
بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بهذا المختصر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:
فإن هذا المختصر لأسماء الله الحسنى كان أصله كتابًا في مجلد كبير عنوانه (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) حيث جاء في (٨٥١) صفحة. وقد جاء هذا الاختصار بناء على اقتراح ومطالبة من بعض الإخوان المحبين لتسهل قراءته وحمله ونشره على نطاق واسع، فتعم به الفائدة لاسيما في مثل هذا الموضوع المهم الذي هو أشرف العلوم وأزكاها، كيف لا وهو يتعلق بأشرف معلوم، وهو الله عز وجل. ومثل هذا العلم لا يستغني عنه مسلم، بل العلم به من فروض العين، التي لا يصح توحيد المسلم ولا تصح عبادته إلا بها.
وقد جاء هذا المختصر في ما يقارب (١٦٠) صفحة. وكان الاختصار للكتاب (الأصل) متضمناً الأعمال التالية:
١- اختصار المقدمة بما لا يخل بالمعنى.
٢- اختصار أدلة كل اسم من أسماء الله الحسنى والاكتفاء لكل اسم بدليل واحد.
٣- الاقتصار في شرح معنى الاسم على معناه في حق الله تعالى وترك المعاني اللغوية للاسم.
٤- كان في الكتاب (الأصل) توسع في ذكر اقتران كل اسم من أسماء الله الحسنى بغيره من الأسماء الأخرى، كما كان فيه توسع في ذكر أسرار هذه الاقترانات. وفي هذا المختصر تم حذف هذا كله، ومن أراد الاطلاع على هذا المحذوف فليرجع إلى الكتاب الأصل.
٥- في الكتاب الأصل تم سرد أسماء الله الحسنى متتالية دون قصد لهذا الترتيب، أما في هذا المختصر فجاء ترتيب الأسماء في فصول تسعة حسب متعلق الاسم بآثاره وثماره في حياة المسلم، فذكر مثلاً في الفصل الأول: الأسماء الحسنى التي تثمر في القلب محبة الله عز وجل، وفي الفصل الثاني: الأسماء الحسنى التي تثمر صدق التوكل على الله... وهكذا في بقية الفصول.

وقد ضمنت هذه الفصول بعض النماذج من أقوال وأحوال السلف المذكورة في آخر الكتاب (الأصل) بما يناسب كل فصل.

٦- تم نقل ذكر المراجع من الهامش إلى داخل المتن، مع الاختصار في ذكرها وفي تخريج الأحاديث، ومن أراد التوسع فيها فليرجع إلى الكتاب الأصل.

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا المختصر جامعه وقارئه وسامعه وناشره، في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين



إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله و حده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا- أما بعد:

فإن أجلّ المقاصد وأنفع العلوم وأشرفها وأعلاها؛ العلم بأسماء الله ﷻ الحسنى، وصفاته العُلا؛ لأنها تُعرِّف الناس بربهم سبحانه، الذي هو أشرف معلوم، وأعظم مقصود، وتعرِّفهم بخالقهم وخالق السماوات والأرض ومن فيهن، وهذا يستلزم عبادته – سبحانه – ومحبته، وخشيته، وتعظيمه، وإجلاله.

ومن رحمته – سبحانه – أن جعل توحيده ومعرفته، أمراً مركوزًا في الفطر والعقول إجمالاً؛ إلا أن يطرأ على الفطرة والعقل ما يفسدهما من فعل شياطين الجن والإنس ، قال الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠] ، وقال ﷺ : «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه...» (جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه ١٣٥٩).

وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «لا سعادة للعباد، ولا صلاح لهم، ولا نعيم إلا بأن يعرفوا ربهم، ويكون هو وحده غاية مطلوبهم، والتعرف إليه قرة عيونهم...، ومتى فقدوا ذلك؛ كانوا أسوأ حالاً من الأنعام، وكانت الأنعام أطيب عيشًا منهم في العاجل، وأسلم عاقبة في الآجل» (مختصر الصواعق المرسلة ٤٧/١).

أهمية التعرف على الأسماء الحسنى

أولاً : إن أشرف غايات المسلم، ومنتهى طلبه؛ أن يفوز برضوان الله – تعالى – وجنته، وأن يتنعم بالنظر إلى وجه الله – ذي الجلال والإكرام – في الدار الآخرة، ولكن هذه الغاية لن تتحقق إلا بتوفيق الله ﷻ لعبده للإيمان به وحده، وطاعته، واجتناب معاصيه.



وهذا الإيمان والعمل الصالح لن يتحقق للعبد القيام بهما إلا بالعلم؛ لأن العلم قبل القول والعمل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[فاطر:٢٨].

ولما كان شرف كل علم بحسب ما يتعلق به هذا العلم، كان أشرف العلوم وأجلّها العلم الذي يتعلق بالله ﷻ، وبمعرفة أسمائه الحسنى، وصفاته العُلا، وبقدر معرفة العبد بأسماء الله ﷻ وصفاته يكون حظه من العبودية لربه، والأنس به، ومحبته، وإجلاله، وتعظيمه.

ثانياً: العلم بأسماء الله ﷻ وصفاته أصل العلوم وأساس الإيمان، وأول الواجبات، فإذا عرف الناس ربهم عبدوه.

يقول قوام السنة الأصفهاني رحمه الله تعالى: «قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه: معرفته، فإذا عرفه الناس عبدوه، قال الله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩] .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله ﷻ وتفسيرها، فيعظِّموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يعامل رجلاً؛ فإنه سيطلب منه أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، ويسأله عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجوا رحمته ونخاف من سخطه، أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها». (الحجة في بيان المحجة ١/١٢٢).

ثالثاً: في معرفة الله ﷻ بأسمائه وصفاته زيادة في الإيمان واليقين وتحقيق للتوحيد، وتذوق لطعم العبودية.

يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق إلى ذلك: تدبر صفاته وأسمائه من القرآن». (تفسير السعدي ١/٢٤).

رابعاً: العالم بالله تعالى حقيقة يستدل بما علم من صفاته وأفعاله على ما يفعله وعلى ما يشرعه من الأحكام؛ لأنه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته، وأفعاله دائرة بين العدل والفضل والحكمة.



خامساً: التلازم الوثيق بين صفات الله تعالى وما تقتضيه من العبادات الظاهرة والباطنة ، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «فعلم العبد بتفرد الرب تعالى بالضر، والنفع، والعطاء، والمنع، والخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة؛ يثمر له: عبودية التوكل عليه باطنًا، ولوازم التوكل وثمراته ظاهرًا... فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الأسماء والصفات». (إغاثة اللهفان ١/١٠).

سادساً: للتعبد بأسماء الله تعالى وصفاته آثار طيبة في سلامة القلوب، وسلامة الأخلاق والسلوك، كما أن في تعطيلها بابًا إلى أمراض القلوب ومساوئ الأخلاق.

سابعاً: في معرفة أسماء الله وصفاته، والتعبد له بها سبحانه ثمرات طيبة في الموقف من المصائب والمكروهات والشدائد؛ فإذا علم العبد أن ربه عليم حكيم عدل لا يظلم أحدًا، رضي وصبر، وتيقَّن أن المكروهات التي تصيبه والمحن التي تنزل به فيها ضروب من المصالح والمنافع التي لا يبلغها علمه؛ لكنها من مقتضى علم الله تعالى وحكمته، فيطمئن، ويسكن إلى ربه، ويفوض أمره إليه.

ثامناً: فهم معاني أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته طريق إلى محبة الله، وتعظيمه ورجائه والخوف منه، وفي ذلك يقول العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى: «فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف، والرجاء، والمهابة، والمحبة والتوكل، وغير ذلك من ثمرات معرفة الصفات» (شجرة المعارف ص١).

تاسعاً: إن في تدبر معاني أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته أكبر عون على تدبر كتاب الله تعالى، حيث أمرنا الله عَزَّ وَجَلَّ بتدبر القرآن في قوله سبحانه : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]، ونظرًا لأن القرآن الكريم يكثر فيه ذكر الأسماء والصفات حسب متعلقاتها، فإن في تدبرها بابًا كبيرًا من أبواب تدبر القرآن.

عاشرًا: العلم بأسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته يزرع في القلب الأدب مع الله تعالى والحياء منه.



يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «إن الأدب مع الله - تبارك وتعالى -: هو القيام بدينه، والتأدب بآدابه ظاهرًا وباطنًا. ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء: معرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه، وما يحب وما يكره، ونفس مستعدة قابلة لينة، متهيئة لقبول الحق علمًا وعملاً وحالاً». (مدارج السالكين ٢/٤٠٣).

الحادي عشر: المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته تبصر العبد بنقائص نفسه وعيوبها وآفاتها، فيجتهد في إصلاحها.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «أركان الكفر أربعة: الكبر، والحسد، والغضب، والشهوة... ومنشأ هذه الأربعة من جهله بربه وجهله بنفسه، فإنه لو عرف ربه بصفات الكمال، ونعوت الجلال، وعرف نفسه بالنقائص والآفات لم يتكبر، ولم يغضب لها، ولم يحسد أحدًا على ما آتاه الله». (الفوائد ص١٧٧).

الثاني عشر: الآثار السيئة والنتائج الوخيمة، التي تنتج من فقد العبد لمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته، وعدم فهمه لها وتدبرها والتعبد لله تعالى بها.

ويجلي الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى- آثار هذا الفقد أو ضعفه، فيقول: «أي شيء عرف من لم يعرف الله ورسله، وأي حقيقة أدرك من فاتته هذه الحقيقة، وأي علم أو عمل حصل لمن فاته العلم بالله والعمل بمرضاته ومعرفة الطريق الموصلة إليه، وما له بعد الوصول إليه». (هداية الحيارى ص ٥٩١).

تنبيهات مهمة على الأسماء الحسنى

- **الدعاء بأسماء الله تعالى :**

الدعاء بها يتناول دعاء المسألة، ودعاء الثناء، ودعاء التعبد ، وهو – سبحانه - يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها ، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها، وعلى رأس ذلك دعاؤه وسؤاله بها.



وهو – سبحانه – يحب موجب أسمائه وصفاته ، فهو عليم يحب كل عليم، جواد يحب كل جواد ، جميل يحب الجمال، عفو يحب العفو وأهله ، حيي يحب الحياء وأهله، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين.

ولذلك فإنه يُدعى في كل مطلوب، بما يناسب ذلك المطلوب ، فيقول الداعي مثلاً : اللَّهم اغفر لي وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم، وتب عليَّ يا تواب، وارزقني يا رزاق، ونحو ذلك.

- **هل نصوص أسماء اللّه الحسنى محكمة أو متشابهة؟**

نصوص الأسماء الحسنى من النصوص المحكمة أيّما إحكام، بل هي من أحكم المحكمات، فمعانيها واضحة، حيث نفهم من اسم «الرحمن» غير ما نفهمه من اسم «العزيز»،.. وهكذا، وكذلك فإنَّ من إحكام الأسماء الحسنى تضمنها صفات الكمال، وأنها ليست أعلامًا مجردةً، فنعلم أن اسم اللّه «الحكيم» متضمن الحكمة الكاملة، وأن اسم اللّه «العزيز» متضمن العزة الكاملة.

« وأما إذا أريد حقائق الصفات وكيفياتها فهذا من المتشابه الحقيقي، الذي لا يعلم معناه إلا اللّه عَزَّ وَجَلَّ، فلا يعلمه من البشر أحدٌ». (المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٢٦– ٢٧).

- **شرح حديث: (إن للّه تسعة وتسعين اسمًا...) الحديث.**

عن أبي هريرة : أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن للّه تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة». (أخرجه البخاري ومسلم).

جاء في بعض روايات هذا الحديث تفصيل في ذكر هذه الأسماء التسعة والتسعين، كما عند الترمذي وغيره، ولكن أغلب العلماء ضعفوا هذه الرواية وردوها. وإنما الرواية الصحيحة هي التي عند البخاري ومسلم، وغيرهما مما لم يذكر فيها تفصيل لهذه الأسماء.

وليس في الرواية الصحيحة لهذا الحديث ما يدل على حصر أسماء اللّه عَزَّ وَجَلَّ بالعدد المذكور؛ وفي ذلك يقول الإمام النووي رحمه اللّه تعالى: «اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه – سبحانه وتعالى – فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين؛ وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار

عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء». «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٧/ ٥.
ويراجع الكلام النفيس لابن حجر في فتح الباري على هذا الحديث ١١/ ٢١٨.
وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «إن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر؛ ولا تُحدُّ بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ، كما في الحديث الصحيح: «أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك». (أحمد، والحاكم، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة).

- **ما معنى الإحصاء في قول الرسول ﷺ : (من أحصاها دخل الجنة)؟**

ذكر أهل العلم في ذلك معاني عظيمة، لا يصدق على أحد بأنه أحصاها على وجه التمام والكمال، أو حفظها، حتى يأتي بها، وهي كما يلي:

- عدها وحفظها واستحضارها وأخذها من أدلتها، سواء ما ورد منها في الكتاب أو السنة.
- فهم معانيها ومعرفة مدلولاتها، وهذا من معاني الإحصاء الذي منه العقل والمعرفة؛ تقول العرب: فلان ذو حصاة، أي: ذو عقل ومعرفة بالأمور.
- معرفة آثارها في الكون والحياة، والقلب، قدر الطاقة؛ لأن هذا ميدان يتفاوت الناس في تحقيقه.
- دعاء الله عز وجل بها والتعبد له سبحانه، وشهود آثارها في القلب، واللسان، والجوارح، والعمل بها.

فإذا قرأ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ علم أن الله يسمعه ويراه، وأنه لا يخفى عليه خافية، فيخافه في سره وعلنه، ويراقبه في أحواله كافة، وإذا قرأ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ تذكر صفة الرحمة، واعتقد أنها من صفات الله سبحانه فيرجو رحمته، ولا ييأس من مغفرته.... إلخ.

- **بيان منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات**

إن منهج أهل السنة والجماعة في دراسة أسماء الله عز وجل الحسنى وصفاته العلا هو المنهج العدل والخيار، وهو وسط بين من نفوا الصفات وعطلوها، ومن أفرطوا في الإثبات، حتى شبهوا صفات الخالق عز وجل بصفات المخلوق العاجز، القاصر المحدود.



وقد بني هذا المنهج على أسس ثابتة، من أخذ بها نجا - بإذن الله تعالى - من ضلالات هذا الطرف أو ذاك ، وقد لخصها الشيخ الشنقيطي - رحمه الله تعالى - في رسالته القيمة (منهج دراسة الأسماء والصفات) ، وذلك بقوله: «اعلموا أن كثرة الخوض والتعمق في البحث في آيات الصفات، وكثرة الأسئلة في ذلك الموضوع من البدع التي يكرهها السلف.

واعلموا أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم أنه يتركز على ثلاثة أسس؛ من جاء بها كلها فقد وافق الصواب وكان على الاعتقاد، الذي كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه، والسلف الصالح، ومن أخل بواحد من تلك الأسس الثلاثة فقد ضل.

أحد هذه الأسس الثلاثة: هو تنزيه الله - جل وعلا - عن أن يشبه شيء من صفاته شيئًا من صفات المخلوقين، وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾.

الثاني: هو الإيمان بما وصف الله به نفسه؛ لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله : ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾.

والإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ ، لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ ، الذي قال في حقه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]، فيلزم كل مكلف أن يؤمن بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ وينزه الله - جل وعلا - عن أن تشبه صفته صفة الخلق؛ ومن ظن أن صفة خالق السماوات والأرض تشبه شيئًا من صفات الخلق فهذا مجنون جاهل، ملحد ضال، ومن آمن بصفات ربه - جل وعلا - منزهًا ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل. وهذا التحقيق هو مضمون قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فهذه الآية فيها تعليم عظيم يحل جميع الإشكالات، ويجيب عن جميع الأسئلة حول الموضوع؛ ذلك لأن الله قال: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

الثالث: أن تقطعوا أطماعكم عن إدراك حقيقة الكيفية؛ لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، وهذا نص الله عليه في سورة (طه) حيث قال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠] انظر : (منهج دراسة الأسماء والصفات) باختصار.

الفصل الأول

الأسماء التي تثمر محبة اللّه عزوجل والأنس به

الفصل الأول

الأسماء التي تثمر محبة اللّه عَزَّوَجَلَّ والأنس به

- من عرف اللّه عَزَّوَجَلَّ بأسمائه وصفاته أحبه محبة عظيمة لا تضاهيها محبة أخرى، ذلك أن أسماء اللّه عَزَّوَجَلَّ كلها حسنى وجميلة وجليلة، وهي مقتضية للخلق والأمر. وشهود آثار أسمائه الحسنى يورث في القلب محبة الرب العظيم، ذي الجلال والإكرام، الرحمن الرحيم، - ولله المثل الأعلى - لو أن مخلوقًا من الناس اجتمعت فيه صفات جميلة، كالرحمة والصدق والعدل والوفاء والحكمة... إلخ، ثم كان مع ذلك محسنًا وخيره واصل لبعضهم؛ لكان ذلك مدعاة لمحبة الناس له والثناء عليه، هذا وهو مخلوق ضعيف يعتريه النقص والجهل، ومحدود الزمان والمكان والصفات؛ فكيف بمن له كل صفات الكمال والجلال، والعظمة والجمال، والإحسان والإنعام؟
- يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «فإذا انضم داعي الإحسان والإنعام إلى داعي الكمال والجمال، لم يتخلف عن محبة - مَنْ هذا شأنه - إلا أردأ القلوب، وأخبثها، وأشدّها نقصًا، وأبعدها من كل خير، فإن الله فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، وإذا كانت هذه فطرة الله التي فطر عليها قلوب عباده، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحسانًا منه سبحانه وتعالى، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه وتعالى، وهو الذي لا يحد كماله ولا يوصف جلاله وجماله، ولا يحصي أحد من خلقه ثناءً عليه بجميل صفاته وعظيم إحسانه وبديع أفعاله، بل هو كما أثنى على نفسه، وإذا كان الكمال محبوبًا لذاته ونفسه، وجب أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته؛ إذ لا شيء أكمل منه، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاته وأفعاله دالة عليه، فهو المحبوب المحمود على كل ما فعل وعلى كل ما أمر؛ إذ ليس في أعماله عبث ولا في أوامره سفه، بل أفعاله كلها لا تخرج عن الحكمة والمصلحة، والعدل والفضل والرحمة،

وكل واحد من ذلك يستوجب الحمد والثناء والمحبة عليه». (طريق الهجرتين ٥٢٠،٥٢١).

- ومحبة الله ﷻ ليست كلامًا يُدّعى، وإنما هي - عند الصادقين فيها - معنى يجمع بين قوة الإخلاص لله تعالى وقوة المتابعة لرسول الله ﷺ ظاهرًا وباطنًا، قال الله ﷻ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].
- ومع أن جميع أسماء الله الحسنى تقتضي محبة الله ﷻ فإنه يمكن اختصاص الأسماء التي يظهر فيها ذلك، ومن هذه الأسماء: الله جل جلاله - الرب - الرحمن، الرحيم - الأول ، الآخر - القدوس- السبوح - الحي- القيوم - السلام - المؤمن - اللطيف - الحكيم - البَرّ - الكريم الأكرم - الغفور، الغفار - العفوّ- الرؤوف - الصمد - الحليم - الودود - الشاكر ، الشكور - المولى - النصير - الخالق - البارئ - المصور - الحافظ، الحفيظ - المقيت - الرزاق، الرازق - الحميد - المجيد - الواسع - الفتاح - الشافي - الجواد - الغني- المحسن - الجميل - المعطي- الوهاب - المنان- التواب - الوكيل، الكفيل - القريب - المجيب – الحيي - الستير - الرفيق - الباسط .



- الجامع جميع معاني أسماء اللّه الحسنى، والمتضمن سائر صفات اللّه تعالى.
- واسم «اللّه» دالٌّ على كونه مألوهًا معبودًا، تألهه الخلائق محبة، وتعظيمًا، وخضوعًا، وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب.
- **والإله:** هو المألوه، أي: المستحق لأن يؤله؛ أي يعبد. ولا يستحق أن يؤله ويعبد إلا اللّه وحده.

من آثار هذا الاسم العظيم

- محبة اللّه عَزَّوَجَلَّ محبة عظيمة تتقدم على محبة النفس، والأهل، والولد، والدنيا جميعًا؛ لأنه المألوه المعبود وحده، وهو المنعم المتفضل وحده، وهو الذي له الأسماء الحسنى، وهو الذي له الخلق والأمر والحمد كله وهذا يستلزم محبة من يحبه اللّه تعالى وما يحبه، وبغض من يبغضه سبحانه، وما يبغضه، والموالاة والمعاداة فيه. ولا يذوق طعم الإيمان إلا من أحب اللّه عَزَّوَجَلَّ الحب كله، وأحب فيه وأبغض فيه.
- تعظيمه سبحانه وإجلاله وإخلاص العبودية له وحده، من توكل، وخوف، ورجاء، ورغبة، ورهبة، وصلاة، وصيام، وذبح، ونذر، وغير ذلك من أنواع العبادات التي لا يجوز صرفها إلا له سبحانه.
- من أعظم آثار هذا الاسم العظيم ومعرفته حق المعرفة طمأنينة القلب وسعادته وأنسه باللّه عَزَّوَجَلَّ.
- بما أن لفظ الجلالة مستلزم جميع الأسماء والصفات، فإن من آثار هذا الاسم العظيم آثار بقية أسمائه سبحانه وصفاته، وكل أثر من آثار أسماء اللّه عَزَّوَجَلَّ وصفاته ليس سوى أثر لهذا الاسم العظيم ومن موجباته.



- قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ ﴾ [الرحمن: ١-٢]، وقال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

هذان الاسمان الكريمان مشتقان من (الرحمة)، وفَرَّق بعض أهل العلم بينهما بالفروق التالية:

- **أولاً:** إن اسم (الرحمن): هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة. وأما اسم (الرحيم) فهو ذو الرحمة للمؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].
- **ثانياً:** إن اسم (الرحمن) دال على الرحمة الذاتية، القائمة به سبحانه، و(الرحيم) دال على الرحمة الفعلية المتعلقة بالمرحوم، وصفة (الرحمة) من الصفات الثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة، وهي صفة كمال لائقة بذاته سبحانه كسائر الصفات.
- **ثالثاً:** اسم الرحمن من الأسماء التي لا يجوز للمخلوق أن يتسمى بها بينما يجوز أن يوصف المخلوق بالرحيم .

ورحمة الله عز وجل لعباده نوعان

الأولى - رحمة عامة: وهي لجميع الخلائق: بإيجادهم، وتربيتهم، ورزقهم، وإمدادهم بالنعم والعطايا، قال الله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧].

الثانية - رحمة خاصة: وهذه الرحمة لا تكون إلا للمؤمنين، فيرحمهم الله عز وجل في الدنيا بتوفيقهم إلى الهداية والصراط المستقيم، ويثيبهم عليه، ويدافع عنهم وينصرهم ويرزقهم الحياة الطيبة، ويبارك لهم فيما أعطاهم، ويمدهم بالصبر واليقين عند المصائب، ويغفر لهم ذنوبهم ويكفرها بالمصائب، ويرحمهم في الآخرة بالعفو عن سيئاتهم والرضا عنهم والإنعام عليهم، بدخولهم الجنة ونجاتهم من عذابه عز وجل ونقمته. وهذه الرحمة هي التي جاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

ذكر بعض آثار رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ في خلقه وأمره

أولاً: تظهر آثار رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ في كل ما خلق الله في هذا الكون العريض، وما فيه من المخلوقات الدالة على عظمته سبحانه ورحمته عَزَّ وَجَلَّ بهذا الإنسان بتسخيرها له.

ثانيًا: أعظم آثار رحمته سبحانه إرساله الرسل وإنزاله الكتب هداية للناس وإخراجًا لهم من الظلمات إلى النور؛ فالرسل رحمة من عند الله عَزَّ وَجَلَّ لعباده، قال الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ثالثًا: ومن آثار رحمته سبحانه ما يضعه في قلوب الأمهات من رحمة نحو أولادهن، سواء كان ذلك عند الإنسان أو الحيوان.

رابعًا: وتتجلى رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ في شرعه المطهر وأحكامه التي كلها خير ورحمة للخلق، سواء ما يتعلق بهدايتهم وحفظ أديانهم، أو ما يتعلق بحفظ نفوسهم وأبدانهم، أو ما يتعلق بحفظ عقولهم وأفكارهم، أو ما يتعلق بحفظ أعراضهم وأنسابهم وأولادهم، أو ما يتعلق بحفظ أموالهم وممتلكاتهم.

خامسًا: كما تتجلى رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ في المصائب والمكروهات، التي يقدرها على عباده المؤمنين، فهي وإن كانت مؤذية ومكروهة لكن في أعطافها الرحمة والخير.

سادسًا: وتتجلى رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ في رحمته الخاصة بأوليائه، وتوفيقهم، وتسديدهم، وحفظهم، وتيسير أمورهم، وإجابة دعائهم، ونصرهم على أعدائهم الكافرين.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

أولاً: محبة الله ﷻ المحبة العظيمة، وذلك حينما يفكر العبد وينظر في آثار رحمة الله ﷻ في الآفاق وفي النفس، التي لا تعد ولا تحصى.

ثانيًا: عبودية الرجاء والتعلق برحمة الله تعالى، وعدم اليأس منها، فإن الله ﷻ قد وسعت رحمته كل شيء، وهو الذي يغفر الذنوب جميعًا، كما أن الرجاء والنظر إلى رحمة الله الواسعة وآثارها يثمر الأمل في النفوس المكروبة، وحسن الظن بالله تعالى، وانتظار الفرج بعد الشدة، ومغفرة الذنوب.

ثالثًا: اتصاف العبد بالرحمة وبذلها لعباد الله تبارك وتعالى.

- وأعظم الرحمة بالناس هدايتهم إلى التوحيد، وإخراجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ﷻ، ثم الرحمة بهم في أنفسهم، وأعراضهم، وعقولهم، وأموالهم، ودفع الظلم عنهم، وتفريج كروبهم.

رابعًا: التعرض لرحمة الله تعالى بفعل أسبابها:

- ومن أعظم ما تستجلب به رحمة الله تعالى فعل ما يرضيه ويأمر به، واجتناب ما يسخطه وينهى عنه باتباع ما جاء به النبي ﷺ.
- ومما تستجلب به رحمة الله تعالى ما ذكر سابقًا من الرحمة بالخلق والإحسان إليهم.
- ومن الطرق التي تنال بها رحمة الله ﷻ تدبر القرآن والإنصات إليه.
- وكذلك الاستغفار من أعظم ما تستجلب به رحمة الله تعالى.

خامسًا: الحياء من الله ﷻ: إن التأمل في إحسان الله ورحمته يورث العبد حياء منه - سبحانه وتعالى - فيستحي العبد المؤمن من خالقه أن يعصيه.



- قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦].
- أما اسمه سبحانه (الأكرم) ففي قوله ﷻ: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ [العلق: ٣].

المعنى في حق الله ﷻ

- (الكريم): الذي يبدأ النعمة قبل الاستحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب، ويعفو عن المسيء.
- والكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه وأفضله.
- والأكرم، هو الأفعل، من الكرم، وهو كثرة الخير، ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه، فإن الخير كله بيده ومنه، والنعم كلها هو موليها، والكمال كله والمجد كله له، فهو الأكرم حقًا.

من آثار هذين الاسمين الكريمين

- إن (الكريم) هو الكثير الخير.
- و(الكريم) هو الدائم بالخير.
- و(الكريم) هو الذي يَسهُل خيرهُ، ويقربُ تناول ما عنده.
- و(الكريم) هو المنزَّه عن النقائص والآفات.
- و(الكريم) بمعنى المُكرِم، فمن المكرمُ إلا الله تعالى؟ فمن أكرمه الله أُكرِمَ ومن أهانه أُهين.
- و(الكريم) هو الذي لا يتوقع عِوضًا.
- و(الكريم) هو الذي يعطي لغير سبب.
- و(الكريم) هو الذي لا يبالي من أعطى.
- و(الكريم) هو الذي يُعطي من احتاج ومن لا يحتاج.
- و(الكريم) هو الذي لا يُخصُّ بكبير من الحوائج دون صغيرها.
- و(الكريم) هو الذي إذا وعد وَفَّى.
- و(الكريم) هو الذي لا يُضيع من التجأ إليه.
- و(الكريم) هو الذي إذا أعطى زاد على المُنَى.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** محبته سبحانه وتعالى على كرمه وجوده ونعمه، التي لا تعد ولا تحصى، والسعي إلى تحقيق هذه المحبة بشكره سبحانه بالقلب واللسان والجوارح، وإفراده وحده بالعبادة.
- **ثانيًا:** الحياء منه سبحانه والتأدب معه ورجاؤه عَزَّ وَجَلَّ، فمع كثرة معاصي عباده؛ فإنه لم يمنع عنهم عطاءه وكرمه وجوده، وهذا الكرم العظيم يورث في قلب العبد المؤمن حياء وانكسارًا وخوفًا ورجاءً وبعدًا عما يسخطه سبحانه وتعالى.
- **ثالثًا:** التعلق به وحده سبحانه، والتوكل عليه وتفويض الأمور إليه، وطلب الحاجات منه وحده سبحانه؛ لأنه الكريم الذي لا نهاية لكرمه، والقادر الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، الحي الذي لا يموت.
- **رابعًا:** التخلق بخلق الكرم، والتحلي بصفة الجود والسخاء على عباد الله تعالى، فإن الله عَزَّ وَجَلَّ كريم يحب من عباده الكرماء، الذين يفرج الله بهم كرب المحتاجين ويغيث بهم الملهوفين؛ وخلق الكرم الذي يحبه الله تعالى ليس في الإسراف والتبذير وتضييع الأموال، وإنما هو التوسط بين الإسراف والتبذير، وبين البخل والشح.
- **خامسًا:** كثرة دعاء الله عَزَّ وَجَلَّ وإحسان الظن به تعالى، وطلب الحاجات منه سبحانه، مهما كان قدر هذه الحاجة، وتأخير أو منع إجابة الدعاء وقضاء الحاجة، لا يقدح في كرم الله سبحانه وجوده، بل إن منعه سبحانه قضاء حاجة عبده المؤمن هو في ذاته كرمٌ منه سبحانه ورحمة، إذ قد يكون في قضاء الحاجة التي يلح العبد في قضائها هلاك له في دينه أو دنياه.
- **سادسًا:** المكرم من أكرمه الله تعالى بالإيمان والهدى، ولو كان فقيرًا مبتلى، والمهان من أهانه الله تعالى بالكفر والفسوق والعصيان، ولو كان غنيًا ووجيهًا.



- قال ﷺ: (أيها الناس إن الله طيب ولا يقبل إلا طيبًا) (أخرجه مسلم).

المعنى في حق الله عز وجل

- الطيّب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص، وهو بمعنى القدوس، وأصل الطيب: الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث، فهو طيب وأفعاله طيبة، وصفاته أطيب شيء، وأسماؤه أطيب الأسماء، واسمه (الطيب)، ولا يصدر عنه إلا طيب، ولا يصعد إليه إلا طيب، ولا يقرب منه إلا طيب، فالطيبات كلها له ومضافة إليه وصادرة عنه ومنتهية إليه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله سبحانه لصفاته وأسمائه الطيبة الجليلة الكريمة، وحمده عليها وإجلاله وتعظيمه، والثناء عليه بها.
- **ثانيًا:** ومن آثار اسمه سبحانه (الطيب) ما جاء في الحديث نفسه، من أنه سبحانه طيب لا يقبل إلا طيبًا، ولا ينبغي أن يتقرب إليه العبد إلا بالطيب من الأقوال والأعمال المنبعثة من المقاصد الطيبة.
- **ثالثًا:** ومن آثار الإيمان باسمه سبحانه (الطيب) محبة من اختاره سبحانه لأن يكون طيبًا من مخلوقاته؛ لأنه لا يختار ولا يختص من المخلوقات إلا أطيبها، فإن المؤمن لا يحب ولا يؤثر من العقائد والأقوال، والأعمال والأخلاق، والأصحاب والمناكح، والمطاعم والمشارب، إلا أطيبها وأزكاها.
- **رابعًا:** حمده سبحانه والثناء عليه واللهج بذكره وشكره على ما أنعم به سبحانه علينا، حيث أنزل علينا أفضل كتبه، وأرسل إلينا أفضل رسله، وشرع لنا أفضل شرائعه، التي كلها طيبة في عقيدتها وأحكامها وأخلاقها، والتي تكفل لكل من تعلمها وعمل بها الحياة الطيبة الهنيئة المطمئنة في الدنيا والآخرة.



- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الرأفة) أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة.
- و(الرؤوف) هو الرحيم العاطف برأفته على عباده، وقال بعضهم: الرأفة أبلغ الرحمة وأرقها، والرحمة قد تكون في المكروه للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في المكروه.

ذكر شيء من آثار رأفته سبحانه بعباده

- **أولاً:** أنه لا يبطل عمل عباده.
- **ثانيًا:** أخبر عباده بما سيلاقونه يوم القيامة، حيث تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا، حتى يستعد الناس لذلك اليوم.
- **ثالثًا:** إنزاله الكتاب على رسوله ﷺ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الحق ودين الإسلام.
- **رابعًا:** توبته على عباده.
- **خامسًا:** ومن رأفته سبحانه بعباده تسخيره لهم كل شيء حتى تستقيم حياتهم، ومن ذلك وسائل النقل، المتمثلة في الجمال والخيول والبغال والحمير قديمًا، والسيارات والطائرات حديثًا.
- **سادسًا:** والمؤمن الحق الذي يعلم أن ربّه رؤوف رحيم دائمًا، يلجأ إلى الله باسمه الرؤوف، داعيًا ومناديًا، طالبًا منه أن يرأف به، ويرحمه.



- ورد اسمه سبحانه (الخالق) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [الحشر: ٢٤].
- أما اسمه سبحانه (الخلاق)، فورد ذكره في القرآن الكريم في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٨٦].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الخالق) هو المبدع للخلق المخترع له على غير مثال سابق.
- (الخلاق) : من أفعال المبالغة من الخالق، وتدل على كثرة خلق الله تعالى وإيجاده.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** الإيمان باسمه سبحانه (الخالق) يستلزم الإيمان بوحدانيته سبحانه وألوهيته وإفراده وحده بالعبادة، وهذا ما احتج به الله عَزَّ وَجَلَّ على المشركين الذين يقرون بأنه الخالق الرازق وحده، ثم هم يعبدون غيره ممن لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت.
- **ثانيًا:** الإيمان باسمه سبحانه (الخالق) يورث المحبة الكاملة له عَزَّ وَجَلَّ؛ لأنه سبحانه الذي خلقنا وأنعم علينا بنعمة الإيجاد، بعد أن لم نكن شيئًا مذكورًا، ثم أمدنا سبحانه بما خلقه في هذا الكون من نعم وبما سخره لنا من مخلوقاته، وبما خلق في قلوب الأمهات والآباء من الرحمة والرعاية.
- **ثالثًا:** الإيمان باسمه سبحانه (الخالق) يدل على صفاته سبحانه الأخرى، كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والحكمة، إذ لا يمكن أن يكون خالقًا غير قادر ولا مريد ولا عالم بما خلق، أو أنه ليس له فيما خلق حكمة ولا علة.

- **رابعًا:** الإيمان باسمه (الخالق) يستلزم قبول شرعه، والحكم به، والتحاكم إليه، وعدم الرضا بغيره بديلاً؛ لأنه الشرع الصادر عن الخالق الحكيم العليم بخلقه ونوازعهم ومصالحهم، فكان أحسن الشرع وأكمله وأصلحه: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤].
- **خامسًا:** الإيمان بأنه سبحانه الخالق كل شيء يقتضي الإقرار بعلم الخالق سبحانه بجزئيات خلقه كلها صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها.
- **سادسًا:** تعظيم الله عَزَّ وَجَلَّ وتكبيره وإجلاله، وذلك عند معاينة مخلوقاته العظيمة في الآفاق والأنفس، لأن عظمة هذه المخلوقات ودقتها وانتظامها يدل على عظمة خالقها وإتقانه.
- **سابعًا:** الإيمان بعلوه سبحانه على خلقه ومباينته لهم، فالخالق سبحانه بائن عن المخلوق بذاته وصفاته، فلا اتحاد ولا حلول ولا ممازجة، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.



- ورد اسمه سبحانه (المصوِّر) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر: ٢٤].

المعنى في حق الله عز وجل

- (المصوِّر) أي: الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها.
- و(المصوِّر) هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها.

الفرق بين أسمائه سبحانه (الخالق والبارئ والمصور) ووجه اقتران هذه الأسماء:

- فـ (الخالق) هو المقدر قبل الإيجاد، و(البارئ) الموُجِد من العدم على مقتضى الخلق والتقدير، وليس كل من قدّر شيئًا أوجده إلا الله، (والمصوِّر) المُشكِّل لكل موجود على الصورة التي أوجده عليها، وهذه الفروق تعرف عند اجتماع هذه الأسماء، أما عند افتراقها فإن كل اسم يشمل معناه، ومعاني الاسمين الآخرين، والله أعلم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- امتنَّ الله علينا بأنه صورنا فأحسن صورنا: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٤].

وتصويرنا الذي امتن الله به علينا يتمُّ على وجهين، الأول: تصوير أبينا آدم - عليه السلام -، فقد خلقه الله تبارك وتعالى بيده، وصوره، ثم نفخ فيه الروح، وأسجد له ملائكته.

والتصوير الثاني لبني آدم، وهو الذي تم في الأرحام.

- وتصوير الله خلقه إعجاز أي إعجاز؛ فلو نظرت إلى نوع واحد من أنواع المخلوقات وهو الإنسان، فضلاً عن الجان والملائكة وأنواع الحيوان وغيرها؛ لوجدت كل إنسان يمتاز بصورة لا يشابهه فيها غيره.
- ما ورد ذكره في آثار الإيمان باسمه (الخالق الخلاق) يصلح أن يذكر هنا.



- ورد اسمه سبحانه (البارئ) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر: ٢٤].

المعنى في حق الله عز وجل

- البرء خلق على صفة، فكل مبروء مخلوق وليس كل مخلوق مبروء.
- والخلق هو التقدير، والبرء هو التنفيذ وإبراز ما قدره الله وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدّر شيئًا ورتّبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله عز وجل.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- ما ورد ذكره في آثار الإيمان باسمه (الخالق الخلاق) يصلح أن يذكر هنا.

الغفور الغفار غافر الذنب جل جلاله

- قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: ٥].
- وأما اسمه سبحانه (الغفار) فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴾ [الزمر: ٥].
- وجاء (الغافر) مضافًا مرة واحدة في القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾ [غافر: ٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- فالغفّار الستّار لذنوب عباده والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته، ومعنى الستر في هذا: أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم، والغفور الذي لم يزل يغفر الذنوب ويتوب على كل من يتوب، كما يستر المغفر رأس المحارب ويقيه الضربات.

من آثار الإيمان بهذه الأسماء الكريمة

- **أولاً:** محبة الله عز وجل وحمده وشكره على رحمته لعباده وغفرانه لذنوبهم، وهذا الأثر يثمر في قلب المؤمن طاعة الله عز وجل، وتوقي معاصيه قدر الطاقة، وإذا زلت القدم ووقع المؤمن في الذنب، فإنه يتذكر اسمه سبحانه (الغفور والغفار) فيسري الرجاء في قلبه، ويقطع الطريق على اليأس من رحمة الله تعالى، ويحسن الظن بربه الذي يغفر الذنوب جميعًا.
- **ثانيًا:** إن كونه سبحانه غفورًا وغفارًا للذنوب لا يعني أن يسرف المسلم في الخطايا والذنوب، ويتجرأ على معصية الله تعالى بحجة أن الله غفور رحيم؛ لأن المغفرة لا تكون إلا بشروطها وانتفاء موانعها، قال سبحانه: ﴿ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴾ [الإسراء: ٢٥].
- **ثالثًا:** سؤال الله عز وجل بهذا الاسم الكريم مغفرة الذنوب ووقاية شرها؛ لأنه سبحانه وحده الذي يملك غفران الذنوب، ولا يملك ذلك أحد سواه، وما أكثر الأحاديث التي تحث على فضيلة الاستغفار، ومن أشهرها حديث سيد الاستغفار.
- **رابعًا:** مجاهدة النفس على التخلق بخلق الصفح عن الناس، وستر أخطائهم وعوراتهم، والاهتداء بهدي القرآن الكريم، الذي يأمر بالعفو عن الناس ومقابلة السيئة بالحسنة.





- قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥].

المعنى في حق الله عز وجل

- (المبين) له معنيان:
  - **الأول:** ظهور الله عز وجل بظهور الأدلة على وجوده ووحدانيته، في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستقرار ذلك في العقول والفطر، يضاف إليها الأدلة السمعية التي أنزلها الله عز وجل في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام.
  - **الثاني:** إظهار الله عز وجل الحق للخلق وإبانته لهم، ومن ذلك تعريفه نفسه سبحانه لعباده وإقامته الأدلة الواضحة البينة على كمال أسمائه وصفاته، المقتضية وحدانيته وإفراده وحده بالعبادة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته المتجلية في رحمته سبحانه لعباده، حيث أبان لهم الحق والآيات في الآفاق وفي الأنفس، الدالة على وجوده سبحانه ووحدانيته، وأقام عليهم الحجة بإنزال الكتب وإرسال الرسل، الذين يعرِّفون الخلق بربهم سبحانه وأسمائه وصفاته، وما تقتضيه من إفراده بربوبيته وألوهيته، وتجريد المحبة والإخلاص والخوف والرجاء له وحده؛ حيث أبان لهم الخير وحثهم عليه، وعرَّفهم الشر وحذرهم منه؛ وذلك في كتابه وسُنَّة نبيه ﷺ.
- **ثانيًا:** قيام الحجة على الخلق بهذا البيان، مع ما قام في العقول والفطر من الآيات البينات الدالة على وحدانيته سبحانه وتفرده بالخلق والأمر، ولكن من رحمته سبحانه أنه لا يعذب عباده بحجة العقل والفطرة، وإنما بعد إرسال الرسل وبيانهم للناس.
- **ثالثًا:** الإعجاز البياني للقرآن الكريم، الذي هو كلام الله عز وجل (المبين)، الذي تحدى عظماء العرب وبلغاءهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا، وهذا من الأدلة الكثيرة على أن القرآن كلام الله عز وجل.



- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨].

المعنى في حق الله عز وجل

- «وصفه البَر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبرّه طرفة عين» (الواضح المبين لابن سعدي ص٨٢،٨٣)، فالبر وصفه سبحانه فهو البر المحسن، وهو بر في فعله، محسن، مولي الجميل، دائم الإحسان.

من آثار اسمه سبحانه «البـــر»

- إن كثيرًا مما ذكر من آثار أسمائه سبحانه (الرحيم، الرؤوف، اللطيف) يمكن أن يقال هنا في آثار اسمه (البر) ومن ذلك:
  - **أولاً:** الله تبارك وتعالى بَرّ رحيم بعباده، عطوف عليهم، محسنٌ إليهم، مُصلح لأحوالهم في الدنيا والدين، وهذا يثمر في قلب المؤمن محبته لربه وحياؤه منه وإجلاله له.
  - أما في الدنيا فما أعطاهم وقسم لهم من الصحة والقوة والمال والجاه والأولاد والأنصار.
  - وأما في الدين فما منَّ به على المؤمنين من التوفيق للإيمان والطاعات، ثم إعطائهم الثواب الجزيل على ذلك في الدنيا والآخرة، وهو الذي وفَّق وأعان أولاً، وأثاب وأعطى آخرًا.
  - **ثانيًا:** من برِّه سبحانه بعباده إمهاله للمسيء منهم، وإعطاؤه الفرصة بعد الفرصة للتوبة، مع قدرته على المعاجلة بالعقوبة.
  - **ثالثًا:** الله تبارك وتعالى بارٌّ بأوليائه، صادقٌ فيما وعدهم به من الأجر والثواب، والنصر.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه المحبة الحقيقية، التي تقتضي عبادته وحده لا شريك له وتقتضي شكره سبحانه وحمده على بره ورحمته ولطفه وكرمه. وخص أولياءه بأعظم بره ورحمته، ألا وهي هدايته لهم وتوفيقهم وتثبيتهم وإثابتهم على ذلك برضوانه وجنته.
- **ثانيًا:** اللّه – جل شأنه– بَرٌّ يُحبُّ البِرَّ ويأمر به، ويحب من يتخلَّقُ به من عباده الأبرار. وجعل رسول اللّه ﷺ كلَّ الأخلاق الفاضلة الحسنة من البِرِّ.
- **ثالثًا:** لن ينال العبدُ برَّ اللّه تعالى به في الآخرة إلا باتباع ما يُفضي إلى بره ومرضاته ورحمته، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقد فُسِّر (البر) في هذه الآية بالجنة وثواب اللّه تعالى.



- ورد اسمه سبحانه (الحميد) في أكثر من آية، كما في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الحميد) أي: المحمود في ذاته وأسمائه وصفاته وأقواله، وشرعه وقدره، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.
- و(الحميد) في أفعاله؛ فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل.

وهو سبحانه حميد من وجهين

- **أحدهما:** أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السماوات والأرض، الأولين منهم والآخرين، وكل حمد يقع منهم في الدنيا والآخرة، فإن الله مستحقه من وجوه كثيرة، منها: أن الله هو الذي خلقهم، ورزقهم، وأسدى عليهم النعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وصرف عنهم النقم والمكاره.
- **الوجه الثاني:** أنه يحمد سبحانه على ما له من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، فله كل صفات الكمال لا نحصي ثناءً عليه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عز وجل محبة عظيمة صادقة، لا يشاركه فيها أحد من الخلق، وهذه المحبة بدورها تثمر عبوديات أخرى في القلب، كالإخلاص لله تعالى والحياء والأدب مع الله عز وجل، وعبوديات اللسان والجوارح بالقيام بأوامره، واجتناب نواهيه، والتقرب إليه بطاعته.
- **ثانيًا:** كثرة ذكره سبحانه وشكره، وخصوصاً بالأذكار التي تتضمن حمده سبحانه، والثناء عليه بالثناء الحسن على ما له سبحانه من الأسماء الحسنى والصفات العلا، ولما أسداه سبحانه على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

- **ثالثًا:** اليقين بأن الله عَزَّ وَجَلَّ هو المستحق للحمد كله على الإطلاق، كما قال سبحانه عن نفسه: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، أي: هو الذي له جميع المحامد بأسرها، وليس ذلك لأحد إلا لله تعالى، ولا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، وأما ما ينسب إلى المخلوق من الحمد فهو جزئي، وحقيقته أنه داخل في حمد الله عَزَّ وَجَلَّ، فما من محمود يحمد على شيء مما دق أو جل إلا والله المحمود عليه بالذات والأولوية.
- كما أن له الحمد على شريعته الحكيمة التي كلها خير ورحمة، ولو لم ندرك حكمة بعضها، وكذلك أحكامه سبحانه القدرية، فما كنا فيها مأمورين بمدافعتها بالأسباب الشرعية دافعنا، وما كان منها أمر مقضي؛ فإن الواجب حينها الاستسلام والرضا واليقين بأن له سبحانه الحكمة البالغة التي يحمد عليها.
- كما أن له الحمد في أحكامه الجزائية في الدنيا ويوم القيامة؛ لأنها كلها فضل ورحمة أو عدل وحكمة.



- قال تبارك وتعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ ﴾ [طه: ١١٤].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- هو الموجود المألوه حقيقة، المتحقق وجوده وإلهيته، والحق ضد الباطل.
- و(الحق) في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ووعده حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل أمر اتصف به فهو حق.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- تجريد المحبة لله عَزَّ وَجَلَّ وتعظيمه وإجلاله وإفراده وحده بالعبادة، حيث إنه الموجود الحق، والرب الحق، والإله الحق، وكل ما سواه وجوده مستمد من وجوده سبحانه.
- الشعور بالغبطة والسعادة والسرور بالهداية إلى دين الإسلام الحق الذي هو دين الله.
- الرضا والطمأنينة بما يصيب المؤمن من المصائب المؤلمة، والإيمان بأنها كائنة بعلم الله عَزَّ وَجَلَّ وإرادته وحكمته، وهي حق لا باطل فيها ولا عبث، ولا ظلم ولا هوى.
- التسليم التام لأحكامه سبحانه الشرعية فيما يأمر به وينهى عنه، واليقين بأن أحكام الله تعالى كلها حق وخير؛ لأنها من الله الحق الحكيم العليم، لإقرارها بين الناس؛ حتى ينعموا بما فيها من الحق والخير والأمن والسلام.
- القبول التام والتصديق، الذي لا يخالطه أدنى ريبة أو شك، في كل ما أخبر الله عَزَّ وَجَلَّ به من المغيبات؛ لأنها حق وصدق، فأخباره كلها صدق وأحكامه كلها عدل ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥] ، صدقاً في الأخبار وعدلاً في الأحكام.

- التواضع للحق، والانقياد له بعد تبينه؛ لأن الخير كله في الحق، وما بعد الحق إلا الضلال.
- صدق التوكل على (الحق) - سبحانه وتعالى - لأن من كان على الحق الذي هو دين الله عز وجل، فإنه يثق في الله عز وجل، ويعتمد عليه في نصره لدينه، وتأييده لأوليائه، قال الله عز وجل: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [النمل: ٧٩].
- الثقة في نصر الله عز وجل لدينه الحق وأوليائه الثابتين عليه، وعدم الاغترار بانتفاش الباطل وزبده في وقت من الأوقات فإنه ذاهب.
- الإيمان باسمه سبحانه (الحق)، وما يستلزم ذلك من أنَّ وعده الحق، ولقاءه الحق، والجنة حق، والنار حق؛ فكل ذلك يثمر في القلب الاستعداد للقاء الله عز وجل، والخوف من المقام بين يديه سبحانه، والشوق إلى جنته، والخوف من عذابه.

الفصل الثاني

الأسماء التي تثمر التوكل على اللّٰه
وقوة الرجاء والتعلق به - سبحانه وتعالى -

الفصل الثاني

الأسماء التي تثمر التوكل على اللّه وقوة الرجاء والتعلق به - سبحانه وتعالى -

- يقول الإمام ابن القيم رحمه اللّه تعالى: «إن التوكل حال مركّبة من مجموع أمور لا تتم حقيقة التوكل إلا بها... فأول ذلك: معرفة بالرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته. وهذه المعرفة أول درجة يضع بها العبد قدمه في مقام التّوكل، - إلى أن قال رحمه اللّه تعالى -: والتوكل من أعظم المقامات متعلّقًا بالأسماء الحسنى. (مدارج السالكين ٢/١١٧ ، ١١٨).
- ويقول ابن القيم رحمه اللّه تعالى: «فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة باللّه سبحانه وأسمائه وصفاته، وغلبة رحمته غضبه، ولولا روح الرجاء لعُطِّلت عبودية القلب والجوارح...، بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الأعمال في بحر الإرادات». (مدارج السالكين ٢/٤٢).
- والرجاء لا يتصور من مفرِّط مسرف مقيم على مساخط اللّه تعالى، آخذ بأسباب الهلاك، بل إنه لا يكون إلا مع انعقاد أسباب النجاة... وهذا ما يقرره ابن القيم - رحمه اللّه تعالى - حيث يقول: «حسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاة، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك فلا يتأتى إحسان الظن، فإن قيل: بل يتأتَّى ذلك؛ ويكون مستند حسن الظنِّ: سعة مغفرة اللّه ورحمته وعفوه وجوده؛ وأن رحمته سبقت غضبه؛ وأنه لا تنفعه العقوبة ولا يضرُّه العفو. قيل: الأمر هكذا، واللّه فوق ذلك، وأجلُّ وأكرم؛ وأجود وأرحم، ولكن إنما يضع ذلك في محلِّه اللائق به، فإنه سبحانه موصوفٌ بالحكمة والعِزَّة والانتقام وشِدَّة البطش؛ وعقوبة من يستحقُّ العقوبة، فلو كان مُعَوَّل حسن الظنِّ على مجرَّد صفاته وأسمائه، لاشترك في ذلك البرُّ والفاجر؛ والمؤمن والكافر؛ ووليُّه وعدوُّه. فما ينفع المجرمَ أسماؤُه وصفاتُه وقد باء بسخطه وغضبه؛ وتَعَرَّض لِلَعْنَتِه؛ وأوقع في محارمه؛ وانتهك

حرماته؟! بل حسن الظنِّ ينفع من تاب وندم وأقلع، وبَدّل السيئة بالحسنة، واستقبل بقيَّة عُمُره بالخير والطاعة، ثم أحسن الظنَّ، فهذا حُسْنُ ظنٍّ، والأول غرورٌ، والله المستعان».
(الجواب الكافي ص ٣٦ ، ٣٧).

- ومن الأسماء التي تثمر التوكل على الله، وقوة الرجاء والتعلق به - سبحانه وتعالى -: الرحمن، الرحيم - البر - المحسن - اللطيف - الودود- الغفور - الغفار - الرؤوف - العفو - التواب - الفتاح - الواسع - الرفيق - القريب - المجيب - العليم - الحكيم - السلام - الوهّاب - الرّزاق - المعطي - الجواد - المنّان - القوي - العزيز - الحيّ- القيّوم- القدير- المجيد- الصمد- المقيت- الشافي- الأول، الآخر- الوكيل- الغني- الكفيل- الحفيظ- الحسيب .



- قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- اسمه (اللطيف) يتضمن: علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية.
- و(اللطيف): الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، فهو بمعنى الخبير، وبمعنى الرؤوف.

ذكر بعض ألطافه - سبحانه وتعالى- التي هي من آثار اسمه سبحانه (اللطيف)

- اللطف الذي يطلبه العباد من الله بلسان المقال، ولسان الحال هو من الرحمة، بل هو رحمة خاصة، فالرحمة التي تصل العبد من حيث لا يشعر بها أو لا يشعر بأسبابها هي اللطف.
- ومن لطفه بعباده: أنه يقدر أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم لا بحسب مرادهم، فقد يريدون شيئًا وغيره أصلح، فيقدر لهم الأصلح وإن كرهوه لطفًا بهم وبرًّا وإحسانًا.
- ومن لطفه بهم: أنه يقدّر عليهم أنواع المصائب، وضروب المحن، والابتلاء بالأمر والنهي الشاق رحمة بهم، ولطفًا، وسوقًا إلى كمالهم، وكمال نعيمهم.
- ومن لطف الله تعالى بعبده أنه ربما طمحت نفسه لسبب من الأسباب الدنيوية، التي يظن فيها إدراك بغيته، فيعلم الله تعالى أنها تضره وتصده عما ينفعه، فيحول بينه وبينها فيظل العبد كارهًا، ولم يدر أن ربه قد لطف به، حيث أبقى له الأمر النافع، وصرف عنه الأمر الضار، ولهذا كان الرضا بالقضاء في مثل هذه الأشياء من أعلى المنازل.
- ومن لطف الله بعبده المؤمن الضعيف: أن يعافيه من أسباب الابتلاء التي تضعف إيمانه وتنقص يقينه.



- ومن لطف الله تعالى بعبده: أن يجعل ما يبتليه به من المعاصي سببًا لرحمته، فيفتح له عند وقوع ذلك باب التوبة والتضرع، والابتهال إلى ربه، وازدراء نفسه واحتقارها، وزوال العجب والكبر من قلبه، ما هو خير له من كثير من الطاعات.
- ومن لطفه بعبده الحبيب عنده: إذا مالت نفسه مع شهوات النفس الضارة، واسترسلت في ذلك أن ينغصها عليه ويكدّرها، فلا يكاد يتناول منها شيئًا إلا مقرونًا بالمكدرات، محشوًا بالغصص؛ لئلا يميل معها كل الميل (انظر: المذاهب الربانية من الآيات القرآنية ص ٧١-٧٦).

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- محبة الله عز وجل والأنس به، حيث إنه يلطف بعباده المؤمنين، ويحسن إليهم، ويرفق بهم، ولا يعجل عليهم بالعقوبة، ويسوق لهم الخير من حيث يحتسبون، ومن حيث لا يحتسبون، بل قد يسوق لهم الخير من حيث يكرهون. وهذه المحبة تثمر التقرب إليه سبحانه بأنواع العبوديات، كما تثمر الحياء والإجلال له سبحانه، وهذا الحياء يدفع العبد إلى تعظيم حرماته سبحانه فلا يغشاها، وحدوده فلا يقربها، كما تثمر هذه المحبة الدعوة إليه سبحانه والجهاد في سبيله، والتضحية بالنفس والمال في سبيل مرضاته.
- الطمأنينة والسكينة التي يسكبها هذا الاسم الكريم في قلب المؤمن.
- صدق التوكل على الله عز وجل والرضا بما يختاره سبحانه، والإكثار من دعاء الاستخارة، الذي به يفوض العبد ربه سبحانه في أن يختار له ما كان له فيه الخير في الدنيا والآخرة.
- إن الله سبحانه وتعالى لا يفوته من العلم شيء وإن دق وصغر؛ لأنه اللطيف الخبير.
- فإذا علم العبد أن ربه متصفٌ بدقة العلم، وإحاطته بكل صغيرة وكبيرة؛ حاسب نفسه على أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته، فإنه في كل وقت وحين، بين يدي اللطيف الخبير: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤].
- لما كان من معاني (اللطيف) البر والرفق والإحسان؛ فإن مما يثمره في قلب المؤمن وأخلاقه أن يتخلق بهذا الخلق العظيم، فيكون رفيقًا بعباد الله عز وجل، محسنًا إليهم، بارًّا بهم؛ يحب الخير ويفعله لهم، ويكره الشر ويجنِّبهم إياه.



- قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الفتاح) هو الحاكم بين عباده، و(الفتاح) أيضًا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم؛ ليبصروا الحق. ويكون (الفاتح) أيضًا بمعنى الناصر.
- **وفتحه تعالى قسمان:** أحدهما: فتحه بحكمه الديني وحكمه الجزائي، والآخر: الفتاح بحكمه القدري.
- ففتحه بحكمه الديني هو شرعه على ألسنة رسله، وأما فتحه بجزائه فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفيهم، وبين أوليائه وأعدائه، بإكرام الأنبياء وأتباعهم ونجاتهم، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم، وكذلك فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حين يوفي كل عامل ما عمله. أما فتحه القدري فهو ما يقدره على عباده من خير وشر ونفع وضر وعطاء ومنع.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه والتعلق به وحده الذي بيده مقاليد كل شيء، وهو الذي بيده مفاتيح العلم والهدى والخير والرحمة والرزق، ومفاتيح ما انغلق من الأمور، فحري بمن يملك هذه المفاتيح أن يُحب ويُتعلق به ويُتوكل عليه؛ فلا يُرجى إلا هو، ولا يُدعى إلا هو.
- **ثانيًا:** الخوف منه سبحانه ومن الوقوف بين يديه عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة للفصل والحساب، حيث يفتح بين عباده، ويحكم بينهم بالحق والعدل. وهذا الخوف يثمر الحذر من الظلم بأنواعه، وبخاصة ظلم العباد والتعدي على حقوقهم.

- **ثالثًا:** الثقة في نصر الله تعالى وفتحه لعباده المؤمنين، فهو سبحانه الذي يأتي بالفتح بين عباده المؤمنين وأعدائه الكافرين، ومنه النصر والتمكين، فلا يجوز بحال أن يتطرق إلى نفس المؤمن اليأس من فتحه سبحانه ونصره إذا أبطأ، فله سبحانه الحكمة من تأخير الفتح والنصر.
- **رابعًا:** لما كان فتحه سبحانه نوعين: فتحه بحكمه الشرعي، وفتحه بحكمه القدري، فإن هذا الفهم يثمر في قلب المؤمن اغتباطه بفتحه الشرعي الديني، الذي هو شرعه على ألسنة رسله - عليهم الصلاة والسلام - وتوحيده وسؤال الله عز وجل الثبات عليه، كما أنه يثمر تفويض الأمور إلى فتحه بحكمه القدري وسؤال الله عز وجل الفتاح العليم مفاتيح الخير، وما كان عاقبته خيرًا، والاستعاذة به من مفاتيح الشر وما يؤول إليه.



- قال سبحانه: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴾ [هود: ٩٠].

المعنى في حق الله عزوجل

- (الودود) فيه معنيان:
- **أحدهما:** أنه بمعنى فاعل، وهو الذي يُحِبُّ أنبياءه ورسله وأولياءه وعباده المؤمنين.
- **والثاني:** أنه بمعنى مودود، وهو المحبوب الذي يستحقّ أن يُحَبَّ الحبَّ كلَّه، وأن يكون أحبَّ إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عزوجل المحبة الحقيقية التي تثمر إخلاص العبودية له وحده، وتقديم محابِّه سبحانه على ما سواها، كما أنها تستلزم محبة من يحبه الله عزوجل وما يحبه، وبغض من يبغضه وما يبغضه، وهذه هي حقيقة الولاء والبراء.
- **ثانيًا:** قوة باعث الرجاء فيه وحده سبحانه وحسن الظن به، وعدم اليأس من روحه سبحانه ورحمته.
- **ثالثًا:** الأنس به سبحانه والطمأنينة بذكره، والتضرع إليه، وحلاوة مناجاته.
- **رابعًا:** الاغتباط والفرح بالهداية إلى مذهب السلف الصالح، الذين يثبتون ما أثبته الله عزوجل لنفسه أو أثبته له الرسول صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات، من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف، ومن ذلك إثبات المحبة لله تعالى والإيمان بأنه سبحانه يُحِب ويُحَب، وهذا معنى (الودود) وما يترتب على ذلك من الآثار والأحوال الإيمانية، وهذا يقتضي شكر الله عزوجل وحمده على هذه الهداية التي حُرمها أهل البدع.
- **خامسًا:** اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في أوامره ونواهيه وسنته كلها؛ لأن ذلك علامة محبة العبد لربه عزوجل، كما أنها علامة محبة الله عزوجل لعبده.



- جاء في السُّنَّة التصريح بهذا الاسم الكريم «...، اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان» (أخرجه الترمذي وأبو داود، وصححه الألباني).

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (المنّان) فعّال من قولك: مننت على فلان إذا اصطنعت عنده صنيعة وأحسنت إليه، فاللّه عَزَّ وَجَلَّ هو المان على عباده بإحسانه وإنعامه ورزقه إياهم.
- و(المنّان) الذي يجود بالنوال قبل السؤال.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة اللّه عَزَّ وَجَلَّ وحمده والثناء عليه على مننه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، وأعظمها منة الهداية للإيمان.
- **ثانيًا:** الشعور بالتطامن وهضم النفس، والاعتراف بضعفها ونقصها، وأن العبد الضعيف لو وكل إلى نفسه طرفة عين لهلك وخاب وخسر، ولكن توفيق اللّه عَزَّ وَجَلَّ للعبد ومنته عليه هو الذي أقامه وحفظه ويسر له أموره.
- **ثالثًا:** والثمرة السابقة تقود إلى ثمرة أخرى، ألا وهي عدم التعلق بالأسباب والركون إليها، وأنه لولا منة اللّه عَزَّ وَجَلَّ وإذنه بنفعها وأثرها لم تجد على فاعلها شيئًا، فالمانُّ بكل خير هو اللّه وحده مسبب الأسباب، وهذا يثمر صدق التوكل على اللّه عَزَّ وَجَلَّ.
- **رابعًا:** البعد عن صفة المنة على الخلق؛ لأن اللّه سبحانه هو المانّ الحقيقي على عباده، وقد نهى اللّه عَزَّ وَجَلَّ ورسوله ﷺ عن المنّ بالعطية ورؤية النفس وإيذاء الفقراء بالمنّ عليهم.



- قال الله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه.
- فهو الواسع في علمه، وهو الواسع في غناه، وهو الواسع في فضله وإنعامه وجوده، وهو الواسع في قوته وعظمته وجبروته، وهو الواسع في قدرته، الواسع في حكمته، وهو الواسع في مغفرته ورحمته.

من آثار هذا الاسم الكريم

- سعة جود الله وكرمه.
- سعة علم الله: كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨].
- سعة رحمة الله ومغفرته، قال سبحانه: ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].
- سعة خلق الله تعالى في صنعه، وذلك في هذه الأرض، سهولها وجبالها وبحارها وأنهارها الواسعة، وفي هذه السماوات بكواكبها ونجومها العظيمة التي لم يستطع البشر أن يحيطوا بجزء منها.
- سعة شريعة الله، ومن هنا فإن الشريعة التي أنزلها الله تفي بكل حاجات العباد، وهو يوسع عليهم في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّوَجَلَّ الذي وسعت رحمته كل شيء، وهو واسع المغفرة، وواسع الفضل والجود والعطاء، وواسع الحكمة والعدل. إن مَنْ هذه بعض صفاته يجب أن يوجه له الحب كله، وأن يستحيى منه حق الحياء، وأن يوقر ويعظم ويجل.



- **ثانيًا:** إن التعبد لله تعالى باسمه (الواسع) يفتح بابًا واسعًا من الأمل والرجاء عندما تغلق أبواب الرزق، وعندما تشتد الكروب، ويوسوس الشيطان في الصدر، ويَعِد بالشر، ويبثّ اليأس.
- **ثالثًا:** إن التعبد لله تعالى باسمه (الواسع) يرد وساوس الشيطان وإيعاده بالشر والفقر والبخل، وعدم إنفاق المال في محاب الله تعالى، فإذا علم العبد سعة رزق الله وخزائنه التي لا تنفد؛ كان هذا العلم واليقين دافعًا لهذه الوساوس، وحاثاً على الجود في سبيل الله عز وجل رجاء رحمته وثوابه.
- **رابعًا:** عدم القنوط من رحمة الله تعالى ومغفرته، وذلك حينما تزل القدم ويقع العبد في المعصية، فيتذكر العبد اسمه سبحانه (الواسع) وأنه (واسع المغفرة)، فحينئذ يسري الرجاء في القلب ولا يكون للشيطان مجال في التقنيط من رحمة الله تعالى.
- **خامسًا:** الاغتباط بشريعة الله عز وجل التي وسعت كل خير، ووسّع الله عز وجل فيها على عباده ولم يجعل فيها ضيقًا ولا حرجًا، والفرح بالهداية إليها، والأخذ بأسباب الثبات عليها، والدعوة إليها، والجهاد في سبيل نشرها وإيصالها للمحرومين منها.
- **سادسًا:** التخلق بهذه الصفة الكريمة بما يناسب قدرة الإنسان وحدوده، وذلك بأن يسعى المؤمن بأن يكون واسع الخُلُق، واسع الصدر، موسِّعًا - بإذن الله تعالى - على عباد الله عز وجل بما يقدر عليه من مال، أو جاه، أو علم؛ فيسعُهم بخلقه وأدبه.



- قال ﷻ: ﴿ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤].
- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨].
- وجاء أيضًا في قوله ﷺ: «إن الله هو المُسعِّر القابض الباسط الرازق.. الحديث» (أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني).

المعنى في حق الله ﷻ

- قال الخطابي رحمه الله تعالى: «هو المتكفل بالرزق القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته» (شأن الدعاء ص٥٤).
- ورزقه لعباده نوعان: رزق عام شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان، ورزق خاص، وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان والرزق الحلال، الذي يعين على صلاح الدين. وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه، بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** إفراد الله ﷻ بالعبادة والانخلاع من الشرك بجميع أنواعه وأشكاله؛ لأن خالق الخلق والرازق لهم هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.
- **ثانيًا:** إن اليقين بأنه سبحانه المتفرد برزق عباده، المتكفل بأقواتهم، يثمر الطمأنينة في القلب والسكينة وعدم الهلع والخوف على الرزق، والتوكل الصادق على الله ﷻ، كما يؤدي إلى ترك الأسباب المحرمة في طلب الرزق وعدم الخوف من المخلوق في قطع الرزق؛ وهذا يؤدي إلى الاستعلاء على الباطل وأهله عندما يساومون المؤمن على رزقه في ترك الحق أو فعل الباطل.
- **رابعًا:** معرفة دلالة اسمه سبحانه (الرزاق) على أسمائه سبحانه: (اللطيف، الحكيم، القدير، الرحيم) وغيرها من الأسماء الحسنى، حيث إن المتكفل بأرزاق جميع خلقه لا يمكن أن يكون إلا قادرًا مقتدرًا على كل شيء، وكونه سبحانه يعم برزقه حتى الكفرة



والعصاة فهذا من عظيم رأفته ولطفه ورحمته، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩].

أما دلالته على اسمه سبحانه (الحكيم) فهذا بينٌ من تفاوت أرزاق العباد، حيث جعل سبحانه بحكمته بعض عباده غنيًّا وبعضهم فقيرًا، وبعضهم بين ذلك، وله سبحانه الحكمة البالغة.

- **خامسًا:** المحبة العظيمة التي يثمرها هذا الاسم الكريم في قلوب أولياء الله عَزَّوَجَلَّ وأصفيائه، حيث مَنَّ عليهم بأعظم الرزق وأنفعه، ألا وهو رزق العلم النافع، والعمل الصالح، والهداية إليه.
- **سادسًا:** إن أعظم ما استُجلب به رزق الله والبركة فيه تقوى الله عَزَّوَجَلَّ وطاعته قال سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

ومادام أن الطاعة باب إلى الرزق والبركة؛ فإن العكس صحيح أيضًا؛ ذلك أن المعصية باب إلى نقص الرزق أو بركته، أو كون الرزق بابًا للعاصي إلى النكد والشقاء.

- **سابعًا:** ينبغي للمؤمن الموحد أن يجعل أكبر همه السعي لنيل الرزق الأعظم والفضل الأكبر، ألا وهو رضا الله سبحانه وجنته، فالجنة أعظم الرزق وأفضله وأكرمه.
- **ثامنًا:** إيمان العبد باسمه سبحانه (الرزاق) يبعد عن القلب الشح والبخل؛ لأن الشعور بأن ما في اليد من رزق، وما في القلب من علم وهداية؛ هو من الله وحده، وأن المان به هو الله سبحانه، وهو رزقه وفضله، إن هذا الشعور يدفع بالمؤمن إلى التواضع والجود بما رزقه الله سبحانه من علم أو مال أو جاه في سبيل الله تعالى.



الحافظ الحفيظ جل جلاله

- قال الله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٦٤].
- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴾ [هود: ٥٧].

المعنى في حق الله عز وجل

- **أحدهما:** أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير وشر، وطاعة ومعصية، فإن علمه محيط بجميع أعمالهم ظاهرها، وباطنها.
- **والثاني:** أنه تعالى الحافظ لعباده من المهالك والمعاطب.
- **وحفظه لخلقه نوعان، عام وخاص؛ فالعام:** حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بنيتها، ويحفظها مما يضرها.
- **والنوع الثاني:** حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم، بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** مراقبة الله عز وجل في الأقوال والأعمال بأن تكون في مرضاته؛ ذلك لأن الله عز وجل لا يغيب عن علمه شيء، فهو الحافظ المحصي أعمال عباده، في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.
- **ثانيًا:** تعظيم الله عز وجل وإجلاله وعبادته وحده؛ لأنه هو الخالق لهذا الكون العظيم، وحافظه، وهو الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا.
- **ثالثًا:** صدق التوكل على الله وحده لأن المحفوظ من حفظه الله وعصمه، ومن تخلى الله عن حفظه فإنه هالك ضائع.
- **رابعًا:** الأخذ بأسباب حفظ الله عز وجل للعبد، وأعظمها: توحيده سبحانه، وفعل ما يحبه الله تعالى، واجتناب ما يسخطه، وحفظ الله تعالى في حرماته ودينه وشرعه.
- **خامسًا:** محبة الله عز وجل وحمده وشكره على حفظه لعباده من الشرور والآفات والمهلكات.





- قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥].

المعنى في حق الله عز وجل

- (المُقيت) بمعنى القدير، والمُقيت أيضًا: معطي القوت؛ لأنه مشتق من القوت، والقوت معناه مقدار ما يحفظ الإنسان وغيره من المخلوقات، والمُقيت بمعنى الحفيظ والشهيد.
- فالمُقيت سبحانه يقدر حاجة الخلائق بعلمه، ثم يسوقها إليهم بقدرته، ليقيتهم بها ويحفظهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه المحبة الحقيقية التي تثمر توحيده سبحانه وإخلاص العبادة له لا شريك له؛ لأنه سبحانه الخالق الرازق المتصرف في شؤون خلقه، المحيي المميت لهم، المتكفل بحفظ حياتهم وأرزاقهم، فكيف يُعْرِض كثير من عبيده عن عبادته إلى عبادة غيره من المخاليق الضعاف، الذين لا يملكون موتًا ولا حياة ولا نشورًا، ولا يملكون رزقًا ولا حفظًا لأنفسهم، فضلاً عن أن يملكوه لغيرهم؟
- **ثانيًا:** الاعتماد على الله وحده والتوكل عليه سبحانه في طلب الرزق وجلب النفع ودفع الضر؛ لأنه سبحانه الذي يملك ذلك كله، لا شريك له، وهذا لا يمنع الأخذ بالأسباب المتاحة مع عدم التعلق بها؛ لأن خالق الأسباب ومسبباتها هو الله سبحانه، وهذا التعلق بالله وحده يسكب الطمأنينة والرضا في القلب، فلا تتعاوره المخاوف والهواجس، ولا يعتريه القلق والهلع على الرزق والأجل.
- **ثالثًا:** التوجه إلى الله عز وجل وحده في طلب القوت والرزق، وبخاصة قوت القلوب من الإيمان، والهدى، والإخلاص، والإخبات، وغيرها من أعمال القلوب، وهذا هو القوت الحقيقي، الذي إذا حصل للعبد فلا يضره ما فاته من قوت الأبدان.



- قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- الله عَزَّوَجَلَّ هو الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء، كما أن حياته سبحانه تستلزم ألا تأخذه سنة ولا نوم، فالنوم أخو الموت، وحياته - سبحانه - أكمل الحياة وأتمها، وهي حياة تستلزم جميع صفات الكمال، وتنفي أضدادها من جميع الوجوه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّوَجَلَّ وإجلاله وتوحيده، وهذا يثمر في القلب الابتهاج واللذة، والسرور؛ مما تندفع به الكروب والهموم والغموم.
- **ثانيًا:** التوكل الصادق على الله عَزَّوَجَلَّ:

  يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، فمن آمن بأن ربه سبحانه هو الحي الذي له الحياة الكاملة، والحي الذي لا يموت أبدًا، والذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا غفلة؛ يكون توكله في جميع أموره عليه وحده سبحانه، ويكون ربه هو ذخره وملجأه في كل حين، ويقطع تعلقه ورجاءه في المخاليق الضعاف، الذين يموتون وينامون ويغفلون وينسون، فمن ذا يعينه إذا نام أو نسي أو مات وتركه؟
- **ثالثًا:** الزهد في هذه الحياة الدنيا الفانية وعدم الاغترار بها؛ لأنه مهما أعطي العبد من العمر فلا بد من الموت، أما الحياة الدائمة التي يهبها (الحي القيوم) عباده المؤمنين، فهي في الدار الآخرة في جنات النعيم.
- **رابعًا:** اسمه سبحانه (الحي) يقتضي صفات كماله عَزَّوَجَلَّ كلها؛ فمن أنكر صفة كمال لله تعالى وعطلها، لم يؤمن بأنه (الحي).



- ورد هذان الاسمان في حديث صحيح في قوله ﷺ: (... أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت) (أخرجه البخاري).

المعنى في حق الله عز وجل

- (المقدم، المؤخر) هو المنزل الأشياء منازلها، يقدم ما شاء منها ويؤخر ما شاء؛ قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخّر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، لا مقدم لما أخَّر ولا مُؤَخِّر لما قدَّم.
- والمقدم والمؤخر من أسمائه الحسنى المزدوجة المتقابلة، التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرونًا بالآخر، فإن الكمال في اجتماعهما.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** الإيمان بأنه سبحانه (المقدم والمؤخر) يثمر في قلب المؤمن التعلق بالله وحده، والتوكل عليه سبحانه؛ فمهما حاول البشر تقديم شيء لم يرد الله عز وجل تقديمه، أو تأخير أمر لم يرد الله تعالى تأخيره؛ فلن يستطيعوا، وهذا يخلِّص القلب من الخوف من المخلوق أو رجائه.
- **ثانيًا:** إن التقدم الحقيقي النافع هو التقدم إلى طاعة الله عز وجل وجنته ومرضاته، والتأخر عن ذلك هو التأخر الحقيقي المذموم، أما التقدم في الدنيا والتأخر عنها فليس بمقياس للتقدم والتأخر.
- **ثالثًا:** الإيمان بحكمته سبحانه البالغة في تقديم ما قدم وتأخير ما أخَّر، ومقتضى حكمته سبحانه يجعل المؤمن يرضى ويسلم ويعتقد بأن الخيرة فيما اختاره الله له من تقديم أو تأخير، وقد يكون في ذلك الرحمة واللطف وهو لا يشعر.
- **رابعًا:** تقديم من قدَّمه الله عز وجل وتأخير من أخَّره سبحانه، وذلك بأن يكون ميزان التقديم والتأخير، والحب والبغض، والولاء والبراء؛ هو ميزان الله عز وجل في ذلك كله، لا كما يزن به أكثر الناس اليوم، حيث يقدِّمون أهل الجاه والمال والرئاسات.



- ورد هذا الاسم في السُّنَّة الصحيحة ، (السيد اللّه) (أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني).

المعنى في حق اللّه عَزَّ وَجَلَّ

- قال في لسان العرب: قال الأزهري: وأما وصف اللّه جلّ ذكره بالسيد فمعناه أنه مالك الخلق، والخلق كلهم عبيده» (لسان العرب ٣/٢١٤٤ ، ٢١٤٥).
- وهو مالك أمرهم الذي إليه يرجعون؛ وبأمره يعملون؛ وعن قوله يصدرون، وله السؤدد كله.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** لما كان من معاني (السيد) ما يطلق على الرب المالك والمتصرف في شؤون الخلق؛ كان من آثار ذلك وثمراته؛ محبة اللّه عَزَّ وَجَلَّ وتوحيده وإجلاله وتعظيمه، وصرف جميع أنواع العبادة له وحده لا شريك له.
- **ثانيًا:** إن الإنسان مهما بلغ من السؤدد في هذه الدنيا فهو سؤدد ناقص زائل، وهذا الشعور يثمر التواضع في قلب المسوَّد، وعدم استخدام سيادته في ظلم الناس والتكبر عليهم؛ لأن السؤدد الحقيقي الكامل للّه عَزَّ وَجَلَّ. كما يثمر ذلك أيضًا التعلق باللّه وحده خوفًا ورجاءً، واستعانة وتوكلاً؛ لأنه المالك المتصرف المدبر شؤون عباده، وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها سبحانه، ومن ثم يزول الخوف والتعظيم من قلوب الناس نحو السيد من البشر، الذي لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا فضلاً عن أن يملكه لغيره، فلا يذل له ولا يخضع، وإنما يذل للّه وحده السيد الصمد.
- **ثالثًا:** إن الشرف والسؤدد الحقيقي في هذه الدنيا إنما ينال بطاعة اللّه تعالى وتقواه، حيث إن الكرامة والشرف والرفعة وعلو الذكر – وهذه أركان السؤدد– إنما هي لأنبياء اللّه عَزَّ وَجَلَّ وأوليائه، وهم السادة على الناس، أما الكفرةُ والمنافقون والفُسَّاقُ فلا كرامة لهم ولا سيادة.

الفصل الثالث

الأسماء التي تثمر مراقبة الله عز وجل والخوف منه - سبحانه -

الفصل الثالث

الأسماء التي تثمر مراقبته والخوف منه

- إن علم العبد بعلم الله ﷻ الذي لا تخفى عليه خافية، وبشهوده ومراقبته لعباده، وبسمعه لأصواتهم ما أعلنوا منها وما أسروا، وببصره سبحانه الذي لا يحجبه شيء، وبخبرته التي يعلم بها مكنونات القلوب وخفايا المقاصد والنوايا، إن ذلك كله يثمر في قلب العبد مراقبة ربه سبحانه، فلا يكون على حال ظاهرة أو باطنة تسخط الله ﷻ، وهذا الإيمان إذا تمكن في قلب العبد أثمر فيه الإخلاص لله تعالى في جميع الأقوال والأعمال، وانتفى من العبد الرياء وإرادة الدنيا بأعماله وأقواله، كما يثمر مراقبة ربه سبحانه بألا يكون في حال تسخط الله ﷻ وألا يكون في القلب من الخواطر والأفكار إلا ما يحبه الله ﷻ.
- وإذا شهد العبد عظمة الله وإجلاله وقهره وقدرته، وكذلك إحاطته وعلمه ورقابته وسمعه وبصره، وكذلك حكمه الجزائي، وعدله وشدة انتقامه؛ قام في القلب الخوف منه سبحانه والخشية والوجل من عقابه، وأثمر ذلك المسارعة إلى طاعته والانقباض عن أسباب سخطه وعقابه.
- يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «وإذا تجلَّى سبحانه بصفة السمع والبصر والعلم، انبعث من العبد قوة الحياء، فيستحي من ربه أن يراه على ما يكره، أو يسمع منه ما يكره، أو يُخفي في سريرته ما يمقته عليه، فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم الطبيعة والهوى». (طريق الهجرتين ص ١٣٤).
- ويقول أيضًا: «المراقبة: دوام علم العبد ويقينه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين». (مدارج السالكين ٢/٦٥).

- وعن الفضيل بن عياض قال: «المؤمن يحاسب نفسه، ويعلم أن له موقفًا بين يدي الله تعالى، والمنافق يغفل عن نفسه، فرحم الله عبدًا نظر لنفسه قبل نزول ملك الموت به». (تاريخ بغداد ١٨٤/٤).
- يُروى أن ابن عمر - رضي الله عنهما - لقي غلامًا يرعى الغنم، فسأله أن يبيعه رأسًا منها، فقال الغلام: الغنم ليست لي، كما أن صاحبها لم يأذن لي ببيعها، قال ابن عمر: فبعني رأسًا منها واحتفظ بالثمن لنفسك وقل لصاحبها إن ذئبًا قد اختطفها، قال الراعي: فأين الله إذًا.
- المراقبة والإخلاص والخوف من الله عَزَّ وَجَلَّ هي ثمرة التعبد بأسمائه سبحانه: السميع - العليم - الرقيب - المحيط - البصير - الخبير - الشهيد - الحفيظ - المهيمن - الباطن - القيوم - القريب - اللطيف - العظيم - القدير - القاهر - العزيز - الكبير - القوي - المتين - العلي - الأعلى - الجبار - الديان - الحكم - الحسيب .



- قال تبارك وتعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الرقيب) هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه.
- والرقيب والشهيد من أسمائه الحسنى، هما مترادفان، وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى الرقيب على الأفعال الظاهرة.
- والرقيب المطلع على ما أكنّته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- إن التعبد لله سبحانه باسمه (الرقيب) يثمر في القلب مراقبة الله عز وجل في السر والعلن، في الليل والنهار، في الخلوة والجلوة، لأنه سبحانه مع عبده لا تخفى عليه خافية، يسمع كلامنا ويرى مكاننا، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فإذا أيقن العبد بهذه الحقائق سعى إلى حفظ قلبه وسمعه وبصره ولسانه وجوارحه كلها من أن يكون منها أو فيها ما يسخط الله عز وجل.
- وهي توجب صيانة الباطن والظاهر، فصيانة الظاهر: بحفظ الحركات الظاهرة، وصيانة الباطن: بحفظ الخواطر والإرادات والحركات الباطنة التي منها رفض معارضة أمره وخبره، فيتجرد الباطن من كل شهوة وإرادة تعارض أمره، ومن كل إرادة تعارض إرادته، ومن كل شبهة تعارض خبره، ومن كل محبة تزاحم محبته، وهذه حقيقة القلب السليم الذي لا ينجو إلا من أتى الله به. ومتى راقب العبد ربّه أحسن قوله وعمله، فبلغ درجة الإحسان للملك الديّان، وما أحسن قول الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل   خلوت ولكن قل عليَّ رقيبُ





- قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

المعنى في حق الله ﷻ

- لله تعالى سمع يليق بعظمته وجلاله من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تكييف، يسمع به أقوال عباده وما ينطق به خلقه، سواء عند الجهر أو الإسرار.
- وقد يكون السماع بمعنى: القبول والإجابة.
- و(السميع): الذي قد استوى في سمعه سر القول وجهره، وسع سمعه الأصوات كلها.

وسمعه تعالى نوعان:

- **أحدهما:** سمعه جميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها.
- **والثاني:** سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين؛ فيجيبهم ويثيبهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** إثبات صفة السمع لله تعالى، كما يليق بعظمته سبحانه وجلاله، من غير تمثيل ولا تحريف ولا تكييف.
- **ثانيًا:** مراقبة الله ﷻ فيما يقوله اللسان، سواء أسرّ القول أو جهر به، وسواء كان ذلك في جماعة أو في خلوة، وهذا الإيمان يثمر في القلب الخوف من الله ﷻ، والمحافظة على اللسان من أن ينطق بما يسخط الله تعالى، فالله تعالى يسمع ذلك والملائكة تكتبه.
- **ثالثًا:** اللجوء إلى الله ﷻ وسؤاله سبحانه من حاجات الدنيا والآخرة، فهو السميع لدعاء عباده، سرهم ونجواهم، وهو السميع بمعنى (المجيب) لدعائهم والمفرج لكرباتهم، وهذا المعنى من معاني السميع يسكب في القلب الطمأنينة والأنس بالله تعالى وحسن الظن به سبحانه، والرجاء فيما عنده، وعدم الملل من دعائه، أو اليأس من رحمته.



- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩].

المعنى في حق الله عز وجل

هو الذي أحاط علمه في الأزل بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.

ذكر بعض متعلقات علم الله عز وجل في خلقه سبحانه وأمره:

- **أولاً:** شمول علم الله عز وجل لكل شيء في السماوات وفي الأرض.
- **ثانيًا:** اختصاصه بمفاتيح الغيب، وبما يحدث من صغير أو كبير في البر والبحر.
- **ثالثًا:** علمه المحيط بمكنونات القلوب، وما تخفيه الصدور، وما توسوس به النفوس.
- **رابعًا:** علمه الشامل بما في الأرحام لكل أنثى.
- **خامسًا:** علمه سبحانه بكل الأشياء قبل وقوعها وأن ذلك في كتاب.
- **سادسًا:** علمه سبحانه بأحوال عباده تقيِّهم من فاجرهم، وغنيِّهم من فقيرهم، وغير ذلك من الفوارق، وذلك قبل أن يخلقهم ويكلفهم، وأن توفيقه لمن يشاء وخذلانه لمن يشاء إنما يكون عن علم بأحوال عباده، وعن حكمة بالغة.
- **سابعًا:** علمه الشامل بما ينزل من الشرائع على رسله، وأنه سبحانه أعلم بما ينزل، وأعلم بما يصلح لعباده، وينتهي بهم إلى السعادة والخير في الدارين.
- **ثامنًا:** هذا العلم الذي يعلمه الإنسان المحدود من علوم الدين والدنيا إنما هو من تعليم الله تعالى له.

من آثار الإيمان بهذه الأسماء الكريمة

- **أولاً:** الخوف من الله عَزَّ وَجَلَّ وخشيته، ومراقبته في السر والعلن؛ لأن العبد إذا أيقن أن الله تعالى عالم بحاله مطلع على باطنه وظاهره، فإن ذلك يدفعه إلى الاستقامة على أمر الله عَزَّ وَجَلَّ ظاهرًا وباطنًا.
- **ثانيًا:** إن اليقين بعلم الله تعالى بالأمور قبل وقوعها وكتابتها عنده سبحانه في اللوح المحفوظ قبل خلقها، يثمر في قلب العبد طمأنينة إزاء ما يقضيه الله تعالى من الأحكام القدرية كالمصائب والمكروهات.
- **ثالثًا:** التسليم لأحكام الله الشرعية، والرضا والفرح والاغتباط بها؛ حيث إنها من لدن عليم حكيم، عليم بما يصلح لعباده ويجلب لهم الخير والسعادة في الدارين فيأمرهم به، وعليم بما يجلب لعباده الشر والشقاء في الدارين فينهاهم عنه.
- **رابعًا:** إن يقين العبد بعلم الله تعالى الشامل لكل شيء، ومن ذلك علمه سبحانه بحال عبده المصاب وما يقاسيه من الآلام، يثمر في القلب الرجاء والأنس بالله تعالى، ويدفع اليأس والقنوط من القلب.
- **خامسًا:** الحرص على التزود من العلم النافع، والتواضع لله تعالى وللخلق بهذا العلم، وعدم التكبر والفخر به، وهذا إنما يتأتى باليقين بأنه لا علم من علوم الدين والدنيا إلا من الله عَزَّ وَجَلَّ.



- **قال سبحانه:** ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧].
- (البصير) الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، الخفي وما هو أخفى، فيرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان.

المعنى في حق الله عز وجل

لاسمه سبحانه (البصير) معنيان:

- **الأول:** إن له سبحانه بصرًا يليق بعظمته، يحيط بأقطار السماوات والأرض، ويرى به سبحانه جميع مخلوقاته دقيقها وجليلها، باطنها وظاهرها، ولا يخفى عليه منها شيء.
- **الثاني:** إنه ذو البصيرة بالأشياء الخبير بها المطلع على بواطنها.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** مراقبة الله عز وجل والخوف منه؛ حيث لا تخفى عليه خافية في ليل أو نهار، فيستحي العبد من ربه سبحانه أن يراه على معصية.
- **ثانيًا:** الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال؛ لأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ومن علم أن الله عز وجل يراه أحسن عمله وعبادته، وأخلص فيها لربه.
- **ثالثًا:** الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده، خبير بها، بصير بمن يستحق الهداية منهم ممن لا يستحقها.
- **رابعًا:** إثبات صفة البصر له جل شأنه، إثباتًا يليق بجلاله وعظمته؛ لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه سبحانه.

- **خامسًا:** إن الإيمان بأن الله ﷻ لا يخفى عن بصره شيء يضفي على المؤمن الطمأنينة والصبر والاحتساب، حين يناله من أعداء الله الأذى والابتلاء؛ وذلك لعلم العبد بأن الله ﷻ يرى ذلك ويعلمه، وأنه لم يحصل إلا بعلمه وحكمته، ولو شاء الله ﷻ لانتقم من أعداء الله تعالى لأوليائه، ولكنه سبحانه حكيم ورحيم ولطيف بعباده، حيث يسوق إليهم الخير والرحمة من حيث لا يشعرون، بل ومن حيث يكرهون .



قال الله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىۡءٍ مُّحِيطُۢ ﴾ [فصلت: ٥٤].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- (المحيطُ) هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاطَ بكل شيءٍ علمًا، وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا.
- وهو (المحيط) بكل شيء علمًا وقدرة ورحمة وقهرًا.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** الخوف من الله عَزَّوَجَلَّ والحياء منه ومراقبته سبحانه في كل خطرة ولفظة ولحظة وخطوة، لأن علمه سبحانه محيط بكل شيء، ولا يخفى عليه شيء دقّ أو جلَّ خفي أو ظهر.
- **ثانيًا:** البعد عن ظلم العباد والاعتداء عليهم، ذلك بأن الله عَزَّوَجَلَّ قد أحاطت قدرته بكل شيء، فلا يفوته أو يعجزه شيء، فتذكّر أن هذه القدرة المحيطة تمنع العبد من الاغترار بقدرته على الناس وظلمهم؛ لأن قدرة الله عَزَّوَجَلَّ فوق قدرته، وهو القاهر الذي أحاط قهره بكل شيء، وما من دابة إلا هو سبحانه آخذ بناصيتها.
- **ثالثًا:** إن الإيمان بإحاطة قدرته سبحانه وقهره لكل شيء تثمر في القلب الاستهانة بقوة المخلوق من الأعداء الكفرة والمنافقين، بعد الأخذ بأسباب المدافعة لشرهم؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ محيط بهم وقاهر لهم. وإذا حصلت التقوى والصبر من المؤمنين فلن يضرهم كيد الكائدين؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ بما يعملون ويكيدون محيط، قال سبحانه: ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٠].



- قال سبحانه: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الشهيد): الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله.
- و(الشهيد) أي: المطلع على جميع الأشياء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** إن الإيمان بأنه سبحانه شهيد من الشهود (بمعنى الحضور)، المستلزم لاطلاعه سبحانه على كل شيء، يسمع جميع الأصوات خفيها وجليها، ويبصر جميع المخلوقات، ويحيط علمه بكل شيء؛ إن اليقين بهذه المعاني يثمر في القلب اليقظة والحذر والخوف من الله عَزَّ وَجَلَّ بحيث لا يصدر من العبد إلا ما يحبه الله عَزَّ وَجَلَّ ويرضاه من الأقوال والأعمال؛ لأنه سبحانه لا تخفى عليه خافية في ليل أو نهار، في سر أو جهار.
- **ثانيًا:** الإيمان بأنه سبحانه شهيد على الخلق يوم القيامة بما عملوا وما كان بينهم من خصومات في الدنيا، يجعل العبد على حذر من ظلم العباد، والتعدي على حقوقهم؛ فإن الله عَزَّ وَجَلَّ شاهد على ذلك، وكذلك يجعل العبد يتحرى الإخلاص والتقوى في أقواله وأعماله؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ شاهد على ما في القلوب من النوايا والمقاصد.
- **ثالثًا:** الإيمان بأن شهادة الله عَزَّ وَجَلَّ أعظم شهادة، فالله سبحانه هو الأعظم والأعلى والأجل والأرفع، وشهادته شهادة حضور ومعاينة، وهو لا يخفى عليه شيء من جوانب الحقيقة كما يحدث للبشر، فمن شهد الله له فهو حسبه، ولا يحتاج إلى شهادة غيره.



- قال اللّه تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦].

المعنى في حق اللّه عَزَّ وَجَلَّ

- (الحسيب): هو العليم بعباده، المجازي عباده بالخير والشر، بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم وجليلها.
- و(الحسيب) بمعنى الرقيب، المحاسب لعباده، المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل.
- وبمعنى الكافي عبده همومه وغمومه، فهو حسيب المؤمنين وكافيهم.

ويتحصل لنا في معنى (الحسيب) معنيان

الأول: بمعنى الكافي والحافظ. **الثاني:** بمعنى المحاسب.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** اللّه سبحانه هو الكافي عباده، الذي لا غنى لهم عنه أبدًا، ولا يشاركه في ذلك أحد أبدًا، وإن ظن بعض الناس أن غير اللّه يكفيهم فهو ظن باطل، بل كل شيء لا يتم إلا بخلقه وأمره وتقديره سبحانه، وحكمته.

  فلا تظنن أنك إذا احتجت في دنياك إلى طعام وشراب، وأرض وسماء وشمس وغير ذلك، فقد احتجت إلى غيره، ولم يكن هو حسبك، بل هو الذي كفاك بخلق الطعام والشراب، والأرض والسماء؛ فهو حسبك.

  ولا تظنن أن الطفل الذي يحتاج إلى أمه، ترضعه وتتعهده ليس اللّه حسيبه وكافيه، بل اللّه كفاه إذ خلق أمه، وخلق اللبن في ثديها، وخلق له الهداية إلى التقامه، وخلق الشفقة والمودة في قلب الأم حتى مكنته من الالتقام، ودعته إليه وحملته عليه.

- **ثانيًا:** وعلى المعنى الثاني لاسمه سبحانه (الحسيب)؛ هو المحاسب الذي أحصى كل شيء على عباده، ويوم القيامة يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم؛ يثمر هذا المعنى في قلب المؤمن الخوف والوجل من اللّه عَزَّ وَجَلَّ ومحاسبة النفس، والاستعداد لهذا الحساب بالطاعات واجتناب المحرمات وترك مظالم العباد؛ لأنه سيقف بين يدي الحكم العدل.



- لم يرد هذا الاسم الكريم في كتاب الله عز وجل وإنما ورد في السُّنَّة، فعن عبد الله بن أنيس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يُحشر الناسُ يومَ القيامة – أو قال: العباد – عُراة غُرلاً بُهْمًا) ... ثم يُناديهم بصَوتٍ يَسمعه من بَعُد كما يَسمعه مَنْ قَرُب: أنا الملكُ، أنا الديّان ... الحديث) (أخرجه الحاكم، وصححه).

المعنى في حق الله عز وجل

- (الديان) قيل: هو القهار، وقيل هو الحاكم القاضي، المجازي، يقال: دِنْتُ الرجل إذا جزيته، أُدينه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** الخوف من الله سبحانه وتعالى، واجتناب ما يسخطه قبل يوم الحساب، يوم الجزاء والفصل والقضاء، اليوم الذي يحكم الله عز وجل فيه بحكمه بين الناس، ويقتص فيه للمظلوم من الظالم.

  اجتناب مظالم العباد من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الديان)، الذي يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون، ولا يستطيع أحد أن يخرج عن طاعته وحكمه وقهره.
- **ثانيًا:** ومن آثار الإيمان باسمه سبحانه (الديان) تسلية المظلومين والمقهورين في هذه الدنيا، وذلك بأن يوقنوا بأن هناك يومًا لا ريب فيه سيقتص فيه (الديان) سبحانه من الظالمين، ويشفي صدور المظلومين ممن ظلمهم.
- **ثالثًا:** توخي العدل مع الناس لمن ابتلاه الله عز وجل بالحكم بينهم أو مجازاتهم في الدنيا، وإشاعة العدل والحكم بما أنزل الله عز وجل بين الناس؛ لأن حكم الله تعالى هو الحكم العدل الذي لا يتطرق إليه ظلم ولا جهل.
- **رابعًا:** الرضا بحكم الله تعالى: الشرعي، والقدري، والجزائي.



- قال الله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا ﴾ [الأنعام: ١١٤].
- وورد في السُّنة قوله ﷺ: (إن الله هو الحَكَم، وإليه الحُكم) (أخرجه أبو داود، وصححه الألباني)، وهناك من أدخل اسمه (الحاكم)، في عداد أسمائه الحسنى، حيث ورد في القرآن خمس مرات بصيغة التفضيل؛ منها:
- قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٧].

المعنى في حق الله عز وجل

- الحكم العدل الذي يحكم بين عباده في الآخرة بعدله وقسطه، فلا يظلم مثقال ذرة، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه. وهو العدل في تدبيره وقدره وشرعه وجزائه.
- والحكم العدل الذي إليه الحكم في كل شيء؛ فيحكم تعالى بشرعه، ويبين لعباده جميع الطرق التي يحكم بها بين المتخاصمين، ويفصل بين المتنازعين، بالطرق العادلة الحكيمة.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- إن أول ما يقتضيه اسمه سبحانه (الحكم) هو الرضا بحكمه عز وجل والتسليم له، وأنه لا حُكْم يعلو على حكمه سبحانه، وأنه لا أحسن منه حكمًا ولا شريك له عز وجل في حكمه، كما أنه لا شريك له في عبادته.

  والحكم الذي لله عز وجل ثلاثة أحكام هي من موجبات اسمه الحَكم:

الأول: الحكم الكوني القدري: وهو نوعان:

- نوع يمكن مدافعته، فعلى المسلم فعل الأسباب في مدافعته.
- ونوع لا يمكن مدافعته أو تمت مدافعته فلم ينفع الله بالأسباب؛ فموقف المسلم حينئذ الرضا، والتسليم لحكم الله عز وجل، واليقين بأنه سبحانه حكيم عليم لطيف، له الحمد في أسمائه وصفاته وأفعاله.



الثاني: الحكم الديني الشرعي:

- وليس أمام المسلم إزاء هذا النوع من الحكم إلا التسليم والإذعان، والقبول. ولازم هذا الإيمان: الكفر بكل قوانين البشر ودساتيرهم، التي تعارض حكم الله وشرعه المطهر.

الثالث: الحكم الجزائي:

- وهو الحكم الذي يحكم به (الحكم العدل) بين عباده يوم القيامة، بمجازاتهم على أعمالهم، والحكم بين المتخاصمين والمختلفين، وإظهار الحق، وردّ المظالم إلى أهلها.
- وهذا النوع من الحكم هو من مقتضيات اسمه سبحانه (الحكم)، والإيمان بهذا يثمر في قلب العبد الخوف من الله عز وجل في هذه الدنيا، والالتزام بشريعته والقيام بما يرضيه والابتعاد عن مساخطه، والحذر من مظالم العباد وحقوقهم.

القدير القادر المقتدر جل جلاله

- ورد اسم (القدير) في كتاب الله كثيرًا.
- وورد اسمه سبحانه (القادر) في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].
- وورد اسم (المقتدر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٥)﴾ [القمر: ٥٤-٥٥].
- و(القدير): كامل القدرة، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد.
- (القدير): الذي لكمال قدرته يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمنًا والكافر كافرًا؛ والبر برًّا والفاجر فاجرًا، وهو الذي جعل إبراهيم وآله أئمة يدعون إليه ويهدون بأمره؛ وجعل فرعون وقومه ﴿أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١] بعلمه وحكمته.
- و(القادر): هو من القدرة على الشيء، ومقتضاه وصف الله سبحانه نفسه بأنه قادر على كل شيء، لا يعترضه عجز ولا فتور.
- و(المقتدر): مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادة المبنى زيادة في المعنى.
- وآثار قدرة الله عز وجل لا تعد ولا تحصى؛ فأينما وقع النظر على شيء من خلق الله عز وجل في الآفاق، وفي الأنفس، وفي الخوارق والمعجزات؛ رأى قدرة الله عز وجل الباهرة أمامه، ومن ذا الذي يحصي ما خلقه الله تعالى؟!

من آثار الإيمان بهذه الأسماء الكريمة

- **أولاً:** صدق التوكل على الله عز وجل، والتعلق به وحده، والثقة في كفايته في قضاء الحوائج وتفريج الكربات؛ لأنه وحده القادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض.



- **ثانيًا:** الثقة في رحمة الله تعالى وحكمته ولطفه، وذلك إذا رأينا المصائب الفردية أو الكوارث الجماعية وتسلط الأعداء على المسلمين، فإيماننا بقدرة الله عز وجل وقهره لكل شيء، وأنه سبحانه قادر على أن يرفع المصائب ويكبت ويقصم الكفرة، ثم لا نراه سبحانه يفعل ذلك في وقت من الأوقات؛ فإن هذا يجعلنا نوقن بأن لله تعالى الحكمة في ابتلاء المؤمنين والإملاء للكافرين، وأن في أعطاف ذلك اللطف والرحمة والمصلحة.
- **ثالثًا:** الابتعاد عن الظلم بشتى صوره، وبخاصة ظلم العباد في دمائهم وأموالهم وأعراضهم؛ لأن الإيمان بقدرة الله تعالى وانتقامه للمظلومين من الظالمين يجعل العبد يرتدع عن الظلم والعدوان، وما أحسن القول المأثور: (إذا دعتك قدرتك إلى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك).
- **رابعًا:** الإيمان بأن ما أودع الله عز وجل من القدرة والقوة في الإنسان إنما هي من الله عز وجل وإنعامه وفضله، وهذا الشعور يدفع المسلم إلى أن يسخِّر ما أودع الله فيه من هذه القدرة في طاعة الله عز وجل وفي طريق الخير والإصلاح، ويحذر من توجيه ذلك في معصية الله تعالى وطريق الشر والإفساد.
- **خامسًا:** على المؤمن بقدرة الله عز وجل ألا يغتر بقدرته وقوته - كما هو واقع الدول الكافرة التي اغترت بقوتها العسكرية والتقنية ونحوها- وأن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فيما ينوبه، وأن يتبرأ من الحول والقوة إلا بالله تعالى، ولذا أرشدنا الرسول ﷺ إلى أن نقول في أذكارنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.

الفصل الرابع

الأسماء التي تثمر الصبر
والرضا بحكمه - سبحانه -

الفصل الرابع

الأسماء التي تثمر الصبر والرضا بحكمه

- يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «من صحت له معرفة ربه والفقه في أسمائه وصفاته؛ علم يقينًا أن المكروهات التي تصيبه والمحن التي تنزل به فيها من ضروب المصالح التي لا يحصيها علمه ولا فكرته». (الفوائد ص ٨٥)، وهذا يعين على الصبر والرضا والاستسلام لحُكم الله عَزَّ وَجَلَّ.
- قال المبرد: «قيل للحسن بن علي: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إليَّ من الغنى، والسقم أحب إليَّ من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ شيئًا. وهذا حدُّ الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء». (سير أعلام النبلاء ٣/٢٦٢).
- وعن مكحول الأزدي، قال: سمعت ابن عمر – رضي الله عنهما – يقول: «إن الرجل يستخير الله تبارك وتعالى؛ فيختار له فيسخط على ربه عَزَّ وَجَلَّ! فلا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو خير له». (الزهد لابن المبارك ص٣٢).
- اجتمع وهيب بن الورد، وسفيان الثوري، ويوسف بن أسباط. فقال الثوري: «قد كنت أكره موت الفجاءة قبل اليوم، وأما اليوم: فوددت أني ميت، فقال له يوسف بن أسباط: ولم؟ فقال: لما أتخوف من الفتنة. فقال يوسف: لكني لا أكره طول البقاء، فقال الثوري: ولم تكره الموت؟ فقال: لعلي أصادف يومًا أتوب فيه وأعمل صالحًا. فقيل لوهيب: أي شيء تقول أنت؟ فقال: أنا لا أختار شيئًا؛ أحب ذلك إليَّ أحبه إلى الله. فقبَّل الثوري بين عينيه. وقال: روحانية ورب الكعبة». (مدارج السالكين ٢/٢١٥).
- وعن أبي عبد الله الصوفي قال: «كتب رجل إلى أخ له: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله عَزَّ وَجَلَّ والرضا بالقدر، والتسليم لما علم الجبار من مكنون الأجل ومقسوم الرزق؛ فإن



الله ﷻ جعل لكل نفس رزقًا موصوفًا ليس لشيء منه إلى غيرها منصرف، فلا يشغلك الرزق المضمون لك عن العمل المفروض عليك، فقد شغلت رجالاً أتعبت أبدانهم، وطالت أسفارهم، ثم لم يزيدوا ولم يزدادوا على المقسوم لهم رزقًا، رزقنا الله وإياك القنوع والرضاء؛ فإنه من رضي قنع، ومن قنع رضي بقسم الله ﷻ والسلام». (صلاح المال لابن أبي الدنيا ص ٤٨٠).

- ومن الأسماء الحسنى التي تثمر عبودية الصبر والرضا بحكم الله تعالى: اللطيف - الحكيم - العليم - الخبير - البر - الرحيم - القيوم - الرب - الوكيل - القدوس - السلام - المؤمن - الطيب - الحميد - الجميل .



- قال الله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحديد: ١].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الحكيم): هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه، فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع ولا يقضي سدى.
- والحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها.

واسمه سبحانه (الحكيم) يتناول معنيين كبيرين

المعنى الأول: (الحُكم) أي: أن له سبحانه الحكم كله في الدنيا والآخرة. والحكم هنا يتناول الأحكام الثلاثة: الأحكام الكونية القدرية، والأحكام الدينية الشرعية، والأحكام الجزائية.

المعنى الثاني: (الإحكام). أي: الذي له الحكمة البالغة في خلقه وأمره وشرعه، فلا يخلق ولا يأمر إلا بما فيه المصلحة والحكمة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** شهود آثار حكمته سبحانه في خلقه وإتقانه لصنعه تثمر في القلب:
  - المحبة العظيمة لله عَزَّ وَجَلَّ، وذلك لما يشاهده العبد من الحكمة البالغة والخلق البديع، والصنعة المتقنة، التي تكفل للإنسان الحياة الطيبة السعيدة.
  - كما أن هذا الشهود يثمر في القلب تعظيم الله تعالى، والخوف منه سبحانه، والحياء منه، والتأدب معه، وذلك بإخلاص العبادة له والتماس مرضاته، وتجنب مساخطه.
- **ثانيًا:** وفي شهود آثار حكمته سبحانه في أمره الديني الشرعي تظهر آثارها في قلب المؤمن وحياته كلها، ومن ذلك:
  - محبة الله عَزَّ وَجَلَّ المحبة العظيمة، حيث أنزل هذه الأحكام العظيمة التي تظهر فيها حكمته سبحانه، المتمثلة في هذه المصالح الكبرى والخير العظيم الذي احتوته هذه الشريعة التي تحفظ للإنسان دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه، وتكفل له الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.



- شعور الغبطة والسرور بالهداية لهذه الشريعة العظيمة، التي هي من لدن الحكيم الخبير، وشكر الله عليها، وتجنب أسباب زوالها، والسعي لنشرها بين الناس.
- الإذعان لأحكامه الدينية وأوامره الشرعية، والاستسلام التام لها، وألا يكون في القلب منها أدنى ريبة ولا حرج.

وهذا الإذعان لأحكام الله تعالى الشرعية واجب وفرض متعين على الفرد، والمجتمع، والدولة، وذلك بأن يكون الحكم والتحاكم إلى شرع الله وحده، ورفض ما سواه.

- **ثالثًا:** وفي شهود آثار حكمته سبحانه في أقداره ثمار عظيمة في القلب والسلوك، منها الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، والإيمان بأن ما يقضيه الله عز وجل من أحكامه الكونية القدرية فيها الحكمة البالغة، وفيها الصلاح والخير، إما في الحال أو المآل مما نعلمه وما لا نعلمه، مما يعود إلى كمال علمه وحكمته، ولو ظهر فيها شيء تكرهه النفوس وتتألم منه.
- **رابعًا:** سؤال الله عز وجل الحكمة؛ لأنه سبحانه هو مالكها ومسديها، مع بذل الأسباب في تحصيلها بالعلم النافع، والعمل الصالح.



- ورد اسمه سبحانه (الخبير) في آيات كثيرة، منها قوله سبحانه: ﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [التحريم: ٣].
- وقوله تبارك وتعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الخبير): الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- الإيمان بأن الله - تبارك وتعالى - خبير بعباده جميعهم من الملائكة والجن والإنس وغيرهم لا يخفى عليه خافية منهم.
- مَنْ عَلِمَ أن الله سبحانه خبير بذلك كله، وآمن به إيمانًا لا ريب فيه؛ راقب ربه، وارتدع عن ذنبه، فعِلْمُنا بأنه مطلع على ما نصنع يدفعنا إلى تصحيح نوايانا وغض أبصارنا، وحفظ فروجنا، وأسماعنا وألسنتا، وحفظ جوارحنا كلها عن كل ما يسخطه سبحانه.
- إن حكمه سبحانه بإهلاك المجرمين والعصاة مبني على خبرته بهم، وبما ارتكبوه من الذنوب والآثام والمعاصي: ﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وهذا جارٍ في كل أحكامه وأقضيته، وهذا يثمر في القلب الاطمئنان لأحكامه سبحانه الكونية.
- ولأنه سبحانه يستوي عنده إسرارنا القول أو جهرنا به، فهو عليم بذات الصدور، فإن العالم بأن الله خبير بعمله الظاهر والباطن يدفعه علمه إلى التخلص من الآفات الباطنة التي لا يعلمها إلا الله عز وجل، الخبير ببواطن القلوب وخفايا النفوس، مثل: آفات الرياء والكبر والحسد وغيرها.
- الإذعان والاستسلام لأحكام الله عز وجل، العارف بما يصلح لعباده من الشرائع التي تتضمن ما ينفعهم ويصلح شؤونهم.





- قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة: ١] .

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: « (القدوس): المنزه من كل شر ونقص وعيب، كما قال أهل التفسير: هو (الطاهر) من كل عيب، المنزه عما لا يليق به» (شفاء العليل ٢/٥١٠) .

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه وتعظيمه وإجلاله؛ لأنه سبحانه المتصف بصفات الكمال والجلال، والمنزه عن النقائص والعيوب؛ ومن كان هذا وصفه فإن النفوس مجبولة على حبه وتعظيمه.
- **ثانيًا:** تنزيهه سبحانه في أقواله وأفعاله وأسمائه وصفاته عن كل نقص وعيب، والتعبد له سبحانه بذلك. ولهذا التنزيه صور كثيرة، منها:
  - إثبات ما أثبته الله سبحانه لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ، من الأسماء الحسنى والصفات العلا، وتنزيهه سبحانه وتعالى - عن مشابهة أحد من خلقه في ذلك.
  - تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عن الشريك، والأنداد، والصاحبة، والولد؛ فهو الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.
- **ثالثاً:** تنزيهه سبحانه عن أن يكون في خلقه أو أمره عبث وسدى، بل كل خلقه وأمره عن علم وحكمة وعزة ورحمة.
- **رابعاً:** التحاكم إلى شرعه سبحانه، والحكم به، والرضا به، والتسليم له؛ إذ إن من رفض التحاكم إلى شرع الله عَزَّوَجَلَّ أو رأى أن المصلحة في غيره؛ فإنه لم يقدس الله عَزَّوَجَلَّ ولم ينزهه عن النقص.
- **خامساً:** البعد عن ظن السوء برب العالمين؛ لأن سوء الظن بالله تعالى يقدح في تنزيهه سبحانه والذي هو موجب اسمه سبحانه (القدوس)، وقد فضح الله سبحانه أقوامًا من الكفار والمنافقين، بقوله: ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [الفتح: ٦]، فكل ظن لا يليق بحمده وحكمته ورحمته وعلمه، فهو سوء ظن بالله تعالى، ومن ثم فهو قدح في موجب اسمه سبحانه (القدوس).



- ورد اسمه سبحانه (السلام) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (السلام): أي المنزّه من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.
- وهو السلام المنزّه من الصاحبة والولد، والسلام المنزّه من الكفء والنظير، والسَّمِيِّ والمماثل، والسلام المنزّه من الشريك، فحياته سلام من الموت، ومن السِّنَةِ والنوم، وكذلك قيوميته وقدرته سلام من التعب واللغوب،وعلمه سلام من عزوب شيء عنه، أو نسيان أو حاجة إلى تذكر وتفكر، وإرادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة.
- وكلماته سلام من الكذب والظلم، فكلماته تمّت صدقًا وعدلاً، وغناه سلام من الحاجة إلى غيره بوجه، وكل ما سواه محتاج إليه.
- وإلهيته سلام من مشارك له فيها، بل هو الذي لا إله إلا هو، وحلمه وعفوه وصفحه ومغفرته وتجاوزه سلام من أن تكون عن حاجة منه أو ذل، كما يكون من غيره، بل هو محض جوده وإحسانه وكرمه.
- وكذلك عذاب الله وانتقامه وشدة بطشه، وسرعة عقابه سلام من أن يكون ظلمًا أو تشفيًا أو غلظة أو قسوة، بل هو محض حكمته وعدله، وقضاؤه وقدره سلام من العبث والجور والظلم، وشرعه ودينه سلام من التناقض والاختلاف والاضطراب، وعطاؤه سلام من كونه معاوضة أو لحاجة إلى المعطي، ومنعه سلام من البخل وخوف الإملاق.

وفي معنى اسمه سبحانه (السلام) نخلص إلى معنيين عظيمين لهذا الاسم الكريم:

- **الأول:** السلامة والبراءة من كل عيب ونقص في ذاته سبحانه، أو أفعاله، أو أسمائه وصفاته.
- **الثاني:** أنه سبحانه مصدر السلام والأمن، وكل من ابتغى السلامة عند غيره سبحانه فلن يجدها.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- الاعتقاد واليقين بأن من أراد الأمن والسلام سواء في نفسه، أو في بيته، أو في مجتمعه، فإنه لا يكون إلا في الإيمان بالله عَزَّ وَجَلَّ، والأنس به، والالتزام بأحكامه وشريعته، التي كلها أمن وسلام على الفرد والأسرة والمجتمع.
- سعي المؤمن في إشاعة السلام بين المسلمين بإفشاء السلام، وكف الشر، والسب، والقذف، والعدوان عليهم، مع السعي لنشر الإسلام الذي هو دين السلام في الأرض، بالدعوة والجهاد في سبيل الله تعالى.
- ما قيل سابقاً عن آثار الإيمان باسمه سبحانه (القدوس) يصلح أن يقال هنا فليرجع إليه.



- قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ ﴾ [الحشر: ٢٣].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- أنه يصدق نفسه بتوحيده وصفاته، كما قال عزّ من قائل: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٨].
- تصديق الله رسله وأنبياءه وأتباعهم، فمن ذلك ما أنزله الله من الآيات البينات التي دلت على صدقهم.
- تصديق الله عباده المؤمنين في يوم الدين، فالله يسأل الناس يوم القيامة، ويصدق المؤمنين بإيمانهم، ويكذب الكفرة والمجرمين.
- أنه الذي يُؤَمِّنُ خلقه.
- أنه الذي يهب عباده المؤمنين الأمن في الدنيا بالطمأنينة والأنس الذي يجدونه في قلوبهم، بفعل الإيمان به سبحانه وتوحيده.
- أنه الذي يؤمِّن خوف عبده الذي لجأ إليه بصدق في كشف كربته، ويؤمن خوفه في الدنيا وعند الموت ويوم القيامة.
- أنه الذي يؤمن عباده المنقادين لشرعه بما يشرع لهم من الأحكام والحدود، التي يأمنون فيها على دينهم، وأنفسهم، وعقولهم، وأعراضهم، وأموالهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله ﷻ الذي يأمن الخائفون في كنفه، ويطمئن المؤمن بالإيمان به وعبادته وحده.
- **ثانيًا:** زيادة الإيمان والتصديق في القلب، وذلك برؤية آثار اسمه سبحانه (المؤمن) التي منها: تصديق نفسه سبحانه وإقامة البراهين الواضحة الدالة على توحيده وتفرده سبحانه بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات. ومنها: تصديق الله ﷻ لأنبيائه ورسله بما يظهر على أيديهم من المعجزات والدلائل الباهرة على صدقهم وصدق ما يدعون إليه.
- **ثالثًا:** الاغتباط بأحكامه سبحانه وشريعته الكاملة الشاملة التي تكفل الخير والسعادة والأمن الشامل، بل هو أمان للبشرية بأسرها لو أخذت به، وخضعت لأحكامه، بل هو أمان في الآخرة من عذاب الله تعالى، وهذا يثمر همة وعزيمة ونشاطًا للدعوة إلى هذا الدين القويم.
- **رابعًا:** الصبر على المصائب والمكاره؛ لأن المؤمن يعلم أنها من عند الله الرحيم الحكيم الذي يُؤَمِّنُ عباده، والذي يجعل فيما يصيب المؤمن خيرًا له وأمنًا في عاقبة أمره وآجله.
- **خامسًا:** سلامة القلب نحو عباد الله تعالى وتأمينهم من العدوان والغوائل؛ فالمتعبد حقًّا باسمه سبحانه (المؤمن) يتصف بصفة السلامة ويكف شره وأذاه عن الناس بحيث يأمن الناس شره.



- قال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» (أخرجه مسلم).

المعنى في حق الله عز وجل

- الجميل من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى، وكلها دالة على غاية الحمد والمجد والكمال.
- وكذلك هو الجميل في أوصافه؛ فإن أوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت ثناء وحمد، وكذلك أفعاله كلها جميلة، وهي دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها ويثنى عليها ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** إثبات صفة الجمال له سبحانه على الوجه اللائق به عز وجل على الحقيقة، بلا كيف ولا تمثيل، جمال الذات والصفات والأسماء والأفعال.
- **ثانيًا:** محبته سبحانه وتعالى لما له من كمال الجمال في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يرى من جمال في خلق الله عز وجل.
- **ثالثًا:** الرضا بما يقدر الله عز وجل ويقضيه من المصائب والمكدرات؛ لأنه سبحانه لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والخير لعبده المؤمن؛ لأن كل أفعاله جميلة وما ينشأ من الفعل الجميل إلا جميل، وهذا يثمر في قلب المؤمن الطمأنينة إلى أقدار الله عز وجل المؤلمة، وحسن الظن بالله تعالى.
- **رابعًا:** الشوق إلى رؤية الله عز وجل الذي له الجمال كله، والاستعداد بالعمل الصالح المقرب إلى جنته، والتنعم بأعظم نعيم في الجنة، ألا وهو رؤية الله عز وجل.
- **خامسًا:** في قوله ﷺ: (إن الله جميل يحب الجمال) حث على التجمل والنظافة، وهذا التجمل يشمل جمال الظاهر في الجسد واللباس من غير إسراف، كما يشمل جمال الأخلاق، وجمال الباطن في القلب، وما ينطوي عليه من الأعمال القلبية الجميلة، كالإخلاص والمحبة، وسلامته من كل ما يدنسه ويكدره.

الفصل الخامس

الأسماء التي تثمر الحياء من اللّه عَزَّ وَجَلَّ والشكر له - سبحانه -

الفصل الخامس

الأسماء التي تثمر الحياء منه والشكر له

- ما أكثر أسماء الله الحسنى التي تبعث في قلب المؤمن شكره لربه وحمده والحياء منه، والاعتراف بآلائه ومننه وعطائه. والشكر الصادق يثمر للعبد عبوديات أخرى، كالمحبة والتعظيم والإجلال والمسارعة في مرضاة الله عز وجل، والبعد عن مساخطه.
- عن علي بن عبد الرحمن قال: «كتب بعض الحكماء إلى أخ له: أما بعد يا أخي، فقد أصبح بنا من نعم الله عز وجل ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فما ندري أيها نشكر: أجميل ما ظهر أم قبيح ما ستر»؟ (الشكر لابن أبي الدنيا ص ١٩٤).
- وعن بكر بن عبدالله المزني قال: «لقيت أخًا لي من إخواني الضعفاء، فقلت: يا أخي أوصني، فقال: ما أدري ما أقول، غير أنه ينبغي لهذا العبد أن لا يفتر عن الحمد والاستغفار، وابن آدم بين نعمة وذنب، ولا تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر، ولا الذنب إلا بالتوبة والاستغفار. قال: فأوسعني علمًا ما شئتُ» (الشكر لابن أبي الدنيا ص ١٥٠).
- عن عبدالله بن الحسن السكري البغدادي قال: «سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إليّ بشر بن الحارث أبو نصر: إلى أبي الحسن علي ابن خشرم: السلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني أسأل الله أن يتم ما بنا وبكم من نعمة، وأن يرزقنا وإياكم الشكر على إحسانه، وأن يميتنا ويحيينا وإياكم على الإسلام، وأن يسلم لنا ولكم خلفًا من تلف، وعوضًا من كل رزية» (حلية الأولياء ٣٤١/٨).
- عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: «لما قال سفيان الثوري: لا أقوم حتى تحدثني، قال له: أنا أحدثك، وما كثرة الحديث لك بخير؛ يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة، فأحببت بقاءها ودوامها: فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] (حلية الأولياء ٣٤١/٨).



- عن سليم بن منصور بن عمار قال: «سمعت أبي يقول: دخلت على المنصور أمير المؤمنين، فقال لي: يا منصور عظني وأوجز. فقلت: إن من حق المنِعم على المنعَم عليه أن لا يجعل ما أنعم به عليه سببًا لمعصيته. فقال: أحسنت وأوجزت» (تاريخ دمشق ٦٠/٣٤٠).
- عن أبي عبد الله الرازي قال: «قال لي سفيان بن عيينة: يا أبا عبد الله إن من شُكر الله على النعمة أن نحمده عليها، ونستعين بها على طاعته فما شكر الله من استعان بنعمته على معصيته» (حلية الأولياء ٧/٢٧٨).
- ومن الأسماء التي تثمر عبودية الشكر له عَزَّ وَجَلَّ والحياء منه سبحانه: الرب - الحي - القيوم - الرزاق - الوهاب - المعطي - المنان - الجواد - البر - الرحمن - الرحيم - المقيت - الوكيل - الكفيل - الشافي - الشاكر، الشكور - الحليم - الرؤوف - العفو - الكريم - الكافي - الباسط - اللطيف - الحيي - المجيب .



- ورد اسمه (الكافي) في قوله سبحانه: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- **الأول:** كفايته سبحانه جميع عباده في رزقهم وتدبير أمورهم وإصلاح شؤونهم.
- **الثاني:** كفايته أولياءه المؤمنين، برعايتهم وتوفيقهم ونصرهم واللطف بهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّ وَجَلَّ وإفراده وحده بالعبادة؛ لأنه وحده الخالق الرازق المتكفل بعباده، والكافي لهم من الشرور، والقاضي حاجاتهم والمفرج كرباتهم؛ وبخاصة أولياؤه وعباده الموحدون، حيث خصهم بمزيد من الكفاية والرعاية والحفظ والتوفيق؛ فوجب شكر هذه النعم الخاصة، ومحبة مسديها المحبة الحقيقية.
- **ثانيًا:** التوكل على الله وحده والثقة في كفايته، وهذا يلقي في قلب المؤمن الطمأنينة والسكينة أمام المصائب والأهوال، وينزع الخوف والهلع من المخلوق الضعيف، الذي ناصيته بيد الله عَزَّ وَجَلَّ وهو تحت قهر الله تعالى وقوته وعزته.
- **ثالثًا:** كفاية الله تعالى لعبده وتوفيقه، تَقْوى بقوة الصلة بين العبد ومولاه، فكلما قوي إيمان العبد وتوحيده وتقواه، حصلت له الكفاية والتوفيق والحفظ العظيم من الله تعالى.
- **رابعًا:** إحسان الظن بالله عَزَّ وَجَلَّ وخاصة في الأمور التي ظاهرها الشر والمكروه والألم؛ فمن يدري، لعل في ذلك الخير والكفاية للعبد وهو لا يشعر، أي: أن الكفاية لا تعني بالضرورة المسرات الظاهرة والنعم السابغة، وإنما الكفاية قد تكون فيما يكره العبد، وهذا من معاني اسمه سبحانه (اللطيف).
- **خامسًا:** كثرة التضرع لله تعالى والتوسل إليه بأسمائه الحسنى - ومن هذه الأسماء هذا الاسم الكريم - في طلب التوفيق والحفظ والثبات، فإنه لا كافي إلا هو سبحانه ولا حافظ سواه.



- لم يرد ذكر هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم، وإنما ورد في حديث الرسول ﷺ «إن ربكم تبارك وتعالى حييٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يده أن يردهما صفرًا» (أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني).

المعنى في حق الله ﷻ

- حياؤه تعالى وصفٌ يليق به، ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغير وانكسار يَعْتري الشخص عند خوف ما يُعاب أو يُذم، بل هو تركُ ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمالِ جوده وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه. وهذا من رحمته وكرمه وكماله وحلمه أنّ العبد يجاهر بالمعاصي مع فقره الشديد إليه، حتى إنه لا يمكنه أن يعصي إلا أن يتقوى عليها بنعم ربه، والرب مع كمال غناه عن الخلق كلهم من كرمه يستحيي من هتكه وفضيحته، وإحلال العقوبة به، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر، ويعفو عنه، ويغفر له.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله ﷻ وإجلاله وتعظيمه وحمده وشكره والثناء عليه، وذلك بما يقتضيه هذا الاسم الكريم من الحلم والكرم والعفو والستر منه سبحانه على عباده.
- **ثانيًا:** الحياء منه سبحانه، والانكسار بين يديه، ومقت النفس، والاعتراف بتقصيرها، حيث ينعم سبحانه على عباده، ويحلم عنهم، ويسترهم، وهم متمادون في معاصيه.
- **ثالثًا:** الحياء من الخلق أن يروه على فعل قبيح أو خارم للمروءة، وهذا الحياء يحبه الله ﷻ، بل هو من شعب الإيمان كما جاء في الحديث: «والحياء شعبة من الإيمان» (أخرجه البخاري ومسلم). ولكن ينبغي ألا يكون الحياء سببًا لجهل الإنسان بالحق، أو تفويت ما يحتاج إليه في دينه أو دنياه، فإنه في هذا الحال يصير مذمومًا.
- **رابعًا:** حياء المرء من نفسه؛ وهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحيًا من نفسه حتى كأن له نفسين، يستحي بإحداهما من الأخرى، وهذا من أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر.



- قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٧]. وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الشكور): هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فَيُثِيبُ عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيلَ من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر.
- ومن شكره لعبده أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه. فإذا ترك له شيئًا أعطاه أفضل منه، وإذا بذل له شيئًا ردَّه عليه أضعافًا مضاعفة، وهو الذي وفَّقه للترك والبذل؛ وشكره على هذا وذاك.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** محبته سبحانه والسعي في مرضاته، حيث إنه سبحانه قد غمر العباد بفضله وإحسانه وكرمه، وهو الذي أنعم عليهم بنعمة الإيجاد والإعداد والإمداد، ومع ذلك؛ فحينما يعملون العمل الصالح القليل، الذي هو بتوفيقه وفضله يشكرهم عليه، ويضاعف لهم الأجور، ويغفر لهم الذنوب.
- **ثانيًا:** الحياء من الله عَزَّ وَجَلَّ، والقيام بشكر نعمه سبحانه وحمده، وذلك بالقلب واللسان والجوارح.
- **ثالثًا:** القيام بشكر الله عَزَّ وَجَلَّ لا يتوقف على النطق فقط، وإنما هو من أعمال القلوب واللسان والجوارح، قال تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ: ١٣]، وقال نبينا محمد ﷺ عندما أشفقت عليه عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا من طول القيام في العبادة: «أفلا أكون عبدًا شكورًا» (أخرجه البخاري ومسلم).
- **رابعًا:** إن الله سبحانه وتعالى شكور يحب الشاكرين له، الشاكرين لعباده المحسنين، لذا فإن من آثار اسمه سبحانه (الشاكر، الشكور):

الاتصاف بموجب هذا الاسم الكريم، والبعد عن ضده وهو الكفر والجحود، قال ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» (أخرجه الإمام أحمد).





- قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٣]. وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ ﴾ [النحل: ٩١].

المعنى في حق الله عز وجل

- اسمه سبحانه (الوكيل) يأتي بمعنى الوكيل على جميع خلقه، وذلك لأنه خالقهم ومدبِّر أمرهم والمتكفل بأرزاقهم وحاجاتهم ومحييهم ومميتهم.
- أما المعنى الخاص (للوكيل) فهو «الذي يتولى أولياءه فيسَّرَهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور».
- أما معنى (الكفيل): فيقول القرطبي رحمه الله: «(كفيلاً) يعني: شهيدًا، ويقال: حافظًا، ويقال: ضامنًا» (الجامع لأحكام القرآن ١٠/١٧٠).

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** لما كان من معاني الوكيل: المتولي أمر عباده، حيث منه سبحانه الإيجاد والخلق، ومنه الإمداد بالرزق وأسباب الحياة، ومنه الإعداد وأصناف النعم، فإن هذا يستلزم عبادته وحده لا شريك له، ومحبته وإجلاله وصدق التوكل عليه، ورجاءه والخوف منه وحده سبحانه وحمده وشكره، والحياء منه.
- **ثانيًا:** لما كان من معاني (الوكيل) و(الكفيل) الضامن رزق عباده، المتكفل بذلك لهم، فإن الإيمان بهذا يمحو القلق والهلع على الرزق في الدنيا، وهذا يلقي الطمأنينة والسكينة في قلوب عباده المتوكلين عليه، ويجعلهم يأخذون بالأسباب المشروعة في طلب الرزق، وينأون بأنفسهم عن الأسباب المحرمة.
- **ثالثًا:** الثقة بكفاية الله تعالى وتوليه عباده الصالحين، ونصرته لهم، وإحسان الظن به سبحانه، وهذا كله يبث الرجاء في النفوس المؤمنة ويذهب عنها اليأس والخوف من المخلوق والإحباط والتشاؤم، ولكن رعاية الله تعالى وتوليه مصالح أوليائه ونصره لهم؛ إنما يكون بتحقيق التوحيد والتقوى، والتقرب إليه سبحانه بالطاعات وترك المحرمات.



- لم يرد هذان الاسمان في القرآن الكريم، وإنما وردا بصيغة الفعل كما في قوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
- أما الحديث النبوي فقد ورد فيه ذكر هذين الاسمين الكريمين، فقال رسول الله ﷺ: (إن الله هو المسعِّر، القابض الباسط) (أخرجه الترمذي، وصححه الألباني).

المعنى في حق الله عز وجل

- هذان الاسمان الكريمان من الأسماء المتقابلات التي لا ينبغي أن يفرد أحدها عن قرينه، ولا أن يثنى على الله عز وجل بواحد منهما إلا مقرونًا بمقابله؛ لأنَّ الكمال المطلق إنما يَحصل بمجموع الوصفين.
- فهو القابض للأرزاق والأرواح والنفوس، والباسط للأرزاق والرحمة والقلوب.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** محبة الله عز وجل الذي بيده البسط والسعة، وبيده القبض والتضييق، وهو العليم الحكيم، وهذا يثمر المحبة لله تعالى والأنس به، والشكر له.
- **ثانيًا:** تجريد التوكل عليه وحده وتفويض الأمور إليه سبحانه، ذلك أنه القابض الباسط وحده، إذ لا باسط لما قبض، ولا قابض لما بسط، فمن هذه صفاته فهو المستحق أن يتوكل عليه وحده، ويستعان ويستغاث به.
- **ثالثًا:** الرضا بما يقسم الله عز وجل من رزق وغيره، سواء كان بسطًا أو قبضًا؛ لأنه سبحانه الحكيم العليم بخلقه وما يصلح لهم.
- **رابعًا:** سؤال الله عز وجل أعظم البسط وأفضله، وهو بسط الرحمة والهداية على القلب؛ حتى يستضيء بنور الإيمان، ويتخلص من آثار الذنوب.

- **خامسًا:** الإيمان بأن كل ما يصدر عن الله عَزَّ وَجَلَّ من بسط وقبض، فله الحكمة البالغة فيه، ولا يعني بسطه سبحانه على أحد من خلقه في شيء من الدنيا رضاه عن المبسوط له، كما لا يعني أيضًا قبضه سبحانه عن أحد من خلقه في شيء من الدنيا سخطه عليه ومقته له، كلا، بل قد يدل ذلك على العكس؛ إذ إن الله عَزَّ وَجَلَّ يضيق على بعض أوليائه رحمة بهم ولطفًا، ويوسع ويبسط على أعدائه إملاء لهم واستدراجًا.
- **سادسًا:** الحذر من استعمال ما بسط الله عَزَّ وَجَلَّ من الرزق وغيره في معاصيه، بل الواجب شكر الله عَزَّ وَجَلَّ على ذلك بالقلب واللسان والأعمال.



- لم يرد ذكر اسمه سبحانه (المعطي) في القرآن الكريم، وإنما ورد في السُّنَّة النبوية، قال رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم) (أخرجه البخاري).

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- الله سبحانه هو المعطي على الحقيقة، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وعطاؤه سبحانه واسع ليس له حدود ولا قيود، يعطي عباده في الدنيا؛ كافرهم ومؤمنهم، أما في الآخرة فإن عطاءه وفضله لا يكون إلا للمؤمنين. وعطاؤه سبحانه واسع يشمل كل العطايا والهبات، وأعظمها عطية الإيمان والهداية. وبين اسمه سبحانه (المعطي) وأسمائه سبحانه: (الوهاب)، (المنان)، (الجواد) تقارب في المعاني والآثار.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه وحمده والثناء عليه وشكره على ما له من العطايا المتنوعة في الدين والدنيا، والتي لا تعد ولا تحصى، والشكر على ذلك يستلزم العمل بطاعته سبحانه، واجتناب محارمه، وتعظيم أوامره ونواهيه.
- **ثانيًا:** سؤاله سبحانه وحده والتعلق به في جلب المنافع والمصالح، ودفع المضار؛ إذ إن المخلوق الضعيف لا يملك من ذلك شيئًا إلا أن يأذن الله عَزَّ وَجَلَّ ويجعله سببًا في العطية، والحرص في سؤال الله عَزَّ وَجَلَّ على العطية العظيمة التي لا تبيد ولا تفنى، ألا وهي الجنة ونعيمها ورؤية الله عَزَّ وَجَلَّ.
- **ثالثًا:** السخاء بما في اليد، وإعطاؤه مستحقيه من الفقراء والمحتاجين؛ لأن المال مال الله عَزَّ وَجَلَّ، وهو المعطي على الحقيقة، فمن شكر الله عَزَّ وَجَلَّ في نعمة المال، الجود به وإعطاؤه لمستحقيه.
- **رابعًا:** كما أن من آثار اسمه سبحانه (المعطي) عدم المن بالعطية؛ لأنها من الله عَزَّ وَجَلَّ على الحقيقة، وإنما العبد مستخلف فيه للابتلاء.

الفصل السادس

الأسماء التي تثمر الإجلال والتعظيم لله عز وجل، والأدب معه - سبحانه -

الفصل السادس

الأسماء التي تثمر الإجلال والتعظيم والأدب مع اللّه

- يقول ابن القيم رحمه اللّه تعالى: «على قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيمًا وإجلالاً، وقد ذم اللّه تعالى من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته؛ وأقوالهم تدور على هذا، فقال تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣].

  - قال ابن عباس ومجاهد: «لا ترجون للّه عظمة».
  - وقال سعيد بن جبير: «ما لكم لا تعظمون اللّه حق عظمته؟».
  - وقال الكلبي: «لا تخافون للّه عظمة».
  - قال البغوي: «والرجاء بمعنى الخوف، والوقار: العظمة؛ اسم من التوقير، وهو التعظيم».
  - وقال الحسن: «لا تعرفون للّه حقًّا، ولا تشكرون له نعمة».

- وروح العبادة: هو الإجلال والمحبة؛ فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت، فإذا اقترن بهذين الثناء على المحبوب المعظم، فذلك حقيقة الحمد». (مدارج السالكين ٢/٤٩٥).
- قال هرم بن حيان لأويس القرني: أوصني. قال: توسّد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك، وإذا قمت فادع اللّه أن يصلح لك قلبك ونيتك، فلن تعالج شيئًا أشد عليك منهما؛ بينا قلبك معك ونيتك إذا هو مدبر، وبينا هو مدبر إذا هو مقبل، ولا تنظر في صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت. (صفة الصفوة ٣/٥٥).
- وكتب عمر بن عبد العزيز - رحمه اللّه تعالى - إلى بعض عمّاله: «أما بعد، فقد أمكنتك القدرة من ظلم العباد، فإذا هممت بظلم أحد فاذكر قدرة اللّه عليك، واعلم أنك لا تأتي



إلى الناس شيئًا إلا كان زائلاً عنهم باقيًا عليك، واعلم أن الله عَزَّ وَجَلَّ آخذٌ للمظلومين من الظالمين والسلام». (إحياء علوم الدين ٤/٥٥).

- ومن الأسماء الحسنى التي تبعث في القلب تعظيم الرب سبحانه وإجلاله والأدب معه: الحي - القيوم - الظاهر - الباطن - الرب - السيد - القاهر - العظيم - الكبير - الجبار - العلي - المحيط - الملك - القوي - العزيز - القدير - الواسع - الحميد - المجيد - المهيمن - المتكبر - الوارث .



- قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ١]، وقال تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

المعنى في حق الله عز وجل

- يطلق (الربّ) في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيِّم، والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال: ربّ كذا.
- و(الربّ) في الأصل من التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام.
- وربوبيته للعالم تتضمَّن تصرفه فيه، وتدبيره له.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** إن اسم (الرب) سبحانه وما يستلزم من الأسماء والصفات يتضمن تعريف الناس غايتهم التي خلقوا من أجلها، وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم؛ فكونه رب العالمين لا يليق به أن يترك عباده سدى هملاً لا يعرفهم بنفسه ولا بما ينفعهم في معاشهم ومعادهم، وما يضرهم فيها، فهذا هضم للربوبية ونسبة للرب إلى ما لا يليق: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥].
- **ثانيًا:** الإقرار بربوبية الله عز وجل يقتضي ويستلزم توحيد الله عز وجل في عبادته لا شريك له؛ إذ إن الخالق لهذا الكون وما فيه والمتصرف فيه بالإحياء، والإماتة، والخلق، والرزق، والتدبير هو المستحق للعبادة وحده.
- **ثالثًا:** الإيمان بصفة الربوبية لله عز وجل يعني: الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، إذاً فكل أثر من آثار الإيمان بالأسماء الحسنى - ما سبق وما سيأتي منها - هو في الحقيقة راجع إلى ما يتضمنه اسم (الرب) سبحانه.

- **رابعًا:** الرضا به سبحانه ربًّا وإلهًا وحاكمًا ومشرعًا؛ لأن الرضا بربوبيته عَزَّ وَجَلَّ هو رضا العبد بما يأمره به ربه وينهاه عنه، ويقسمه له، ويقدره عليه.
- **خامسًا:** لما كان من معاني (الرب) أنه الذي يربي عباده وينقلهم من طور إلى طور وينعم عليهم بما يقيم حياتهم ومعاشهم؛ فإن هذه المعاني من شأنها أن تثمر في قلب العبد المحبة العظيمة لربه سبحانه، وحب ما يحبه ومن يحبه، وبغض ما يبغضه ومن يبغضه، والمسارعة في مرضاته.
- **سادسًا:** لما كان من معاني (الرب) أنه المتكفل بأرزاق خلقه، فإن ذلك يورث في قلب العبد العارف لربه سبحانه قوة عظيمة في التوكل عليه سبحانه في جلب المنافع، ودفع المضار.



- دليل هذين الاسمين الكريمين قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- الظاهر على كل شيء، وهو العالي فوق كل شيء، فلا شيء أعلى منه، واسمه (الظاهر) من لوازمه ألا يكون فوقه شيء، كما في الصحيح: (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء)، بل هو سبحانه فوق كل شيء، و(الظاهر): يدل على عظمة صفاته، واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات، ويدل على علوه.
- و(الباطن): هو الباطن لجميع الأشياء، فلا شيء أقرب إلى شيء منه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦].
- و(الباطن): هو العالم ببطانة الشيء.
- و(الباطن): يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر والخبايا والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- التعبد باسمه (الظاهر) يجمع القلب على المعبود، ويجعل له ربًّا يقصده، وصمدًا يصمد إليه في حوائجه، وملجأً يلجأ إليه، فإذا استقر ذلك في قلبه وعرف ربه باسمه (الظاهر)؛ استقامت له عبوديته، وصار له معقل وموئل يلجأ إليه، ويهرب إليه، ويفر في كل وقت إليه.
- وأما التعبد باسمه (الباطن) فهو معرفة إحاطة (الرب) سبحانه بالعالم وعظمته، وأن العوالم كلها في قبضته، وأن السماوات السبع والأرضين السبع في يده كخردلة في يد العبد.
- فإذا شهدت - أيها العبد - إحاطته بالعوالم وقرب البعيد منه، وظهور البواطن له، وبدو السرائر، وأنه لا شيء بينه وبينها فعامله بمقتضى هذا الشهود، وطهرّ له سريرتك، فإنها عنده علانية، وأصلح له غيبك فإنه عنده شهادة، وزكِّ له باطنك فإنه عنده ظاهر.



- جاء ذكر اسمه سبحانه (الجبار) في قوله تعالى: ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣].
- و(الجبار): هو بمعنى العلي الأعلى، وبمعنى القهار، وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز ولمن لاذ به ولجأ إليه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ والخوف منه والتوكل عليه وحده في طلب الهداية والتوفيق والسداد؛ لأنه المتفرد بتصريف أمور عباده.
- **ثانيًا:** التواضع لله تعالى بقبول حكمه وما نزل من الحق؛ والتواضع للخلق وترك التجبر والتكبر عليهم؛ لأن (الجبار) اسم خاص به سبحانه، وهو صفة كمال لله تعالى، أما بالنسبة للمخلوق فهي صفة ذم وقدح ينهى عنها.
- **ثالثًا:** بما أن من معاني (الجبار) الذي يجبر كسر عباده ويغنيهم من الافتقار، فإن هذه المعاني تثمر في قلب المؤمن محبة الله تعالى، والانكسار بين يديه، وطلب الحاجات منه وحده؛ ولذا كان من دعائه ﷺ في الجلسة بين السجدتين: «اللَّهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني» (أخرجه الترمذي وابن ماجة، وصححه الألباني).



- قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ [الرعد: ١٦]. وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٦١] .

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- (القاهر): المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم.
- وهو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمته وجلاله وكبريائه.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** (القاهر والقهار) لا يكون إلا واحدًا لا كُفء له وإلا لم يكن قهارًا؛ ولذا اقترن اسمه سبحانه (القهار) باسمه سبحانه (الواحد) في كل الآيات.

  والإيمان بهذا يستلزم إفراده سبحانه بالعبادة والإرادة والقصد، فلا يجوز صرف شيء من ذلك لما سوى الله عَزَّوَجَلَّ من المخلوقين المربوبين المقهورين.
- **ثانيًا:** التعلق بالله وحده والتوكل عليه سبحانه، وقطع العلائق بالأسباب المقهورة مع فعلها؛ لأن حقيقة التوكل هي تمام الاعتماد على الله تعالى مع تمام الثقة بكفايته وإعانته.
- **ثالثًا:** تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ والخوف منه وحده وسقوط الخوف من المخاليق الضعاف المقهورين المغلوبين من القلب، سواء أكان ذلك خوفًا على الرزق أم خوفًا على الأجل.
- **رابعًا:** يستفاد من قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٦١]، الإيمان بصفة العلو لله تعالى على عباده بكل أنواع العلو: علو الذات، وعلو القهر، وعلو المكانة والقدر.
- **خامسًا:** يتضمن اسمه سبحانه (القهار) صفتي العزة والقوة.
- **سادسًا:** شعور العبد بضعفه وذلته أمام قهر الله عَزَّوَجَلَّ وجبروته مما يكون له الأثر في تواضع العبد واستكانته لربه، الذي لا يكون شيء إلا بإرادته، وتخلصه من التكبر على العباد.



- ورد اسمه سبحانه (القوي) في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (القوي): الذي لا يغلبه غالب ولا يرد قضاءه راد، ينفُذ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته وجحد حججه.
- وهو الذي لا يعجزه شيء ولا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** التواضع لله تعالى ولخلقه، والشعور بالضعف الشديد أمام قوة الله عَزَّ وَجَلَّ، الذي لا يعجزه شيء، والتي خضع لها كل شيء، فمهما أوتي المخلوق من ملك وقوة وسلطان ومال وأولاد، فهو ذليل ضعيف أمام قوة الله تعالى، وهذا الشعور يثمر التواضع ومعرفة قدر النفس، والبعد عن إيذاء الخلق وظلمهم والاعتداء عليهم، وينفي العجب بالنفس وقوتها وغرورها.
- **ثانيًا:** التوكل على الله وحده الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإذا أراد أمرًا فلا راد لأمره؛ لأنه وحده القوي العزيز الذي لا يغالب، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.
- **ثالثًا:** الاستهانة بقوة المخلوق، والثقة في نصر الله عَزَّ وَجَلَّ وكفايته للمؤمنين، فمهما بلغت قوة الكافرين وعددهم وعتادهم فالله فوقهم، ونواصيهم بيده، وقوتهم لا شيء في جنب قوة الله تعالى، لكن بشرط الأخذ بأسباب النصر والعزة.
- **رابعًا:** الشعور بالعزة وعدم الخوف من المخلوق؛ لأنه ضعيف لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا، فضلاً عن أن يملكه لغيره.
- **خامسًا:** التبرؤ من الحول والقوة، حيث لا قوة للعبد على طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ وترك معاصيه، والصبر على أحكامه القدرية إلا بقوة الله عَزَّ وَجَلَّ وتوفيقه، ولو وكل العبد إلى نفسه وحوله وقوته لضاع وهلك وخسر.



- ورد اسمه سبحانه (المتين) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].
- يفيد اسم (المتين) في حق الله تعالى بأنه: المتناهي في القوة والقدرة.
- و(المتين) الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه فيها لغوب.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- ما ذكر من الآثار في اسمه سبحانه (القوي) يصلح أن يقال هنا فليرجع إليه.



- قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

المعنى في حق الله عز وجل

- فهو عظيم في كل شيء، عظيم في ذاته وفي أسمائه وصفاته، عظيم في رحمته، عظيم في قدرته، عظيم في حكمته، عظيم في جبروته وكبريائه، عظيم في هبته وعطائه، عظيم في لطفه وخبرته، عظيم في بره وإحسانه، عظيم في عزته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلق، فلا أحد يساويه، ولا عظيم يدانيه.

معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان

- **أحدهما:** أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه، وأوسعه.
- **الثاني:** أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله؛ فيستحق - جل جلاله - من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم؛ وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له، والانكسار له، والخضوع لكبريائه، والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته.

ومن دواعي تعظيمه سبحانه: التفكير في عظمة خلقه سبحانه ودقة صنعه في الآفاق والأنفس، والتفكر في قهره وقصمه الجبابرة، والمستكبرين الغابرين.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** الخشوع والخضوع لله تعالى والاستكانة والتذلل لعظمته وجبروته ومحبته، وإفراده وحده بالعبادة.
- **ثانيًا:** ومن تعظيمه سبحانه؛ نفي الشركاء والأنداد عنه.
- **ثالثًا:** ومن تعظيمه سبحانه، إثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات الجليلة، وتنزيهه وتعظيمه سبحانه من مشابهة أحد من خلقه.

- **رابعًا:** تعظيم أمره سبحانه ونهيه، وتعظيم نصوص الكتاب والسنة والاستسلام لها، وعدم التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله ﷺ برأي أو اجتهاد.
- **خامسًا:** تعظيم شعائر الله وحرماته؛ قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج: ٣٠].

ومن تعظيم شعائر الله تعالى تعظيم الحج وشعائره كالصفا والمروة، والذبح لله تعالى، وتعظيم شعيرة الصلاة، والزكاة، والصيام، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من شعائر الله تعالى وفرائضه.

ومن تعظيم حرمات الله تعالى تعظيم مناهيه واجتنابها، كالربا والزنا وشرب الخمر وسائر الكبائر والمحرمات، فاجتناب محارم الله تعالى دليل على تعظيم الله تعالى وتوقيره، والغضب عند انتهاكها من تعظيم الله عَزَّ وَجَلَّ.



- ورد اسمه سبحانه (المهيمن) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (المهيمن): الشهيد، أي: الشاهد على خلقه بأعمالهم، بمعنى أنه رقيب عليهم.
- و(المهيمن): المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علمًا.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** لما كان من معاني (المهيمن) أنه الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو عمل، لا يغيب عنه من أعمالهم الباطنة والظاهرة شيء، فإن الإيمان بهذا يثمر مراقبة الله عَزَّ وَجَلَّ في السر والعلانية، ويثمر الخوف منه وإجلاله وتعظيمه.
- **ثانيًا:** ولما كان من معاني (المهيمن) أنه القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم؛ فإن الإيمان بهذا يثمر محبة الله عَزَّ وَجَلَّ والتقرب إليه بالطاعات والقربات، تعبدًا له عَزَّ وَجَلَّ، وحبًّا والتماسًا لمرضاته، وشكرًا له على نعمائه وأفضاله وإحسانه، كما يثمر التوكل عليه وحده وتفويض الأمور إليه.
- **ثالثًا:** ولما كان من صفات القرآن الكريم الذي هو كلام الله عَزَّ وَجَلَّ أنه (مهيمن) على ما سبق من الكتب السماوية التي قبله لقوله سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]. فإن الإيمان بهذا يثمر تعظيم كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ ومحبته، والفرح به أعظم الفرح، وحمد الله عَزَّ وَجَلَّ وشكره على الهداية إليه.



- ورد اسمه سبحانه (المجيد) في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- الله تعالى هو المجيد، تَمَجَّد بفعاله، ومَجَّدَهُ خَلْقُه لعظمته.
- و(المجيد): هو الواسع الكرم.
- ووصف نفسه بـ(المجيد) وهو: المتضمن كثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله وكثرة خيره ودوامه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّ وَجَلَّ الذي وسع خلقه بكرمه وفضله ورحمته، وترك التعلق بالمخلوق الضعيف الفقير بذاته إلى الله تعالى، وإن كان فيه مجدٌ أو كرمٌ محدود، فهو من جود الله تعالى وكرمه.
- **ثانيًا:** تمجيده سبحانه، وتعظيمه وإجلاله، واللهج بذكره، والثناء عليه بالتهليل والتحميد والتسبيح والتكبير وسؤاله بأسمائه الحسنى.
- **ثالثًا:** التقرب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بطاعته والتماس مرضاته، والبعد عن معاصيه ومساخطه، وهذه هي حقيقة التقوى التي فيها الشرف والمجد والرفعة للعبد في الدنيا والآخرة، فالله سبحانه (المجيد)؛ لا يهب المجد والرفعة والذكر الحسن إلا لمن عبده ووحّده، ومجده، واتقاه.



- قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

المعنى في حق الله عزوجل

- «(المتكبر) العظيم ذو الكبرياء، المتعالي عن صفات خلقه، المتكبر على عتاتهم، والكبرياء: العظمة والملك، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات والصفات، وكمال الوجود، ولا يوصف بها على وجه المدح إلا الله».
- ويمكن فهم معنى اسمه سبحانه (المتكبر) في المعاني التالية:
  - المتكبر والمتنزه عن كل سوء وشر.
  - المتكبر على عتاة خلقه وجبابرتهم إذا نازعوه العظمة فيقصمهم.
  - المتكبر المنزه عن الظلم فلا يظلم أحدًا.
  - المتكبر والمتعالي عن صفات خلقه فلا شيء مثله.
  - الذي كبر وعظم فكل شيء دون جلاله صغير وحقير.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** امتلاء القلب بخلق التواضع لله تعالى بتوحيده وعبادته، والانقياد للحق الذي جاء في كتابه سبحانه وعلى لسان رسوله ﷺ، والتواضع لعباد الله وعدم التكبر عليهم، والبعد عن ظلمهم وهضم حقوقهم، قال ﷺ: «الكبر بطر الحق وغمط الناس» (أخرجه مسلم). وبقدر ما في القلب من تعظيم الله تعالى والإيمان بكبريائه وجلاله؛ يكون التواضع للحق وترك احتقار الخلق.
- **ثانيًا:** الخوف من الله عزوجل وتعظيمه، والحياء منه؛ مما يكون له الأثر في المبادرة إلى طاعته فيما أمر به، واجتناب ما عنه نهى وزجر، والإخلاص له سبحانه في ذلك، وتعظيم أمره، والانقياد لحكمه، وعدم الخوف من المخلوق الضعيف.
- **ثالثًا:** اليقين بأنه ما من متكبر وطاغية إلا وسيقصمه الله عزوجل في الدنيا والآخرة، وهذا يثمر في قلب المؤمن عدم الاغترار بقوة الكفار وجبروتهم؛ فإن الله عزوجل فوقهم وقاصمهم، وعلى المؤمنين أن يأخذوا بأسباب النصر وشروطه.



- قال الله تعالى: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الكبير): هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، في ذاته وصفاته وأفعاله، فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين.
- ومن أعظم الأذكار التي يحبها الله عز وجل، والتي شرعها في كتابه وسُّنة نبيه ﷺ: ذكره سبحانه بالتكبير؛ وذلك بقول: «الله أكبر»، ولو تتبعنا المواطن التي شرع فيها هذا الذكر العظيم المحبوب لله تعالى وندب الناس إليه وحثهم عليه لوجدناها كثيرة جدّاً.
- وبالتأمل في هذه المواطن والأحوال، التي شرع فيها هذا الذكر العظيم؛ نجده إما أن يكون قبل الشروع في عبادة أو بعدها، أو في المواضع الكبار التي يجتمع فيها الناس، أو في حضور عدو من شياطين الجن أو الإنس، أو عند رؤية آية من آيات الله عز وجل.
- يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن معنى التكبير: «... فالله سبحانه أكبر من كل شيء، ذاتًا وقدرًا وعزة وجلالة، فهو أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله» (الصواعق المرسلة ١٣٧٩/٤).

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- يراجع ما كُتب عن آثار الإيمان باسميه سبحانه (المتكبر والعظيم).



- ورد ذكر (الوارث) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الوارث) هو: الباقي بعد فناء الخلق والمسترد أملاكهم ومواراثهم بعد موتهم، ولم يزل الله باقيًا مالكًا للأشياء كلها، يورثها من يشاء، ويستخلف فيها من أحب.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** السعي في هذه الدنيا للتقرب إلى الله عز وجل، وطلب جنته بالعلم النافع والعمل الصالح؛ وذلك للفوز بالجنة التي لا يورثها الله عز وجل إلا للمتقين: ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ٦٣].
- **ثانيًا:** عدم الاغترار بقوة الباطل وانتفاشه، فإن الله عز وجل له بالمرصاد، وسيأتي الوقت الذي يزهقه الله فيه، ويورث عباده المؤمنين ديار الكافرين ويمكّنهم فيها، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
- **ثالثًا:** عدم الاغترار بالدنيا، والحذر من الركون إليها؛ لأن مآلها إلى الفناء، ولا يبقى إلا ما قدمه العبد لنفسه يوم القيامة، قال سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [مريم: ٤٠].
- **رابعًا:** التعلق بالله وحده، والتوكل عليه في حفظ ما يتركه العبد بعد موته من مال وولد، وهو خير الوارثين: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

العليّ الأعلى المتعال جل جلاله

- دليل اسمه سبحانه (العلي) قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأما دليل اسمه سبحانه (الأعلى) فهو قوله عز وجل: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]. وأما دليل اسمه سبحانه(المتعال) فقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩].

المعنى في حق الله عز وجل

- (العلي، الأعلى): هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر والصفات، وعلو القهر.
- فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والكبرباء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى.

من آثار الإيمان بهذه الأسماء الكريمة

- **أولاً:** الخضوع لله تعالى والإخبات، والتذلل له مع محبته وتعظيمه وإجلاله، وهذان هما ركنا العبودية لله تعالى؛ ولذا لمَّا نزل قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾، قال ﷺ: (ضعوها في سجودكم) (أخرجه أحمد).
- **ثانيًا:** التواضع لله تعالى ولما أنزل من الحق؛ لأن الإيمان بعلوه سبحانه وقهره لعباده يورث في القلب تواضعًا وحياءً، وتعظيمًا لله تعالى وأوامره ونواهيه، ورضًا بأحكامه القدرية والشرعية، وإذعانًا للحق إذا بان له وعلم أنه من عند الله تعالى.
- **ثالثًا:** الحذر من العلو في الأرض بغير الحق، وتجنب ظلم العباد والتكبر عليهم وقهرهم والعدوان عليهم، ولا ينجو من ذلك إلا من تذكر علو الله تعالى وقهره .
- **رابعًا:** الخوف من الله وحده، وتخلص القلب من الخوف من المخلوق الضعيف؛ فمهما أوتي المخلوق من قوة وعلو في الأرض؛ فإن الله عز وجل فوقه مكانًا وقدرًا وقهرًا.
- **خامسًا:** تنزيهه - سبحانه وتعالى - عن كل نقص في ذاته وصفاته وأفعاله، وإثبات صفات الكمال له سبحانه، وحمده على ذلك.



- ورد ذكر اسمه سبحانه (العزيز) في كتاب الله كثيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].
- و(العزيز) الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** اسمه سبحانه (العزيز) يستلزم توحيده وعبادته وحده لا شريك له؛ إذ الشركة تنافي كمال العزة.
- **ثانيًا:** ومن كمال العزة تبرئته سبحانه من كل سوء، وتنزيهه من كل شر ونقص.
- **ثالثًا:** من كمال عزته سبحانه، نفاذ حكمه وأمره في عباده، وتصريف قلوبهم على ما يشاء، وهذا ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه، وهو ما يجعل العبد خائفًا من ربه سبحانه، لائذًا بجنابه، معتصمًا به، متبرئًا من الحول والقوة، يسأل ربه حفظ قلبه، وصلاح دينه ودنياه.
- **رابعًا:** ومن شهود عزته أيضًا في قضائه: أن يشهد أن الكمال والحمد، والغنى التام، والعزة كلَّها لله، وأن العبد نفسَه أولى بالتقصير والذمِّ، والعيب والظلم والحاجة، وكلما ازداد شهوده لذله ونقصه وعيبه وفقره؛ ازداد شهوده لعزة الله وكماله، وحمده وغناه.
- **خامسًا:** يثمر الإيمان بهذا الاسم الكريم العزة في قلب المؤمن، وأنه مهما ابتغى العبد العزة عند غير الله تعالى وفي غير دينه؛ فلن يجدها، ولن يجد إلا الذل والضعف والهوان. والشعور بهذه العزة؛ يثمر التعالي على الباطل وأهله، وعدم الاستكانة لهم مهما تسلطوا على العبد، فغاية ما يقدرون عليه الأذى الظاهري.

- **سادسًا:** كما يثمر هذا الشعور، عدم الركون إلى شيء من هذه الدنيا الفانية، وجعلها مصدر العزة والقوة، فكم رأينا وسمعنا عن كثير من الناس الذين اغتر بعضهم بماله أو جاهه أو ولده أو سلطانه ومنصبه؛ فكانت كلها سببًا في إذلاله واستخذائه وشقائه.
- **سابعًا:** من أسباب العزة العفو والتواضع والذلة للمؤمنين، قال ﷺ: (... وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا) (أخرجه مسلم).
- **ثامنًا:** سمى الله تبارك وتعالى كتابه: (العزيز)، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١]، ومن عزته؛ أنه غالب بحججه وكماله وشموله، ومن قال به واحتج به؛ فهو الغالب العزيز، ومن عزته؛ أن يعز ويرفع من عمل به ودعا إليه.

الفصل السابع

الأسماء التي تثمر الأخلاق الكريمة

الفصل السابع

الأسماء التي تثمر الأخلاق الكريمة

- إن تعظيم اللّه ﷻ والخوف منه وحده، وشهود قهره وعلوه وإحاطته ومراقبته وعزته وقوته وربوبيته، وولايته، ونصره، ووعده ووعيده؛ كل ذلك يثمر في القلب الأخلاق العالية، ومنها الشجاعة والثبات على الحق والنصيحة في سبيل اللّه ﷻ والاستهانة بالباطل وأهله؛ لأنهم في قبضة اللّه ﷻ وتحت قهره وملكه وسلطانه.
- «وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته، فهو عليم يحب كل عليم، جواد يحب كل جواد، وتر يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عفو يحب العفو وأهله ، حيي يحب الحياء وأهله، بر يحب الأبرار، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، حليم يحب أهل الحلم». (بدائع التفسير ٢/٣١٦).
- يقول ابن القيم رحمه اللّه تعالى: «إن التواضع يتولد من بين العلم باللّه سبحانه ومعرفة أسمائه وصفاته ونعوت جلاله وتعظيمه ومحبته وإجلاله، ومن معرفته بنفسه وتفاصيلها وعيوب عملها وآفاتها، فيتولّد من بين ذلك كلِّه خلقٌ هو التواضع؛ وهو: انكسار القلب للّه؛ وخفض جناح الذلِّ والرحمة بعباده، فلا يَرى له على أحد فضلاً؛ ولا يَرى له عند أحدٍ حقًّا، بل يرى الفضل للناس عليه؛ والحقوق لهم قِبَلَه، وهذا خُلقٌ إنما يُعطيه اللّه ﷻ منْ يُحبُّه ويُكرمه ويُقرِّبه». (الفوائد ص١٥٧، ١٥٨ باختصار).
- ويقول أيضًا: «أركان الكفر أربعة: الكبر، والحسد، والغضب، والشهوة، فالكبر يمنعه الانقياد، والحسد يمنعه قبول النصيحة وبذلها، والغضب يمنعه العدل، والشهوة تمنعه التفرغ للعبادة ... ومنشأ هذه الأربعة: من جهله بربه وجهله بنفسه، فإنه لو عرف ربه بصفات الكمال ونعوت الجلال، وعرف نفسه بالنقائص والآفات؛ لم يتكبر ولم يغضب لها ولم يحسد أحدًا على ما آتاه اللّه، فإن الحسد في الحقيقة نوع من معاداة اللّه، فإنه

يكره نعمة الله على عبده... فهو مضاد لله في قضائه وقدره ومحبته وكراهته. ولذلك كان إبليس عدوًّا حقيقة؛ لأن ذنبه كان عن كبر وحسد. فقلع هاتين الصفتين بمعرفة الله وتوحيده والرضا به وعنه والإنابة إليه». (الروح ص ٥٢٢).

- ومن الأسماء الحسنى التي تثمر الأخلاق الكريمة: الكريم - الجواد - المحسن - المنان - الرفيق - الحليم - الستير - الوهاب - المعطي - العفو - الرحيم.



- لم يرد ذكر هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم، وإنما جاء ذلك في السُّنَّة عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها» (أخرجه أبونعيم في الحلية، وصححه الألباني في السلسلة وصحيح الجامع).

المعنى في حق الله عز وجل

- (الجواد) يعني: أنه تعالى الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو لسان الحال؛ من بر، وفاجر، ومسلم، وكافر، ومن جوده الواسع ما أعده لأوليائه في دار النعيم، **مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.**

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** قال ابن القيم رحمه الله: «فهو سبحانه يُحِبُّ من عباده أن يُؤَمِّلُوه ويرجوه ويسألوه من فضله؛ لأنه الملك الحقُّ (الجواد)، أجود من سُئِلَ؛ وأوسع من أعطى» (مدارج السالكين ٥٠/٢)، وهذا يثمر التوجه إلى الله وحده الجواد الكريم وسؤاله سبحانه وترك ما سواه.
- **ثانيًا:** التَخلق بصفة (الجود) والسعي لإيصال الخير للناس، والإنفاق بسخاء في وجوه الخير التي يحبها الله عز وجل، فالله عز وجل جواد يحب الأجواد من عباده.

و«الجود» عشر مراتب

- **أحدها:** الجود بالنفس.
- **الثانية:** الجود بالرياسة، وهو ثاني مراتب الجود، فيحمل الجواد جودُه على امتهان رياسته، والجود بها، والإيثار في قضاء حاجات الملتمس.
- **الثالثة:** الجود براحته ورفاهيته.
- **الرابعة:** الجود بالعلم وبذله.
- **الخامسة:** الجود بالنفع بالجاه؛ كالشفاعة.
- **السادسة:** الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه.
- **السابعة:** الجود بالعرض.
- **الثامنة:** الجود بالصبر، والاحتمال ، والإغضاء.
- **التاسعة:** الجود بالخُلق والبشر والبسطة.
- **العاشرة:** الجود بتركه ما في أيدي الناس لهم.



- ورد هذا الاسم الكريم في السنة المطهرة، قال رسول الله ﷺ: «إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قلتم فأحسنوا، فإن الله محسن يحب الإحسان» (أخرجه ابن عدي في الكامل، وحسنه الألباني في الصحيح «٤٧٠»).

المعنى في حق الله عز وجل

- (إن الله تعالى محسن): «أي: الإحسان له وصف لازم؛ لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين، فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد» (فيض القدير ٢/٢٦٤).
- والله سبحانه محسن في إنعامه، فيعطي النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ومحسن في فعله، فهو سبحانه وتعالى أحسن كل شيء خلقه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة: ٧].

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** الفرح بهذا الدين وشريعة الإسلام التي هي من آثار إحسانه سبحانه، والسعي لنشرها والدعوة إليها؛ لتهنأ البشرية بهذا الإحسان العظيم.
- **ثانيًا:** التحلي بصفة الإحسان، والسعي إلى أن يكون العبد من المحسنين الذين يحبهم الله عز وجل.

والإحسان من العبد نوعان:

- **الأول:** إحسان في عبادة الله تعالى.
- **والثاني:** إحسان إلى عباد الله تعالى، وذلك بإيصال جميع أنواع الخير لهم، وكلا النوعين قد وعد الله تعالى بالثواب عليهما، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠].



- قال الله تعالى: ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- (العفو) الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء.
- وهو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب؛ ولا سيما إذا أتوا بما يوجب العفو عنهم؛ من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- التأكيد على التوسل إلى الله عز وجل، وسؤاله سبحانه بهذا الاسم الكريم العفو عن السيئات والصفح عن الزلات، كما جاء في دعائه ﷺ الذي أوصى به عائشة -رضي الله عنها - بأن تدعو به في ليلة القدر وغيرها: «اللَّهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» (أخرجه الترمذي، وقال حسن صحيح).
- أن يتصف المسلم بصفة العفو عن عباد الله عز وجل والتجاوز عن هفواتهم.
- ما ذكر من الآثار في اسمه سبحانه (الغفور) يصلح أن يقال هنا فليرجع إليه.



- قال الله تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴾ [ص: ٩].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الوهاب): هو الذي يجود بالعطاء من غير استثابة، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حالٍ دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدى لضالٍ، ولا عافيةً لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميعَ ذلك، وسع الخلق جودُه، فدامت مواهبه، واتصلت مننه وعوائده.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّ وَجَلَّ وإخلاص العبادة له وحده؛ لأنه بيده وحده جميع المواهب التي لا تعد ولا تحصى، بجميع أصنافها وأنواعها، فهو سبحانه واهب الحياة، وواهب القوة، وواهب الرزق، وواهب الهداية والإيمان من غير عوض ولا ثواب يريده سبحانه من خلقه؛ فخليق بمن هذه مواهبه أن يبذل له الحب كله، وأن يُعبد وحده لا شريك له.
- **ثانيًا:** القيام بشكر الله عَزَّ وَجَلَّ على هباته العظيمة الدينية والدنيوية، وذلك ببذلها في طاعته سبحانه واتقاء مساخطه، ونشر هدايته وإيصالها للناس من غير عوض يرجى في الدنيا.
- **ثالثًا:** التخلق بهذه الصفة لمن أقدره الله عَزَّ وَجَلَّ عليها، وذلك بأن يهب المؤمن مما وهبه الله عَزَّ وَجَلَّ من مال أو جاه أو علم للمحتاجين إليه.
- **رابعًا:** المحافظة على نعم الله عَزَّ وَجَلَّ وهباته العظيمة من الضياع، وذلك بالبعد عن أسباب فقدها، ولا سيما هبة الهداية إلى الحق والإيمان، وسؤال الله عَزَّ وَجَلَّ والتضرع بين يديه بالثبات على الهداية وعدم الزيغ عنها، كما توسل الراسخون في العلم باسمه (الوهاب) للثبات على الدين ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].
- **خامسًا:** سؤال الله عَزَّ وَجَلَّ بهذا الاسم الكريم كل ما يحتاجه العبد من خيري الدنيا والآخرة؛ لأنه لا واهب إلا الله عَزَّ وَجَلَّ، وهذا كثير في دعاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في القرآن الكريم.



- لم يرد هذا الاسم الكريم في كتاب الله ﷻ، وإنما ورد في السُّنَّة النبوية، قال ﷺ: (إن الله ﷻ حييٌّ ستير، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر) (أخرجه أبو داود، وصححه الألباني).

المعنى في حق الله ﷻ

- (سِتّير) يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيرًا ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم واجتناب ما يشينهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله ﷻ الحليم على عباده، الذي يسترهم ولا يفضحهم، ولا يستعجل بعقوبتهم، فحقيق بمن هذا وصفه مع أوصافه الأخرى الكاملة أن يحب كل الحب، ويفرد وحده بالعبودية والمحبة والإخلاص والتعظيم والإجلال.
- **ثانيًا:** الحياء من الله ﷻ الذي يرى عبده وهو يعصيه فيستره ولا يفضحه، فحري بالعبد أن يتأدب مع ربه سبحانه ويستحي منه، الذي يراه في جميع أحواله، ولا يخفى عليه من عبده خافية.
- **ثالثًا:** التخلق بصفة الستر على النفس وعلى الخلق؛ لأن الله ﷻ سِتّير يحب الستر، ويأمر عباده بالتستر على النفس إذا ابتليت بالمعصية وعدم المجاهرة بها، وكذلك أمر بالستر على الناس، والبعد عن إشاعة الفاحشة بينهم.



- لم يرد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم، وإنما ورد في السُّنَّة النبوية، ومنها قوله ﷺ: «إن الله رفيق يحب أهل الرفق، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» (أخرجه أحمد، وصححه الألباني).

المعنى في حق الله عز وجل

- (الرفيق) في أفعاله وشرعه، فالله تعالى رفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا، بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة.
- ومن تأمل في خلقه وأمره وجد ما احتوى عليه شرعه من الرفق وشرع الأحكام شيئًا بعد شيء، وجريانها على وجه السعة واليسر، ومناسبة العباد، وما في خلقه من الحكمة؛ إذ خلق الخلق أطوارًا، ونقلهم من حالة إلى أخرى بحِكَم وأسرار لا تحيط بها العقول.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه وتعظيمه وإجلاله وحمده، حيث ظهرت آثار لطفه ورفقه بعباده في خلقه وشرعه وقدرته ورأفته ورحمته، مع غناه سبحانه عن خلقه.

  ومن ذلك إمهاله سبحانه للعصاة من عباده ليتوبوا، ولو شاء لعاجلهم بالعقوبة، لكنه رفق بهم وتأنى فلله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.
- **ثانيًا:** شكره سبحانه وحمده والثناء عليه على هدايته إلى هذا الدين الكامل الحكيم الميسر، الذي كله لطف ورفق ومصلحة للعباد.
- **ثالثًا:** التخلق بصفة الرفق والتأني في الأمور مع النفس ومع الخلق، بل حتى مع العدو، وأولى الناس بالحلم والرفق واللين: الأهل وذوو الأرحام، قال ﷺ: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق» (أخرجه أحمد، وصححه الألباني).

  والرفق لا يعني التفريط والكسل وتفويت فرص الخير، بل الرفق الممدوح وسط بين العجلة والطيش، وبين الكسل وتفويت الفرص، أما الطاعات والعبادات فينبغي أن يسارع إليها العباد.



- قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- (حليم): يعني أنّه ذو أناة، لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، مع قدرته عليهم. ولا يستحق الصافح مع العجزِ اسم الحِلم، إنّما الحليمُ هو الصَّفُوحُ مع القدرة، والمتأنّي الذي لا يَعجَلُ بالعقوبة، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا. وحلمه وسع السماوات والأرض، فلولا حلمه ما ترك على ظهرها من دابة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّوَجَلَّ والحياء منه، حيث إن حلمه العظيم اقتضى الصبر على عباده العصاة، وعدم الاستعجال في عقوبتهم لعلهم يستعتبون ويتوبون، ومن هذا شأنه يُحَب الحب كله ويُستحَى منه حق الحياء، وهذا يثمر في القلب الأنس به سبحانه، والمبادرة إلى طاعته وترك معاصيه.
- **ثانيًا:** فتح باب الرجاء وعدم اليأس من رحمة الله تعالى، والمبادرة إلى التوبة والإنابة عن الذنوب مهما عظمت؛ لأنه سبحانه ما أخَّر العقوبة على الذنب إلا للإنابة والتوبة.
- **ثالثًا:** الحذر من غضبه سبحانه؛ لأن (الحليم) إذا غضب لم يقف لغضبه شيء. وحلمه سبحانه صادر عن قوة وقدرة، والله عَزَّوَجَلَّ (الحليم) لا يغضب إلا على من لا يستحق الرحمة ولا يصلح في حقه الحلم، وذلك بعد أن يعطى المهلة والوقت الكافي، ليتوب ويهتدي فلم يستجب.
- **رابعًا:** ومن آثار حلمه سبحانه أنه لا يستجيب لاستعجال عباده بإنزال العقوبة بالكافرين، سواء أكان ذلك من قبل المؤمنين في استعجالهم الفتح بينهم وبين القوم الكافرين، أم كان ذلك من الكافرين، الذين يستعجلون العذاب، والله عَزَّوَجَلَّ يحلم عنهم ويؤخره عنهم.
- **خامسًا:** مجاهدة النفس بالتخلق بهذا الخلق الكريم ألا وهو صفة الحلم، والصفح والتجاوز عن العباد، فهو سبحانه (حليم) يحب من عباده الحلماء، كريم يحب الكرماء.

الفصل الثامن

الأسماء التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته

الفصل الثامن

الأسماء التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته

- يبين ابن القيم - رحمه الله تعالى - أثر الرضا واليقين في سلامة القلب، فيقول: «إن الرضا يفتح له باب السلامة، فيجعل قلبه سليمًا نَقِيًّا من الغش والدَّغل والغِلِّ، ولا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سليم، وتستحيل سلامة القلب مع السخط وعدم الرضا، وكلَّما كان العبد أشد رضى كان قلبه أسلم. فالخَبث والدغَل والغش: قرين بالسخط، وسلامة القلب وبره ونصحه: قرين الرضا، وكذلك الحسد: هو من ثمرات السخط، وسلامة القلب منه من ثمرات الرضا». (مدارج السالكين ٢/٢٠٧).
- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «ذروة الإيمان: الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص في التوكل، والاستسلام للرب عَزَّوَجَلَّ» (حلية الأولياء ١/٢١٦).
- ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في تعريف القلب السليم: «اعلم أن «التسليم» هو الخلاص من شبهةٍ تعارض الخبر، أو شهوةٍ تعارض الأمر، أو إرادة تعارض الإخلاص، أو اعتراضٍ يعارض القدر والشرع.
- وصاحب هذا التخلص: هو صاحب القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به، فإن التسليم ضد المنازعة. والمنازعة: إما بشبهة فاسدة، تعارض الإيمان بالخبر عما وصف الله به نفسه من صفاته وأفعاله، وما أخبر به عن اليوم الآخر، وغير ذلك. فالتسليم له: ترك منازعته بشبهات المتكلمين الباطلة. وإما بشهوة تعارض أمر الله عَزَّوَجَلَّ فالتسليم للأمر بالتخلص منها، أو إرادة تعارض مراد الله من عبده؛ فتعارضه إرادة تتعلق بمراد العبد من الرب؛ فالتسليم بالتخلص منها. أو اعتراض يعارض حكمته في خلقه وأمره؛ بأن يظن أن مقتضى الحكمة خلاف ما شرع، وخلاف ما قضى وقدر. فالتسليم: التخلص

من هذه المنازعات كلها». (مدارج السالكين ٢/١٤٧،١٤٨).

- ومن أسماء الله الحسنى التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته: العليم - الحكيم - الخبير - الرحيم - اللطيف - البر - القيوم - الرب - السلام - الملك - القدوس - المؤمن - الطيب - الخبير - المحيط - الأول، الآخر - الظاهر - الباطن - الحكم - الصمد - الواحد، الأحد .
- وقد سبق الحديث عن هذه الأسماء الحسنى في فصول سابقة ولاحقة، فليرجع إليها.

الفصل التاسع

الأسماء التي تثمر الافتقار إلى الله عزّ وجلّ

وكثرة دعائه – سبحانه –

الفصل التاسع

الأسماء التي تثمر الافتقار إلى الله وكثرة دعائه

- كل أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته يُثنى على الله سبحانه بها، ويُحمد عليها، ويُدعى بها، ويخص من هذه الأسماء بعض ما ورد في الأذكار والأدعية المأثورة، من كثرة الدعاء بها وما تثمره من الافتقار إلى الله عَزَّوَجَلَّ.
- كان من افتقاره ودعائه صلى الله عليه وسلم: «اللهم تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، والوجل المشفق، المقر المعترف بذنوبي، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل جسده، ورغم أنفه لك، اللَّهم لا تجعلني بدعائك رب شقًّا، وكن بي رؤوفًا رحيمًا، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين» (المعجم الصغير للطبراني ص١٤٤).
- وقال الحسن البصري رحمه الله: «تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم... وإلا فاعلموا أن الباب مغلق» (مدارج السالكين ٢/٤٢٤).
- يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة، قال: وكان إذا صلى الفجر يجلس في مكانه يذكر الله تعالى حتى يتعالى النهار جدًّا، وكان إذا سئل عن ذلك يقول: هذه غدوتي ولو لم أتغد هذه الغدوة سقطت، وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام النفس وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر أو كلام هذا معناه» (الرد الوافر ص٦٩) .

- ومن الأسماء الحسنى التي تثمر هذه الصفات: اللّٰه جل جلاله - الحي - القيوم - الرحمن، الرحيم - البر - اللطيف - الغفور - العفو - الملك - القدوس - الغني - الحميد - الرزاق - المنّان - الجواد - الكريم - الحليم - الجبار - العظيم - الأول، الآخر - الظاهر، الباطن - الأحد - الصمد - الولي - النصير - القريب - المجيب - الوتر - الواحد، الأحد.



- قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨].
- أما اسمه سبحانه (المولى) فقد ورد في قوله سبحانه: ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال: ٤٠].

المعنى في حق الله عز وجل

- (الولي) هو فعيلٌ، من الموالاة، والولي: الناصر، و(الولي) أيضًا المتولِّي الأمر والقائم به، كولي اليتيم، وولي المرأة في عقد النكاح عليها، وأصله من الوَلْي، وهو القُرْبُ، والله - جل شأنه - مولى الخلق أجمعين، بمعنى أنه سيدهم ومالكهم وخالقهم ومعبودهم الحق.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** لما كان من معاني (المولى) المعنى الذي يدخل فيه الكافر والمؤمن، بمعنى أنه سيد المخلوقات ومالكهم ومعبودهم الحق، فإن الإيمان بهذا الاسم الكريم يثمر محبة الله عز وجل، وإفراده وحده سبحانه بالعبادة، ونفيها عما سواه.
- **ثانيًا:** وأما ولاية المحبة والتوفيق والنصرة فهي بهذا المعنى خاصة بالمؤمنين المتقين، وهي بهذا المعنى تثمر في قلوب أولياء الله الطمأنينة والثقة في نصرته وكفايته وصدق التوكل عليه سبحانه، وهذا يثمر اليقين بذهاب الكفار وقطع دابرهم، وإن ظهروا في وقت ما لحكمة فنهايتهم إلى زوال؛ لأنهم مقطوعو الصلة بالله عز وجل.
- **ثالثًا:** السعي إلى نيل ولاية الله عز وجل والاتصاف بصفات أوليائه المتقين وذلك بتحقيق عبوديته وتقواه والتقرب إليه سبحانه بالعمل الصالح، فبهذا تنال ولاية الله تعالى.

  أما من يوصفون بأولياء الله وهم أبعد ما يكونون عن التوحيد ولزوم الكتاب والسُّنَّة وتقوى الله عز وجل، وذلك بما يعرف عنهم من الشرك والشعوذة والوقوع في ما نهى الله عنه وترك ما أمر به، فهؤلاء أبعد الناس عن أولياء الله تعالى، بل هم أولياء الشيطان وحزبه.
- **رابعًا:** الإيمان بهذين الاسمين الكريمين يثمر في قلب المؤمن محبة أولياء الله تعالى وتوليهم، ونصرتهم، والتبرؤ من أعداء الله تعالى وبغضهم وجهادهم.



- قال الله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال: ٤٠].
- أما اسمه سبحانه (الناصر) فلم يرد في القرآن إلا مرة واحدة بصيغة التفضيل؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

المعنى في حق الله عز وجل

- قال: ابن كثير رحمه الله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨]، «يعني نعم الولي ونعم الناصر من الأعداء» (تفسير ابن كثير ٣/٢٣٧).
- ويقول الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] «ينصرهم على أعدائهم، ويبين لهم ما يحذرون منهم، ويعينهم عليهم، فولايته تعالى؛ فيها حصول الخير، ونصره؛ فيه زوال الشر» (تفسير السعدي ٣/٢٣٧).

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** الثقة في نصر الله تعالى لعباده المؤمنين، وعدم الرهبة من قوة الكافرين إذا أخذ بالأسباب، والتوكل على الله وحده في ذلك؛ فالمنصور من نصره الله تعالى، والمخذول من خذله الله.
- **ثانيًا:** وهذا الأثر مرتبط بما قبله ألا وهو أن الإيمان باسميه سبحانه: (الناصر والنصير) يدفع المؤمن للأخذ بأسباب نصر الله تعالى له في الدنيا والآخرة، وذلك بالخضوع لأمره وشريعته ونصرة دينه في نفسه ومع الناس؛ لأن التفريط في طاعة الله عز وجل باب إلى الخذلان والمصائب وتأخر نصر الله تعالى.
- **ثالثًا:** شعور العبد بحاجته لنصرة الله تعالى في جميع أحواله وشؤونه كلها، وأنه لا يستغني عن نصرة ربه له طرفة عين، فهو محتاج إلى أن ينصره الله عز وجل على هواه ونفسه، وهو محتاج إلى نصرة الله تعالى له على شيطانه من الإنس والجن، وهو محتاج إلى نصرة الله له على أعدائه الكافرين، وبالجملة فهو محتاج إلى عون الله عز وجل ونصرته على فتن الشبهات والشهوات وكيد الأعداء.



- قال الله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣].

المعنى في حق الله عز وجل

- ويكفينا تفسير أعلم البشر بالله تعالى؛ وهو قول الرسول ﷺ: «أنت الأول فليس قبلك شيء)» (أخرجه مسلم).
- والأول: «يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويجب على العبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى» (شرح الأسماء الحسنى ص١٦٩).
- و الآخِر: هو الباقي بعد فناء الخلق.
- والآخر: «هو الذي لا انتهاء لوجوده» (الاعتقاد ص٦٣).
- وأحسن التعريفات وأكملها ما فسره أعرف البشر بالله عز وجل وذلك في قوله ﷺ: «وأنت الآخر فليس بعدك شيء» (أخرجه مسلم).

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- «فعبوديته باسمه (الأول) تقتضي التجرد من مطالعة الأسباب، والوقوف أو الالتفات إليها، وتجريد النظر إلى سبق فضله ورحمته، وأنه هو المبتدئ بالإحسان من غير وسيلة من العبد... وعبوديته باسمه (الآخر) تقتضي أيضًا عدم ركونه ووثوقه بالأسباب والوقوف معها، فإنها تنعدم وتنقضي بالآخرية، ويبقى الدائم الباقي بعدها، فالتعلق بها تعلق بما يعدم وينقضي... فتأمل عبودية هذين الاسمين وما يوجبانه من صحة الاضطرار إلى الله وحده، ودوام الفقر إليه دون كل شيء سواه... فكما كان واحدًا في إيجادك، فاجعله واحدًا في تألهك إليه، لتصح عبوديتك، وكما ابتدأ وجودك وخلقك منه؛ فاجعله نهاية حبك وإرادتك وتألهك إليه لتصح لك عبوديته باسميه (الأول والآخر) (طريق الهجرتين ص ٢٠ ، ٢١).



- اسمه: (الواحد)، في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴾ [الرعد: ١٦].
- وأما اسمه: (الأحد) فقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١].
- (الأحد): المتضمن إفراده بالربوبية والإلهية، و(الأحد) نفي لكل شريك لذي الجلال، و(الواحد والأحد) هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، المتفرد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وربوبيته، وإلهيته.

ما معنى وحدانية الله عَزَّ وَجَلَّ؟

- إنها تعني التوحيد بأنواعه الثلاثة:
  - توحيده سبحانه في ذاته وصفاته.
  - توحيده سبحانه في ربوبيته.
  - توحيده سبحانه في ألوهيته.

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين

- **أولاً:** إن أعظم أثر وموجب لهذين الاسمين الجليلين الكريمين هو إفراده - سبحانه وتعالى - بالربوبية، والإلهية، وتوحيده سبحانه بأفعاله وصفاته وتوحيده بأفعال عباده. فكما أنه واحد في ربوبيته فهو واحد في ألوهيته، فلا إله إلا هو وحده لا شريك له.
- وهذا يقتضي إفراده عَزَّ وَجَلَّ بالحب والولاء؛ قال سبحانه: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[الأنعام: ١٤].
- **ثانيًا:** تعلق القلوب بخالقها ومعبودها وتوجهها له وحده لا شريك له؛ لأنه (الواحد الأحد) الذي تتجه إليه الخلائق في حاجاتها وضروراتها، وهذا الشعور يريح القلوب من شتاتها واضطرابها، ويجعلها تسكن إلى ربها ومعبودها، ويقطع التعلق بمن لا يملكون شيئًا ولا يقدرون على شيء إلا بما أقدرهم الله عليه.
- **ثالثًا:** إفراد الله عَزَّ وَجَلَّ بالتشريع والتلقي: فإن الإيمان بوحدانية الله عَزَّ وَجَلَّ وأحديته، توجب توحيده في الحكم والتحاكم والتلقي، فمصدر التشريع والتلقي هو الله وحده.



- قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (المجيب): هو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول سبحانه وتعالى.
- إجابته سبحانه نوعان: إجابة عامة لكل من دعاه: دعاء عبادة، أو دعاء مسألة: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]، فدعاء المسألة يقول العبد: اللَّهم أعطني كذا، أو اللَّهم ادفع عني كذا، فهذا يقع من البر والفاجر، ويستجيب الله فيه لكل من دعاه بحسب الحالة المقتضية، وبحسب ما تقتضيه حكمته، وهذا يستدل به على كرم المولى وشمول إحسانه للبر والفاجر، ولا يدل بمجرده على حسن حال الداعي الذي أجيبت دعوته، إن لم يقترن بذلك ما يدل عليه وعلى صدقه وتعين الحق معه.
- وأما الإجابة الخاصة فلها أسباب عديدة؛ منها: دعوة المضطر الذي وقع في شدة وكربة عظيمة، فإن الله يجيب دعوته، وسبب ذلك شدة الافتقار إلى الله، وقوة الانكسار، وانقطاع تعلقه بالمخلوقين، ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق بحسب حاجتهم إليها؛ فكيف بمن اضطر إليها؟
- ومن أسباب الإجابة طول السفر وطيب المطعم، والتوسل إلى الله بأحب الوسائل إليه من أسمائه، وصفاته، ونعمه، وكذلك دعوة المريض، والمظلوم، والصائم، والوالد على ولده، أو لولده في الأوقات والأحوال الشريفة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- ذكر الله عَزَّوَجَلَّ لنا في كتابه الكريم أمثلة كثيرة من إجابته سبحانه دعاء أنبيائه ورسله وأوليائه، من ذلك ما ذكره سبحانه في سورة الأنبياء.
- وكل من دعا الله عَزَّوَجَلَّ دعاء اضطرار وفاقة، وتعلق به سبحانه وحده، فإن الإجابة لا تتأخر في العادة إلا إذا كان في إجابة الدعاء ضرر أو هلاك لصاحب الدعوة، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].
- قوة الرجاء في الله سبحانه وعدم اليأس من رحمته، وهو يثمر الطمأنينة في القلب.
- محبته سبحانه والأنس به وشكره على إجابة الدعاء وتفريج الكروب.
- اللجوء إلى الله سبحانه وحده، والتضرع بين يديه في جلب النفع وكشف الضر.



- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- (القريب) أي: هو القريب من كل أحد، وقربه نوعان:
  - **قرب عام** من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.
  - **وقرب خاص** من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة.
  - وهو سبحانه قريبٌ في علوه؛ عالٍ في قربه.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه والأنس به؛ لأن الإيمان بقربه سبحانه القرب الخاص المستلزم للرحمة، وإجابة الدعوة، واللطف بعبده، يثمر المحبة والطمأنينة والأنس به سبحانه، وطلب العون منه وحده.
- **ثانيًا:** قوة الرجاء في الله سبحانه، وعدم اليأس من رحمته، والتضرع بين يديه؛ فهو قريب لمن ناجاه مجيب لمن دعاه، وهذا يثمر الأمل والرَّوح في القلب، ويفتح باب الدعاء والتضرع من العبد لربه سبحانه، ويخلص القلب من شوائب الشرك والتعلق بالمخلوقين.
- **ثالثًا:** الإيمان بقربه سبحانه القرب العام لجميع الخلائق بالإحاطة والعلم، والرقابة، والسمع والبصر، يثمر في القلب الخوف منه سبحانه ومراقبته والحياء منه، وهذا كله يثمر البعد عن معاصيه وامتثال أوامره، والمسارعة في مرضاته.
- **رابعًا:** الإيمان بقرب الله عَزَّوَجَلَّ واستحضار ذلك في القلب، وأنه أقرب من كل قريب؛ يكون سبباً في إخفاء العبد دعاءه ربه والإسرار به.
- **خامسًا:** طلب قرب الله عَزَّوَجَلَّ والتقرب إليه بالطاعات؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ قريب ممن أطاعه، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وكلما كَمَّل العبد مراتب العبودية كان أقرب إلى الله تعالى.



- لم يرد ذكر هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم؛ وإنما ورد في حديث النبي ﷺ حيث روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مئة إلا واحدًا؛ لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» (أخرجه البخاري ومسلم).

المعنى في حق الله عز وجل

- الله عز وجل وتر وهو واحد. و(الوتر): هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** الحرص في الأقوال والأعمال على إيقاعها وترًا، حسب ما ورد في السنة من الحث على إنهاء بعض الأقوال والأعمال على وتر؛ لأنه سبحانه وتر يحب الوتر.
- **ثانيًا:** وقد جاء الحث على صلاة الوتر - حيث يختم الليل بها -، وقد قال ﷺ: «يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر» (أخرجه أبو داود، وصححه الألباني).
- **ثالثًا:** توحيده سبحانه وإفراد العبادة له وحده، فهو الواحد الأحد الوتر الصمد.



- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١-٢].

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- (الصمد) : السيد المصمود إليه في الحوائج.
- والصمد: من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة؛ وذلك لكثرة خصال الخير فيه، وكثرة الأوصاف الحميدة له، ولهذا قال جمهور السلف، منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: الصمد: السيد الذي كمل سؤدده، الحكيم الذي كمل حكمه، الرحيم الذي كملت رحمته، الجواد الذي كمل جوده.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّ وَجَلَّ الذي تصمد له الخلائق، وتهرع إليه في قضاء الحاجات وتفريج الكربات؛ لأنه سبحانه القادر على ذلك، وهو اللطيف بعباده الرحيم بهم. ولازم هذه المحبة: عبادته وحده سبحانه لا شريك له، والبراءة من الشرك وأهله.
- **ثانيًا:** إفراده سبحانه وحده بالتوكل والتعلق، وتفويض الأمور إليه، والثقة في كفايته وقدرته عَزَّ وَجَلَّ؛ لأنه الصمد المقصود من جميع عباده في قضاء الحاجات.
- **ثالثًا:** تعظيمه سبحانه وإجلاله وحمده والثناء عليه؛ لأنه الكامل في سؤدده وأسمائه وصفاته، وهذا من معاني اسمه (الصمد)، وهذا يقتضي الخوف منه ورجاءه وحده، والأخذ بأسباب مرضاته، وترك ما يسخطه سبحانه ويغضبه.
- **رابعًا:** دعاؤه سبحانه بهذا الاسم العظيم، والتوسل به إليه؛ لما يتضمن من الكمال والجمال والجلال، ولذا أقر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك الرجل الذي دعا الله عَزَّ وَجَلَّ بهذا الاسم، وأخبر أنه والأسماء المقترنة معه في الحديث جميعها تؤلف الاسم الأعظم الذي إذا دعي به سبحانه أجاب.



- وذلك في قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

المعنى في حق الله ﷻ

- **القيوم:** هو الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات.
- ومن معاني (القيوم) الباقي الذي لا يزول، ومن تمام كونِه قيومًا لا يزولُ أنه لا تأخذه سِنَةٌ ولا نومٌ.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبته سبحانه وحمده وإجلاله وتعظيمه.
- **ثانيًا:** التبرؤ من الحول والقوة، والافتقار التام لله ﷻ، وإنزال جميع الحوائج بالله ﷻ، وإخلاص الاستعانة والاستغاثة والاعتصام بالله ﷻ، وقطع التعلق بالمخلوق الضعيف المربوب المفتقر إلى ربه، الفقر الذاتي التام.
- **ثالثًا:** ومع ظهور آثار قيوميته سبحانه لكل شيء من المخلوقات؛ جامدها ومتحركها، فاجرها وتقيها؛ فإن لآثار قيوميته سبحانه بأوليائه وبمن أحبه شأنًا آخر وطعمًا خاصًا، يظهر في حفظه ولطفه ورعايته لعباده المتقين، وهذا يقتضي محبة الله ﷻ المحبة التامة، والركون إليه، والتعلق به وحده، والسكون إليه، والرضا بتدبيره.
- **رابعًا:** لاسم (الحي القيوم) تأثير خاص في إجابة الدعوات، وكشف الكربات، كما جاء في الحديث «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» (أخرجه الترمذي، وحسنه الألباني).
- **خامسًا:** الخوف منه سبحانه ومراقبته؛ لأنه القائم على كل نفس، المتولي أمرها، الحافظ أعمالها، الذي لا يخفى عليه شيء من أمرها.



- قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ ﴾ [يونس: ٦٨].

المعنى في حق الله ﷻ

- (الغني) هو الذي استغنى عن الخلق وعن نصرتهم وتأييدهم لملكه، فليست به حاجة إليهم، بل هم إليه فقراء محتاجون، وهو الغني بذاته، وكل ما سواه محتاج إليه.
- فهو الغني بذاته، الذي له الغنى التام المطلق، المغني جميع خلقه غنى عامًّا، والمغني خواص خلقه مما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية.
- ومن كمال غناه أنه لو اجتمع أول الخلق وآخرهم في صعيد واحد فسألوه، فأعطى كلًّا منهم ما سأله وما بلغت أمانيه، ما نقص من ملكه مثقال ذرة. ومن كمال غناه وسعة عطاياه ما يبسطه على أهل دار كرامته من النعيم، واللذات المتتابعات، والخيرات المتواصلات، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** إفراد الله ﷻ بالعبادة؛ لأنه سبحانه هو الغني المطلق، والغني وصف له سبحانه ذاتي، وما سواه من الخلائق مفتقر إليه، فكيف يتخذ منهم معبودًا مع الله تعالى؟!
- **ثانيًا:** الافتقار التام إلى الله ﷻ؛ لأن الفقر صفة ذاتية ملازمة للعبد في جميع أحيانه، فلا حول ولا قوة له إلا بالله تعالى، ولا يستغني أحد عن ربه سبحانه طرفة عين.

والشعور بالافتقار إلى الله ﷻ يجعل العبد خائفًا راجيًا متوكلاً على ربه سبحانه في دفع الضرر، وجلب النفع، متبرئًا من الحول والقوة، متضرعًا إلى ربه سبحانه، وداعيًا له في كل حين.

- **ثالثًا:** إن اسمه سبحانه (الغني) يثمر في قلب المؤمن الغنى القلبي، وهذا يثمر الاستغناء بالله تعالى وحده عن الناس وعزة النفس، والتعفف والقناعة والزهد بما في أيدي الناس، بل يجرد العبد في تعلقه وقضاء حوائجه وطلب رزقه بالله الغني الحميد الكريم الوهاب، الذي لا تفنى خزائنه.



- ورد ذكر اسمه سبحانه (الشافي) وذلك في قوله ﷺ في الدعاء: «أذهِب البأس رب الناس اشف وأنت الشافي» (أخرجه البخاري ومسلم).

المعنى في حق الله عز وجل

- الله عز وجل هو الشافي الحقيقي لأمراض الأبدان والقلوب، لا شفاء إلا شفاؤه، لا يكشف الضر إلا هو سبحانه، ولا يأتي بالخير إلا هو سبحانه.
- يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغل، والأبدان من الأمراض والآفات، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يُدعى بهذا الاسم سواه.
- فالله عز وجل هو طبيب الأبدان والقلوب، وشريعته عز وجل هي طب البشرية وعلاج أدوائها، ومصدر خيرها وصلاحها.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عز وجل الذي لا شفاء إلا شفاؤه، والذي لا يكشف الضر إلا هو، ولا يأتي بالخير إلا هو، وهو الذي أنزل الكتب وأرسل الرسل، ليشفي الناس من أمراض الشرك والكفر والشكوك.
- **ثانيًا:** التوكل على الله وحده، ودعاؤه سبحانه، واللجوء إليه في كشف الكربات وشفاء أمراض القلوب والأبدان، وعدم التعلق بأي شيء من الأسباب، وفعل الأسباب في علاج الأمراض لا ينافي التوكل على الله عز وجل إذا لم يتعلق بها.
- **ثالثًا:** السعي في إيصال الخير وكشف الكربات وقضاء الحاجات لعباد الله عز وجل، والحرص على أن يكون المسلم سببًا في إذهاب الأمراض القلبية والجسدية عن الناس، حسب العلم والقدرة.
- **رابعًا:** الفرح بهذا الدين وبشريعة الإسلام، التي جاءت لشفاء الصدور ومعالجة أدواء الشبهات ، فيجب حمد الله عز وجل وشكره والثناء عليه بهذا الاسم الكريم؛ لأن هذا الشفاء العظيم الذي يتضمنه القرآن الكريم هو من آثار أسمائه سبحانه (الشافي، الهادي، الرحمن، الرحيم).



الملك المليك المالك جل جلاله

- قال الله تعالى: ﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾ [الحشر: ٢٣]. وأما اسمه سبحانه (المليك) فجاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القمر: ٥٤-٥٥]، وأما اسمه سبحانه (المالك) فجاء في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦].
- وقرئ في سورة الفاتحة: مالك وملك.

المعنى في حق الله عز وجل

- (المَلك): الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه، فهو الملك والمالك الملك التام الكامل - ومُلْكُ المخلوقين ناقص وزائل - .
- إن حقيقة الملك: إنما تتم بالعطاء والمنع، والإكرام والإهانة، والإثابة والعقوبة، والغضب والرضا، والتولية والعزل، وإعزاز من يليق به العِزُّ، وإذلال من يليق به الذلّ.
- ومن تمام ملكه أنه يغفر ذنبًا؛ ويُفرّج كربًا؛ ويكشف غمًّا، وينصر مظلومًا؛ ويأخذ ظالمًا، ويفكُّ عانيًا؛ ويُغني فقيرًا، ويجبر كسيرًا؛ ويشفي مريضًا، ويُقيل عثرةً؛ ويستر عورةً، ويداول الأيام بين الناس؛ ويرفع أقوامًا ويضع آخرين.
- وكل من ملك شيئًا فإنما بتمليك الله له، والله سبحانه يؤتي ملكه من يشاء، وينزعه عمن يشاء.

من آثار هذه الأسماء الكريمة

- الله هو الملك الحق للسماوات والأرض، وما فيهما، وما بينهما؛ لأنه خالقهما فلا يخرج شيء من خلقه عن ملكه، وهذا يقتضي أنه سبحانه المدبر لهما، المتصرف فيهما كما يشاء بقدرة مطلقة، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض.
- عدم خروج أمر من الأمور، أو فعل من الأفعال البتة عن تصرف الملك الحق.
- صفة الملك الحقيقي تقتضي الحكمة في خلق الخلق، وعدم تركهم سدى، كما تقتضي إرسال الرسل وإنزال الكتب، وأمر العباد ونهيهم، وثوابهم، وعقابهم، كما تستلزم حياة

الملك، وعلمه، وإرادته، وقدرته، وسمعه، وبصره، وكلامه، ورحمته، وغضبه.

- من مقتضى صفة الملك الحقيقي أنه سبحانه المالك الحقيقي خزائن السماوات والأرض، وملكه لا ينقص بالعطاء والإحسان، بل يزداد.
- من مقتضى اسمه سبحانه (الملك) أن يكون رحيمًا منزهًا عن الظلم والجور.
- ومن آثار ملكه سبحانه التام على خلقه قهره للملوك والطغاة الجبابرة المتكبرين، وقصمه وإهلاكه لهم لما طغوا وبغوا وظنوا أنهم معاجزون لله تعالى.

من آثار الإيمان بهذه الأسماء الكريمة

- **أولاً:** توحيد الله ﷻ وعبادته وحده لا شريك له بالحب والخوف والرجاء؛ لأن هذه العبادة لا يستحقها إلا الملك الحق، فاطر السماوات والأرض، المالك لهما، المتصرف فيهما، فكيف تصرف العبادة لغيره ممن لا يملك شيئًا في السماوات ولا في الأرض؟
- **ثانيًا:** الخوف منه سبحانه والرجاء فيه وحده؛ لأنه سبحانه المالك كل شيء، والمتصرف في كل شيء، وهو القاهر فوق عباده: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ [هود: ٥٦].
- **ثالثًا:** ولما كان من لوازم الملك لله تعالى الحكم والتشريع، كان لزامًا على العباد قبول حكم الله تعالى وشرعه، ورفض ما سواه، والإعراض عن التحاكم لغيره، فالحكم لله وحده.
- **رابعًا:** لما كان من مقتضى اسمه سبحانه (الملك) ملكه لخزائن السماوات والأرض، وتفرده سبحانه برزق العباد، وأن خزائنه ملأى لا تنضب، فإن اليقين بهذا يثمر في قلب العبد تعلقه بربه سبحانه في طلب رزقه واطمئنانه إلى ما كتب الله تعالى له، مع أخذه بالأسباب التي أمر الله تعالى بها في طلب الرزق، مع عدم تعلقه بها.
- **خامسًا:** لما كان الملك الحقيقي هو لله تعالى، وأن ملك العباد في الدنيا إنما هو ملك ناقص، وعارية مستردة، ولا يملكون إلا أن يملكهم الله تعالى؛ فإن الشعور بهذا يُلقي في القلب تواضعًا لله تعالى لكل متملك شيئًا من هذه الدنيا، سواء كان ملكًا كبيرًا كملك الملوك والسلاطين، أو كان تملكًا جزئيًّا لمال أو أرض أو غير ذلك.



- قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

المعنى في حق الله عز وجل

- جاء تواب على أبنية المبالغة، فالعبد يتوب إلى الله عز وجل ويقلع عن ذنوبه، والله يتوب عليه أي: يقبل توبته، فالعبد تائب، والله تواب.
- فهو التائب على التائبين أولاً بتوفيقهم للتوبة، والإقبال بقلوبهم إليه، وهو التائب على التائبين بعد توبتهم قبولاً لها وعفوًا عن خطاياهم.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عز وجل والأنس به؛ لأنه سبحانه الرحيم بعباده، ومن رحمته بهم ولطفه بهم أن وفق من شاء من عباده إلى التوبة والرجوع إليه، ثم قبل ذلك منهم، بل إنه سبحانه يفرح بتوبة عبده إليه أشد ما يكون من الفرح؛ فحريٌّ بمن هذا وصفه في رحمته بعباده أن يُحَب الحب كله، وأن يُعبد وحده لا شريك له.
- **ثانيًا:** إفراد الله عز وجل بالتوبة وطلب العفو وغفران الذنوب، لأنه لا يغفر الذنوب ولا يوفق إلى التوبة ويقبلها إلا الله وحده.
- **ثالثًا:** الحياء من الله عز وجل البر الرحيم التواب الغفور، الذي يفرح بتوبة عبده، وهذا الحياء إذا تمكن من القلب أثمر تعظيمًا لله عز وجل، وحياءً منه، ومبادرة إلى طاعته وترك معاصيه، قدر الجهد والاستطاعة.
- **رابعًا:** المبادرة إلى التوبة النصوح عند الوقوع في المعصية، مهما كان عظمها، وعدم اليأس من رحمة الله تعالى، والقوة في رجائه سبحانه، لأنه التواب الرحيم الغفور الودود.



- جاء ذكر اسمه سبحانه (السُّبُّوح) في أذكار الركوع والسجود: «سبّوح قدّوس رب الملائكة والروح» (أخرجه مسلم).

المعنى في حق الله عَزَّ وَجَلَّ

- و(السُّبُّوح): الذي يُنَزَّه عن كل سوء ، ومعنى سبُّوح: المبرأ من النقائص والشريك، وكل ما لا يليق بالإلهية.
- والسّبوح: هو الذي يسبحه ويقدسه وينزهه كل من في السماوات والأرض.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- الأثر الذي ينشأ من الإيمان باسمه سبحانه (السُّبُّوح): كثرة ذكره سبحانه وتسبيحه وتحميده، آناء الليل، وأطراف النهار، والشعور بالأنس والرَّوح بالانضمام إلى بقية العوالم في هذا الكون العظيم، التي تسبح الله عَزَّ وَجَلَّ وتسجد له، قال سبحانه: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ [الإسراء: ٤٤]؛ لذا يشرع الثناء على الله عَزَّ وَجَلَّ ودعائه بهذا الاسم الكريم.
- ما قيل في الآثار الإيمانية لاسمه سبحانه (القدوس) يصلح أن يكون هنا فليرجع إليه.



- قال الله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣١].

المعنى في حق الله عَزَّوَجَلَّ

- (الهادي) هو الذي هَدَى خلقه إلى معرفته وربُوبيته، وهو الذي هدى عباده إلى صراطه المستقيم، بإنزال الكتب وإرسال الرسل.
- وهو الذي هَدَى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقي المضار والمهالك، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠].

وأنواعَ الهداية أربعة

- **أحدها:** الهداية العامة المشتركة بين الخلق، المذكورة في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾.
- **النوع الثاني:** هداية البيان والدّلالة، والتّعريف لِنجْدَي الخير والشّر، وطريقي النّجاة والهلاك، وهذه الهداية لا تستلزمُ الهدى التامّ.
- **النوع الثالث:** هداية التوفيق والإلهام، وهي الهداية المستلزمة للاهتداء، فلا يتخلَّفُ عنها، وهي لله وحده.
- **النّوع الرابع:** غاية هذه الهداية الهداية إلى الجنة، وما فيها من ألوان النعيم - نسأل الله الكريم من فضله -.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم

- **أولاً:** محبة الله عَزَّوَجَلَّ وتعظيمه والثناء عليه، حيث أعطى كل شيء خلقه، وهداه إلى ما لا بد منه في قضاء حاجاته، وأعظم من ذلك هدايته سبحانه لعباده، حيث أنزل الكتب وأرسل الرسل؛ لبيان سبل الهدى والحق، والتحذير من طريق الغواية والضلال.
- **ثانيًا:** لما كانت هداية التوفيق والإلهام لا يملكها إلا الله عَزَّوَجَلَّ، فإن هذا يشعر العبد بافتقاره التام إلى ربه سبحانه في طلب هذه الهداية والإعانة عليها.

- **ثالثًا:** والهداية أكبر نعمة يُنْعِم بها (الهادي) سبحانه على عبده؛ إذْ كل نعمة دونها زائلة ومضمحِلَّة، وبقدر هدايته تكون سعادته في الدنيا، وطيب عيشه، وراحة باله، وكذا فوزه ودرجته في الآخرة.

  والأنبياء - صلوات الله عليهم، وهم أكمل الناس إيمانًا وهداية - كانوا يسألون الله تعالى أن يهديهم.

- **رابعًا:** سعي المؤمن إلى أن يكون هاديًا إلى الله عز وجل وإلى صراطه المستقيم، وذلك بنشر العلم، والدعوة إلى الله سبحانه، وإرشاد الناس إلى الحق، وتحذيرهم من الباطل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفهرس